

العدد ٧٧٥ الاثنين ٢٠ رجب ١٤٣٥هـ
الموافق ١٩/٥/٢٠١٤م



وزارة الأوقاف تختتم مؤتمر الخليج الثالث لصناعة الحلال وخدماته تحت عنوان:

مستجدات صناعة الحلال

التقارير الأممية تؤكد:

بطــش المالكي على أهل السنة في العراق





صدقة جارية إلى أن يشاء الله

طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة طالب العلم
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

رقم حساب:

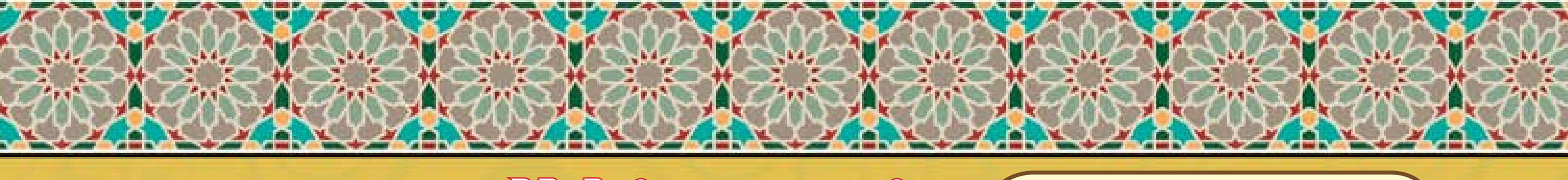
• بيت التمويل	• بنك بوبيان
011140000903	0102611013
011140001179	0102611005

(رمز 901)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - قطعة (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٤/٣/٢/٢٥٣٤٨٦٦١ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

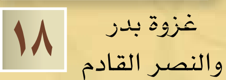
استثمارية وقفية عقارات



في هذا العدد











الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٧٥ - ٢٠ رجب ١٤٣٥هـ
الإثنين-٢٠١٤/٥/١٩م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٦٤-٢٥٣٤٨٦٥٩ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

هل يحتاج أعداء الدين مشهدا تمثيليا أفضل من هذا المشهد ليشوهوا صورة الإسلام أمام أعين العالم، ويصوروه بصورة الدين الدموي، الذي يبطش بالعالم ويتلذذ بعذاباته من أجل تحقيق أهداف رخيصة؟

حركة (بوكو حرام) النيجيرية الإرهابية، التي يعني اسمها (التعليم الغربي حرام) التي تأسست في عام ٢٠٠٢، قد قامت بالكثير من العمليات الإرهابية ضد المدنيين في نيجيريا، من قتل واختطاف وتعذيب، هذه الحركة قد أقدمت في الآونة الأخيرة على اختطاف ٢٣٠ من طالبات المدارس في نيجيريا إلى مكان مجهول، وعرضت على الحكومة النيجيرية إطلاق سراحهن مقابل إطلاق سراح مجموعة من أعضاء الحركة المسجونين في سجون نيجيريا.

ولقد رفضت الحكومة النيجيرية ذلك العرض ووافقت على التفاوض مع الحركة لإيجاد حل لمشكلة الفتيات المختطفات، لكن الحركة مازالت تصر على مطلبها، وإلا فإنها ستقتل الفتيات.

ولقد تحركت دول العالم جميعها لإطلاق سراح الفتيات ومنع حركة (بوكو حرام) من تنفيذ تهديداتها، لكن مازال مكان اختطاف الفتيات مجهولا، وتخشى نيجيريا من ارتكاب حماقة قد تفقدها حياة تلك الفتيات، ولاسيما وأنهم يتعاملون مع حركة دموية لا تحسب أي حساب للمشاعر الإنسانية؟

ما ذكرناه هو مثل واحد لعشرات الحركات الإجرامية، التي برزت في العصر الحديث تحت مسمى الإسلام، والتي عاثت الفساد في الأرض وأزهقت النفس الحرام بغير حق وما زالت، ومن أمثلتها تنظيم القاعدة في العراق والشام، وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وفي اليمن، وحركة الشباب في الصومال، وتنظيم القاعدة في المغرب العربي وغيرها.

ويجمع تلك الحركات جميعا الجهل بالدين، والتعصب، والشدة، وتسفيه آراء العلماء، والحقد على مجتمعاتها، واستخدام جميع الوسائل الدموية من أجل تحقيق أهدافها، كما أن أغلبهم من الشباب حديثي العهد بالتدين، أو من القتلة المأجورين.

وكثير منهم يشبهون أسلافهم من الخوارج، الذين حذر رسول اللهﷺ منهم بقوله: «يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم وصيامه إلى صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، وقولهﷺ: «يقتلون أهل الإسلام ويذرون أهل الأوثان» وغيرها من الأحاديث التي تبين بأن هؤلاء الباغين هم وبال على مجتمعاتهم، وأن رفعهم شعار الإسلام والدولة الإسلامية، لا يسوّغ السكوت عن جرائمهم أو موافقتهم على ما يفعلونه؟

ستظل الأمة الإسلامية تدفع ثمنا باهظا بسبب هؤلاء الخوارج، وسيظل أعداء الأمة يعايرون المسلمين بتلك النماذج الممسوخة، التي تتكلم باسم الإسلام؟

إن الواجب على علماء الأمة وعلى دعاة السلف الصالح الذين هم القدوة لهذه الأمة ومشعل الهداية أن يتصدوا لتلك الفئات الباغية بجميع ما يملكونه من وسائل، وألا يسكتوا عن جرائمهم بحق الإنسانية تحت حجة جمع الصفوف وتوحيد الكلمة.

يقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ (البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

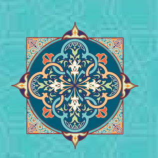
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله –





الاغترار بأخلاق الكفار

■ نلاحظ تناقضاً كبيراً بين المسلمين في القول والعمل، فالمسلمون الذين يشهدون ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويعتادون المساجد، ويؤدن الفرائض نجد من بعضهم سلوكاً يختلف عن سلوك أصحاب النبي ﷺ، وعندما يسافر أحد من الناس إلى أوروبا التي أصبحت بلا دين، بعد أن تركت تعاليم الكنيسة يعود المسافر ويقول: لقد رأيت أخلاقاً أفضل من أخلاق المسلمين، فبماذا توجهون أمثال هؤلاء؟

● أولاً: لا يجوز السفر إلى بلاد أهل الشرك؛ لأن السفر إليهم من أسباب الضلالة، ومن أسباب الرجوع عن الدين، ومن أسباب استماع شبههم وضلالاتهم وكيدهم للإسلام، وربما ضل بأسبابهم وما يلقون عليه من الشبه، فلا يجوز للمسلم أن يسافر إلى بلاد أهل الشرك ولا للإقامة بينهم؛ لما في هذا من الخطر العظيم، ولما يلقونه من الشبه، ولما يراه من الفساد العظيم هناك من الشركيات، والزنا، واللواط، وسائر المعاصي الكثيرة، فربما تأثر بها، وزاغ قلبه بأسباب ذلك، ولهذا قال ﷺ: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين لا تراءى نارهما»، وقد روي عنه ﷺ أنه قال: «من جامع مشرك أو سكن معه فهو مثله»، فيجب على المسلم أن يحذر من السفر إلى بلاد أهل الشرك، والإقامة بينهم لا للتجارة ولا غيرها، فيجب الحذر ولا سيما في هذه الأوقات التي كثر فيها الشر، والفساد وانتشر فيها الكفر والإلحاد، فينبغي الحذر، اللهم أن يكون ذا علم وذا بصيرة يدعو إلى الله، ويعلم الناس الخير، ويرشدهم إلى الحق فهذا معذور؛ لأنه يدعو إلى الله ويظهر دينه فهو نافع هناك، وقد يهدي الله على يده جماً غفيراً، أما الجاهل الذي ليس عنده بصيرة في دينه، فهذا يجب عليه الحذر وألا يسافر، أما كونه يغتر بأخلاقهم وأعمالهم فهذا من جملة الفساد الذي يخشى منه، وقد اغتروا بهم من جهة ما عندهم من صناعات، أو اختراعات، أو أشياء أخرى فيما بينهم، اغتر هذا المسكين الجاهل الذي لا يعرف الإسلام، ولا أحكام الإسلام، وإنما يعرف بعض المسلمين، وبعض المسلمين عندهم أخلاق سيئة عندهم كذب، عندهم ربا، وعندهم زنا، وعندهم مسكر، وليس كل مسلم متحفظاً تاركاً لما حرم الله عليه، فقد يغتر هذا المسكين الذي سافر إلى بلاد الشرك ويرى عند بعض أولئك شيئاً من أخلاق دنيوية معيشية فيغتر بها، فيجب الحذر من السفر إليهم والإقامة بينهم، ويجب على المسلم أن يتصل بدينه، ويتمسك به، ويكثر من قراءة القرآن وتدبره حتى يعرف دين الله، وهكذا يتبصر في سيرة النبي ﷺ، وسيرة أصحابه الذين هم خير الخلق بعد الأنبياء حتى يعرف أعمالهم الطيبة، وسيرتهم الحميدة، وجهادهم الصادق، فيعلم أنهم أهل الخير، وهم القدوة، والسادة، وهم الذين ينبغي التأسي بهم والسير على منهاجهم ،وإذا خالفهم من بعدهم من المسلمين في بعض الأخلاق فاللوم على من خالفهم، وتنكب طريقهم؛ فعليك يا عبد الله أن تسلك الطريق المعروف الذي سلكه النبي ﷺ وسلكه أصحابه في الأخلاق، والأعمال، والسيرة ولا تغتر بمن حاد عن طريقهم من المسلمين أو غيرهم، نسأل الله السلامة.

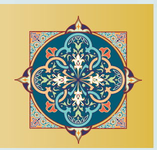


حكم الأذان والإقامة للمرأة

■ هل يجوز للمرأة فعل الأذان والإقامة للصلاة أم لا؟

● لا يشرع للمرأة أن تؤذن أو تقيم في صلاتها، إنما هذا من شأن الرجال، أما النساء فلا يشرع لهن أذان ولا إقامة، بل يصلين بلا أذان ولا إقامة، وعليهن العناية بالوقت، والخشوع، وعدم العبث في الصلاة، كالرجل، فالمرأة عليها أن تخشع، وأن تضع بصرها نحو موضع سجودها، وأن تبتعد عن العبث، لا بالأيدي ولا بغيرها، هكذا السنة للمؤمن في صلاته، وللمؤمنة كذلك، والله ولي التوفيق.

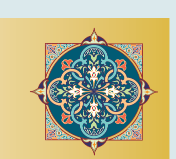




السفر بالزوجات إلى بلاد الغرب وانكشافهن واختلاطهن بالأجانب

■ بعض المبتعثين إلى الخارج يذهبون بزوجاتهم معهم، فمنهم من يجبر زوجته على الانكشاف، خشية الضحك عليهم والتندر بهم من الغرب، حتى إن الزوجات يجتمعن مع أزواجهن جميعاً، ويأكلون ويشربون ويتندرون، بل إن بعضهم يقبل زوجة صديقه أو زميله وهو ينظر، ولا بأس عندهم في ذلك!! نرجو معالجة ذلك

● لا شك أن هذا الأمر الذي ذكره السائل منكر ولا يجوز، فإن الواجب على الرجل أن يكون عنده غيرة، وأن يكون عنده حرص على عفة زوجته وبعدها عن مواضع الخطر، وأن تكون بعيدة عن التبذُّل وعدم الحجاب، بل يلزمه أن يقوم عليها، وأن يوجهها إلى الخير، وأن تحتجب أينما كانت، سواء كانت في بلاد المسلمين، أم في بلاد الكافرين مع زوجها، والواجب على الجميع التأدب بالآداب الشرعية والتقيد بها في كل مكان، ومن ذلك الحجاب، وعدم الاختلاط بالأجانب من أزواج الزملاء، وإذا وقع التقبيل من الشخص إلى زوجة زميله فهذا منكر عظيم، والمقصود أن هذه الأشياء التي ذكرها السائل منكرة فلا يجوز كشف الوجه، أو الشعر عند زملاء الزوج، ولا يجوز لزيد أو عمرو من الزملاء أن يقبل زوجة صديقه أو زميله، أو ينظر إليها، بل يجب غض البصر، ويجب الامتناع عن التقبيل، ويجب الامتناع أيضاً عن الاختلاط الذي يفضي إلى ذلك، بل تجلس النساء وحدهن في أكلهن وشربهن، والرجال وحدهم في أكلهم وشربهم، وتحافظ المرأة على الحجاب، والرجل على غض البصر أينما كان، وهذا هو الواجب على المسلمين، ويجب على الدول الإسلامية التي تخاف الله أن تمنع هذا، وأن تقوم على من يفعله حتى يزول هذا البلاء. والابتعاث إلى بلاد الكفر فيه خطر عظيم، فيجب منعه مهما أمكن، وأن تكون الدراسة في الداخل، وأن يسلم الناس من شر هذا الابتعاث الذي يفضي إلى فساد كثير في العقيدة والأخلاق، ويفضي إلى اختلاط الرجال بالنساء، وإلى قلة الغيرة، وإلى تمتع الرجال بأزواج غيرهم ونساء غيرهم، وربما أفضى إلى الفاحشة الملامسة والتقبيل بغير حق، وهذا كله بلاء عظيم، وهو خطر، الابتعاث خطر في العقيدة والأخلاق جميعاً على الرجال والنساء. فالواجب منعه منعاً باتاً من دولتنا وفقها الله، ومن جميع الدول الإسلامية، وعلى آباء المبتعثين نصيحتهم في هذا، وألا يوافقوا على ابتعاثهم مهما أمكن، ولو على حساب الآباء أو حساب المؤسسات أو ما أشبه ذلك، بل يجب التقيد بالتعلم في بلاد الإسلام وفي المدارس الإسلامية، وفي الجامعات الإسلامية التي فيها الخير، وفيها الكفاية، وإذا كان هناك ضرورة في الابتعاث ليس هناك ما يغني عنه، فليبتعث الرجل العاقل الديِّن المعروف بالاستقامة والعقل الرزين، والغيرة الإسلامية والبعد عن أسباب الشر فيبتعث هذا وحده، أو مع زوجته المستقيمة عند الضرورة هذا لا حرج فيه إن شاء الله عند الضرورة، يكون داعية إلى الله وموجهاً إلى الخير ويتعلم الشيء الذي تدعو الضرورة إلى تعلمه، وزوجته معه تعينه على العفة والسلامة ويتحدث معها، وتتحدث معه، ويعلمها ويفيدها ويوجهها إلى الخير، وإذا سافر دون زوجة فلا بأس. فالمقصود أن هذا ينبغي أن يعالج بأمرين: الأمر الأول: منع الابتعاث بالكلية، فإذا دعت الضرورة إليه لعدم وجود الحاجة التي يبتعث لأجلها فلا بد أن ينظر إلى الشخص المبتعث ولا يبتعث كل أحد، بل لا يبتعث إلا الرجل المعروف بالاستقامة والعقل الجيد والأخلاق الفاضلة والاتزان والعلم والفضل حتى لا يخشى عليه الوقوع في الباطل بإذن الله، وإذا كان معه زوجة فلينظر أيضاً فإن كانت جيدة صيِّنة فلا بأس باصطحابها مع نصيحتها ومع ملاحظتها حتى لا تقع في باطل، وإن كانت ليست جيدة لم يذهب بها، وتركها عند أهله خوفاً عليها من الوقوع فيما لا تحمد عقباه؛ لأنه ليس دائماً عندها.



لا تجوز زيارة أهل البدع على سبيل المؤانسة والمحبة

■ كنت أقوم بزيارة أهل الخير والعلماء والمشايخ، ولكنني أحياناً أقوم بزيارة بيوت أهل البدع، وقصدي بذلك أن أدعوهم إلى طريق السعادة، وإلى طريق السنة، هل يكون هذا فيه إثم؟

● بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد: فزيارة أهل العلم والإيمان من أهل السنة والجماعة وزيارة الإخوان في الله قربة وطاعة، أما زيارة أهل البدع فلا تجوز على سبيل المؤانسة والمحبة ونحو ذلك. أما إذا زارهم طالب العلم للموعظة والتذكير والتحذير من البدعة هذا مشكور ومأجور؛ لأن هذا من باب الدعوة إلى الله، ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا زرت هؤلاء الذين عندهم شيء من البدع، زرتهم للدعوة إلى الله والنصيحة والتوجيه فأنت مأجور وينبغي ألا تدع ذلك، إذا كان فيه فائدة، أما إذا أصروا ولم يستجيبوا فدعهم.



المحليات

الكويت تفتتح مركزاً للوسطية في طاجيكستان

أشاد رئيس طاجيكستان (إمام علي رحمان) بالعلاقات الوطيدة المميزة التي تجمع بين بلاده والكويت، مؤكدا الحرص على استمرار التواصل بين الجانبين لما فيه خير البلدين الصديقين واستقرارها.

وقال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح في اتصال هاتفي: إن الرئيس رحمان طلب منه خلال اجتماعه معه في العاصمة الطاجيكية (دوشنبه) نقل تحياته الخاصة لسمو أمير البلاد.

وذكر الدكتور الفلاح أن اجتماعه مع الرئيس الطاجيكي جاء بناء على دعوة من الشؤون الدينية في مكتب الرئاسة للتباحث حول الإسهام في إنشاء مركز عالمي للوسطية مشابه لما هو موجود في الكويت، مضيفا أنه تم الاتفاق على تخصيص أرض من قبل الحكومة الطاجيكية وإسهامة الكويت ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في تمويل المبنى؛ ليشكل إضافة جديدة إلى المراكز المشابهة التي افتتحت في عدد من الدول.

وأوضح أنه تم الاتفاق أيضا على تدريب الكوادر التي ستعمل في المركز في الكويت من خلال عقد دورات تدريبية لهم لصقلهم في مجال تعزيز الوسطية ونشر روح التعايش السلمي في مختلف جوانب مجالات العمل الإسلامي ومحاربة التطرف والإرهاب.

وقال الدكتور الفلاح: إن سمو أمير البلاد دعا من منبر الأمم المتحدة إلى تبني الوسطية ونشرها بين الناس، ومن هنا اعتمدت الكويت منهج الوسطية ومحاربة التطرف والغلو، وفق مرتكزات تؤكد ضرورة مواجهة الفكر بالفكر وليس بالقمع أو العنف.

الجيران يدعو الحكومة إلى إثبات مصداقيتها بتفعيل القوانين والمجلس إلى تقديم المصلحة العامة

حذر النائب د.عبدالرحمن الجيران عضو اللجنة التشريعية والقانونية من استمرار أسباب الاختلاف والتفرق في المجتمع، بسبب الإعجاب بالرأي والبغي والحسد؛ بحيث يعد الإنسان ما عنده أولى وأصوب من غيره، ويبلغ به الغرور حدا يزدري به ما عند غيره؛ بحيث تقوده هذه المشاعر إلى احتقار الآخرين ولمزهم والتشكيك فيهم، كما حذر من مرض شهوة الزعامة وحب الصدارة؛ بحيث يسعى صاحب هذا المرض إلى أن يكون متبوعا لا تابعا، وآمرا لا مأمورا، ويدعوه ذلك إلى رفض ما عند الآخرين، وعدم تقبل وجهات نظرهم وإن كانت صائبة، وهذا من شأنه إشاعة سوء الظن بالآخرين وتغليب التشاؤم على التفاؤل.

كما لفت النائب إلى أن الخلط المستمر بين الثوابت والمتغيرات وبين الأصول والفروع من أسباب التفرق والتنازع، وأشار إلى أن من مقاصد الشرع الاجتماع لا الافتراق والاختلاف.

والنتيجة الحتمية لذلك هي الشتات وتبدد الطاقات وضياع الجهود المخلصة في غمرة هذا النزاع؛ بحيث يتنازع أفراد المجتمع على توافه الأمور، وهذا مما يفرح الأعداء والمتربصين والصائدين بالماء العكر.

وأبدى النائب استياءه من نبرة متزايدة في فقدان الثقة العامة بأداء المجلس؛ مما يهيئ لظهور المزايدين بقضايا المجتمع ومن يستغلون الأزمات؛ ليعيدوا التسلق من جديد بعدما أخفقوا وسقط مشروعهم المزعوم.

وأشار النائب إلى ضرورة الاجتماع والائتلاف، وأعده لازما من لوازم عقيدة التوحيد ومن علامات خيرية هذه الأمة باجتماعها على الحق، وأعده من كريم الأخلاق التي أمر بها الشرع الذي يعزز جانب المحبة والإيثار والعفو والصفح وسلامة الصدر والعدل والإنصاف، وهذه أخلاق تجمع ولا تفرق، وأفاد بأن العمل السياسي إذا خلا من هذه القيم فإنه يفسد أكثر مما يصلح، ولا يمكن العمل والتنمية في أجواء الشحن المستمر ووجود الضغائن في النفوس. كما حذر النائب من الشائعات المفسدة للمجتمعات وأفاد بأن علاجها بالتثبت والتحري وعدم الاستعجال باتخاذ المواقف. وأفاد بأن تلك المواقف المتأنية تسهم في جمع الكلمة كما تسهم العجلة في الفرقة والشتات، وشدد على أهمية إقالة ذوي الهيئات عثراتهم، فإذا كان الشخص لا يعرف عنه إلا الخير ثم كبا كبوة لا ينبغي أن نسارع إلى تجريمه وإعانة الشيطان عليه.

لجنة زكاة الفردوس تنظم الرحلة الترفيهية الأولى في هذا العام للأيتام وأمهاتهم

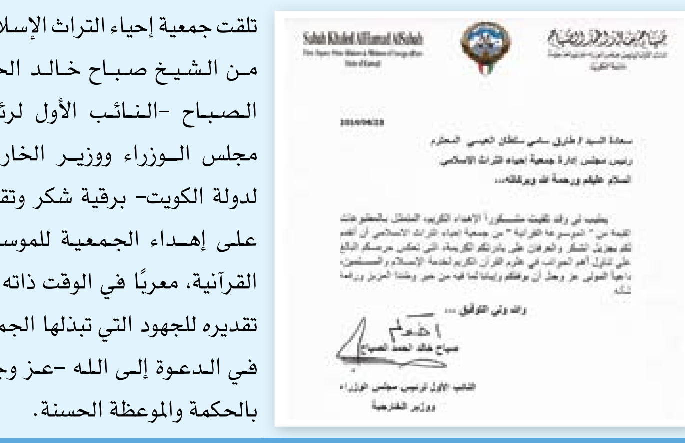
انطلاقا من واجب المسؤولية المجتمعية وحرصا من اللجنة على إدخال البهجة والسرور في نفوس أبنائها الأيتام قامت لجنة الفردوس للزكاة والصدقات (التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي) بتسيير الرحلة الترفيهية الأولى لعام 2014 للأيتام المكفولين لديها بصحبة أمهاتهم، وقد كانت وجهة الرحلة إلى المدينة الترفيهية.

وقد أفادت اللجنة المنظمة للرحلة بأنه قد تم عمل برنامج متكامل للرحلة ابتداء من تجميع الأيتام والتواصل معهم، إضافة إلى النشاط الترفيهي من خلال المشاركة في الألعاب المختلفة، وقد رافق البرنامج الترفيهي برنامج مسابقات خاص بالأمهات وآخر بالأيتام. وفي هذا السياق صرح رئيس اللجنة سعود بن حشف المطيري بأن اللجنة -وحسب خطتها السنوية- تقيم ما لا يقل عن ثلاث رحلات ترفيهية للأيتام؛ حيث إنها قد أقامت في العام الفائت ثلاث رحلات ترفيهية لهؤلاء الأيتام إلى المدينة الترفيهية والنادي العلمي الأكوابارك، وقد أدرجت ضمن خطتها السنوية لهذا العام ثلاث رحلات ترفيهية أخرى لهم، استشعارا من اللجنة بأهمية تفعيل دورها في جانب المسؤولية الاجتماعية تجاه هؤلاء الأيتام وأمهاتهم، وخلق الأنس والسعادة في نفوسهم.

طـلاب حلقـات فرع صباح الناصر يحصدون مراكز متقدمة في مسابقة الخرافي للعام الثالث على التوالي

شاركت اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم فرع صباح الناصر بمسابقة الخرافي السادسة عشر لحفظ القرآن الكريم لعام ٢٠١٤، وبفضل الله حصل الطلاب الذكور على مراكز متقدمة للعام الثالث على التوالي، وهم: الطالب علقمة أبو القاسم على المركز الأول في فئة الشباب، كما حصل الطالب منصور نصار عودة العنزي على المركز الثاني في فئة الناشئة، وحصل الطالب عثمان نصار عودة العنزي على المركز الثالث في فئة الناشئة، والطالب عبد المحسن عيسى المطيري على المركز الثاني في فئة البراعم.

إحياء التراث الإسلامي تتلقى برقية شكر من الشيخ صباح خالد الحمد الصباح



Sabah Khaled AlHamad AlSabah

سعادة السيد / طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

والله ولي التوفيق ...

صباح خالد الحمد الصباح
النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء
وزير الخارجية

تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي من الشيخ صباح خالد الحمد الصباح -النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية لدولة الكويت- برقية شكر وتقدير على إهداء الجمعية للموسوعة القرآنية، معربًا في الوقت ذاته عن تقديره للجهود التي تبذلها الجمعية في الدعوة إلى الله -عز وجل- بالحكمة والموعظة الحسنة.

افتتاح سبع حلقات للنساء في محافظة الجهراء

أكّد رئيس مركز التراث لتحفيظ القرآن الكريم التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء طلال محسن الظفيري أن المركز قد حقق نتائج إيجابية بفضل الله مؤخرا على صعيد انتشار الحلقات وتضاعف أعدادها؛ حيث افتتح المركز قبل فترة وجيزة سبع حلقات نسائية منتشرة في محافظة الجهراء، ويشرف عليها المركز مباشرة، وتبعه كذلك افتتاح حلقة في مدينة جابر الأحمد، منوها بأن ذلك يأتي تكريسا لأهداف المركز في توسع الحلقات وانتشارها كي تصل لكل بيت في محافظة الجهراء، مناشدا الجمهور الكريم بضرورة دفع أبنائهم للانضمام لحلقات القرآن الكريم عملا بقول النبي ﷺ وتبيانا لخيرية هذه الأمة «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، مشددا على أهمية أن تستثمر أوقات فراغ أبناء الكويت بما يعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم وعلى وطنهم الحبيب . وأشار إلى برنامج المركز الزمني خلال الفترة القادمة، الذي يشتمل على العديد من الفعاليات المناسبة لأبنائنا منها خلال فترة الصيف، والذي نقوم من خلاله باستقبال أبنائنا في حلقات المركز بنين وبنات، التي تنتشر وتغطي محافظة الجهراء عبر أكثر من ٣٠ حلقة ينضم إليها أكثر من ٢٥٠ طالب وطالبة يحفظون القرآن يوميا، ويشرف عليهم طاقم إداري ودعوي يتميزون بالكفاءة، مبينا أن عمل المركز كذلك يشمل تنظيم المسابقات القرآنية على مدار العام، ومنها: الاستعداد لمسابقات شهر رمضان المبارك، التي تحمل أسماء من خدم الدعوة في محافظة الجهراء، ومنها مسابقة الشيخ عبدالعزيز الهده، ومسابقة المهندس سالم العصيدان، ومسابقة عامر العصيدان رحمهم الله جميعا، شاكراً الداعمين لهذه المسابقات عبر الأعوام الماضية، مشيرا بأن المركز يحاول -قدر الإمكان- أن يسخر التكنولوجيا الحديثة لدعم أهداف المركز؛ إذ يعكف حاليا على تنظيم مسابقة قرآنية ألكترونية عبر الآيفون للصغار لقراءة قصار السور عبر تسجيل مقطع فيديو للمتسابق، وسوف تطرح بمشيئة الله للجمهور الكريم.

وأوضح الظفيري أن من أبرز الأنشطة خلال الفترة القادمة هو طرح مشروعي (خيركم) و(إكرام حافظ) اللذان يأتيان تعزيزا لدور حلقات القرآن الكريم وفتح المجال أمام مشاريع جديدة تغذي أعمال المركز، وتُحدث رافدا جديدا لمشاريع المركز الخيرية، مشيرا إلى أن المركز انتهى مؤخرا من تنظيم دورة خاصة بمحفظي المركز للتعامل الإيجابي مع حلقات القرآن الكريم في مقر الجمعية وتأتي هذه الدورة دعما لمحفظي الحلقات والارتقاء بمستواهم المهني.

واختتم الظفيري تصريحه الصحفي بأن المركز يستعد لتنظيم الحفل الختامي السنوي الذي يأتي تتويجا لجهود حفظة كتاب الله الكريم في نهاية العطلة الصيفية، حاثاً أهل الخير في هذا البلد المبارك أن يبادروا للمزيد في خدمة كتاب الله الكريم، ودعم حلقات القرآن الكريم؛ فهي التجارة الرابحة بإذن الله .



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم
للإمام المنذري (٨٩)

باب: أحب الأعمال إلى الله أدومها

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٨٠. عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَ قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ هَلْ كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لا كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ.

الشرح: قال المنذري : باب: أحب الأعمال إلى الله أدومها . والحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٥٤١/١) وبوب عليه النووي: باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره.

والحديث رواه البخاري في الصوم (١٩٨٧) باب: هل يخص شيئا من الأيام.

علقمة هو ابن قيس بن عبدالله النخعي، ثقة ثبت فقيه عابد، روى له الستة.

قوله : «هل كان يختص من الأيام شيئا؟ قالت: لا»، قال ابن التين: استدل به بعضهم على كراهة تحري صيام يوم من الأسبوع، وأجاب الزين بن المنير: بأن السائل في حديث عائشة، إنما سأل عن تخصيص يوم من الأيام من حيث كونها أياما - يعني لم يرد الشرع بتفضيلها - وأما ما ورد تخصيصه من الأيام بالصيام؛ فإنما خصص لأمر، لا يشاركه فيه بقية الأيام كيوم عرفة، ويوم عاشوراء ، وأيام البيض، وجميع ما عُين لمعنى خاص. (الفتح).

وقد ورد في صيام يوم الاثنين والخميس أحاديث صحيحة عدة، منها حديث عائشة رضي الله عنها ولفظه: أن النبي ﷺ كان يتحرى صيام الاثنين والخميس. أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان. فإنْ ثبت فيهما ما يقتضي تخصيصهما ، استثني من عموم قول عائشة: لا. وكذا غيرهما من الأيام.

قولها: «كان عمله ديمة» بكسر أوله، أي: دائما، قال أهل اللغة: الدّيمة مطر يدوم أياما، ثم أطلقت على كل شيء يستمر.

ويمكن الجمع بين تخصيصه لبغض الأيام وبين قولها: «كان عمله ديمة»، بأن قولها: «كان عمله ديمة»، معناه: أن اختلاف حاله في الإكثار من الصلاة والنوم أحياناً، والصوم ثم الفطر، كان مستداماً مستمرا، وبأنه ﷺ كان يُوظف نفسه للعبادة دوما، فربما شغله عن بعضها شاغل، فيقضيها على التوالي، فيشتبه الحال على من يرى ذلك

فقول عائشة: «كان عمله ديمة» منزل على التوظيف، وكذا قولها: «كان لا تشاء أن تراه صائما إلا رأيته» منزل على الحال الثاني. وقيل: معناه: أنه كان لا يقصد نفلاً ابتداء في يوم بعينه فيصومه، بل إذا صام يوما بعينه كالخميس مثلا داوم على صومه. (انظر الفتح ٢٣٦/٤) .

والحديث فيه: الحث والترغيب في المثابرة على الطاعات، والمداومة على المستحبات، ومما يعين على ذلك وينشط له، الاقتصاد في النوافل، فالغلو في العبادة إلى حدِّ الضجر والضرر، نذيرٌ بانقطاعها، أو بذلها بكَلَفَة دون خشوع وانشراح قلب، فيفوت بذلك خيرٌ عظيم. وقد ذمّ الله سبحانه من ألِفَ فعل البرِّ والطاعة ثم قطعه، بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (الحديد: ٢٧).

قال النووي رحمه الله : «القليل الدائم خيرٌ من كثير ينقطع، وإنما كان خيرًا؛ لأنّ به دوام الإقبال على الله سبحانه، بالطاعة والذكر والمراقبة، وإخلاص النية ، ويثمر القليل الدائم؛ بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافًا كثيرة».

١٧٧- باب : خذوا من العمل ما تطيقون

٣٨١. عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ الْحَوْلاءَ بِنْتَ تُوَيْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، مَرَّتْ بِهَا، وَعِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: هَذِهِ الْحَوْلاءُ بِنْتُ تُوَيْتٍ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لا تَنَامُ اللَّيْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَنَامُ اللَّيْلَ؟! خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لا يَسْأَمُ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَمُوا».

الشرح: قال المنذري: باب: خذوا من العمل ما تطيقون. والحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٥٤٢/١) وبوب عليه النووي: باب أمر من نعس في صلاته، أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك.

الْحَوْلاء بنت تُوَيْت صحابية مهاجرة قانتة، ذكرها ابن سعد في الطبقات وقال: أسلمت وبايعت.

قولها: «أَنّ الْحَوْلَاءَ بنتَ تُوَيْت، مَرّتْ بِهَا، وعندها رسولُ اللّهِ ﷺ، فقلْتُ: هذه الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تُوَيْت، وزعمُوا أَنّها لَا تنامُ اللّيلَ»، أي : كانت تُكثر من التهجد بالليل والصلاة، حتى أنها لا تنام، أو تكاد لا تنام.

قوله: «خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ ما تُطِيقُونَ»، عام في

الصلاة وغيرها من الأعمال الصالحة، من قراءة القرآن والذكر والصوم وغيره.

قوله: «فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَمُ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَمُوا». وفي الرواية الأخرى: «فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تملُّوا»، هو من نصوص الصفات، على وجه يليق بالباري سبحانه، لا نقص فيه؛ كنصوص الاستهزاء والخداع والمكر، ولا يشبه أحدا من مخلوقاته.

قال أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٣٧٠) بتحقيقنا: اعلم أنه غير ممتنع إطلاق وصفه تعالى بالملل لا على وجه السآمة والاستثقال ونفور النفس، كما جاز وصفه بالغضب لا على وجه النفور، وكذلك الكراهة والسخط والعداوة».

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم في «الفتاوى والرسائل» (١/٢٠٩): «فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تملُّوا» : من نصوص الصفات، وهذا على وجه يليق بالباري، لا نقص فيه؛ كنصوص الاستهزاء والخداع فيما يتبادر.

قال أبو إسحق الحربي في «غريب الحديث» (١/٣٣٨): قوله : «لا يَمَلّ الله حتى تملوا» : أخبرنا سلمة عن الفراء؛ يقال: مللت أمَلُّ: ضجرت، وقال أبو زيد: ملَّ يَمَلُّ ملالة، وأمللته إملالاً، فكأنَّ المعنى: لا يملُّ من ثواب أعمالكم، حتى تملُّوا من العمل» اهـ.

قلت: وهذا ليس تأويلاً، بل تفسير الحديث على ظاهره؛ لأنَّ الذين أوَّلُوه كالنووي في «رياض الصالحين». (باب الاقتصاد في العبادة)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (فصل ما جاء في الملال)، قالوا: معنى لا يَمَلُّ الله، أي: لا يقطع ثوابه، أو أنه كناية عن تناهي حق الله عليكم في الطاعة.

وقال الحافظ في الفتح: قوله: «لا يمل الله حتى تملوا»: هو بفتح الميم في الموضعين، والملال استثقال الشيء، ونفور النفس عنه بعد محبته، وهو محالٌ على الله تعالى باتفاق.

وقال الإسماعيلي وجماعة من المحققين: إنما أطلق هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازا، كما قال تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ وانظاره .

قال القرطبي: وجه مجازه أنه تعالى لما كان يقطع ثوابه عمن يقطع العمل ملالاً، عبر عن ذلك بالملال من باب تسمية الشيء باسم سببه.

وقال الهروي: معناه لا يقطع عنكم فضله، حتى تملوا سؤاله، فتزهدوا في الرغبة إليه.

وجنح بعضهم إلى تأويلها، فقيل معناه: لا يمل الله إذا مللتم، وهو مستعمل في كلام العرب، يقولون: لا أفعل كذا حتى يبيض القار، أو حتى يشيب الغراب، ومنه قولهم في البليغ: لا ينقطع حتى ينقطع خصومه؛ لأنه لو انقطع حين ينقطعون، لم يكن له عليهم مزية.

قال النووي رحمه الله : «القليل الدائم خيرٌ من كثير ينقطع، وإنما كان خيرًا؛ لأنّ به دوام الإقبال على الله سبحانه

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في «مجموعة دروس وفتاوى الحرم» (١/١٥٢) : هل نستطيع أن نثبت صفة الملل والهرولة لله تعالى؟ فأجاب: «جاء في الحديث عن النبيﷺ قوله: «فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تملوا».

فمن العلماء من قال: إنَّ هذا دليل على إثبات الملل لله ، لكن ؛ ملل الله ليس كملل المخلوق؛ إذ إنَّ ملل المخلوق نقص؛ لأنه يدل على سأمه وضجره من هذا الشيء، أما ملل الله؛ فهو كمال وليس فيه نقص ، ويجري هذا كسائر الصفات التي نثبتها لله على وجه الكمال، وإن كانت في حق المخلوق ليست كمالاً.

ومن العلماء من يقول: إنَّ قوله: «لا يَمَلُّ حتى تملوا»؛ يراد به بيان أنه مهما عملت من عمل؛ فإنَّ الله يجازيك عليه؛ فاعمل ما بدا لك؛ فإنَّ الله لا يمل من ثوابك حتى تمل من العمل، وعلى هذا، فيكون المراد بالملل لازم الملل.

ومنهم من قال: إنَّ هذا الحديث لا يدل على صفة الملل لله إطلاقاً؛ لأنَّ قول القائل: لا أقوم حتى تقوم، لا يستلزم قيام الثاني، وهذا أيضاً: «لا يمل حتى تملوا»، لا يستلزم ثبوت الملل لله عَزَّ وجَلَّ.

وعلى كل حال يجب علينا أن نعتقد أنَّ الله تعالى مُنَزَّه عن كل صفة نقص من الملل وغيره، وإذا ثبت أنَّ هذا الحديث دليل على الملل؛ فالمراد به ملل ليس كملل المخلوق. اهـ.

وقد ورد عن عائشة أيضا أنها قَالَتْ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصومُ شَعبانَ كُلَّهُ، وكان يَقُولُ: «خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وأَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى النَّبِيﷺ مَا دُووِمَ عليه، وإِنْ قَلَّتْ، وكان إِذَا صلَّى صلاَةً دَاوَمَ عليها» رواه البخاري ومسلم ، واللفظ للبخاري.

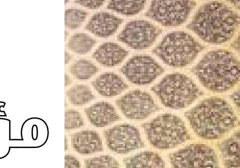
وقد كان رسول اللهﷺ الأسوة الحسنة لأصحابه وأمته، في الاعتدال والوسطية، مثلما كان في الدّين والخلق، والسلوك والعبادة؛ فقد كان يصوم ويفطر وينام ويقوم ، ويأتي أهله ويجلس مع أصحابه، ويعطي كل ذي حق حقه ؛ فلا يطغى شيء على شيء، بل كل شيء بمقدار واعتدال، وكان عليه الصلاة والسلام يحض أصحابه على الاعتدال والوسطية، وعدم تعمد المشقة في العبادة ، وتكليف النفس ما لا تطيق، وأن يتقي المسلم ربه ما استطاع، فقليلٌ مستمر خير من كثير منقطع؛ فقد نهى عن الوصال في الصيام، وزجر من عزم على صيام الدهر، وكذا من رغب عن سنة الزواج، ومن عزم على قيام الليل كله؟!

وقد روى أنس رضى الله عنه: أن ثَلاَثَةَ رَهْطٍ جاءَوا إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيﷺ يَسْأَلُونَ عن عبادةِ النَّبِيﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوها، فقالوا: وأَيْنَ نحنُ مِنَ النَّبِيﷺ؟ قد غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّم من ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ. قَال أَحدُهم: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبدًا، وقال آخرُ: أَنا أَصُومُ الدَّهْرَ ولا أُفطرُ، وقال آخرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فجاءَ رسولُ اللَّهِﷺ فقال: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وكَذَا؟! أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكم للَّه، وَأَتْقَاكُم له، لَكنِّي أَصومُ وأُفْطِرُ، وَأُصلِّي وأَرقُدُ، وَأَتزوَّجُ النِّساءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتي، فَلَيْسَ مِنِّي» رواه البخاري.

ومما ورد في القصد والاعتدال في العبادة، ما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ حيث قال: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِﷺ رِجَالٌ يَنْصَبُونَ فِى الْعِبَادَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ نَصَباً شَدِيداً، قَال فَقَال رَسولُ اللَّهِﷺ: «تِلْكَ ضَرَاوَةُ الإِسْلاَمِ وَشِرَّتُه، ولِكُلِّ ضَرَاوَةٍ شِرَّةٌ، ولِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَلأُمٍّ ما هُوَ، ومَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى مَعَاصِى اللَّهِ؛ فَذَلِكَ الْهَالِكُ» حسنه الألباني في الصحيحة في حديث (٢٨٥٠) .

وقوله: «فَلأُمٍّ»، أي: قصد الطريق المستقيم . «النهاية».

وفي معناه حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال: «إن للإسلام شرة، وإنّ لكل شرة فترة، فإنْ كان صاحبها سدّد وقارب فارجوه، وإن أشير إليه بالأصابع فلا ترجوه» (الصحيحة برقم ٢٨٥٠) .



وزارة الأوقاف تختتم مؤتمر الخليج الثالث لصناعة الحلال وخدماته

تحت عنوان: مستجدات صناعة الحلال

متابعة : وائل رمضان

بحضور كوكبة من المتخصصين في صناعة الحلال وخدماته من شتى بلدان العالم، اختتمت وزارة الأوقاف الكويتية الأسبوع الماضي فعاليات مؤتمر (الخليج الثالث لصناعة الحلال وخدماته) برعاية نائب رئيس الوزراء الشيخ محمد الخالد، وجاء المؤتمر هذا العام مميزًا، حيث أشرفت عليه إدارة الإفتاء بالوزارة برئاسة الدكتور تركي المطيري ومشاركة معهد الكويت للأبحاث العلمية.

مرونة الشريعة الإسلامية

في البداية أكد الدكتور عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن هذا المؤتمر جاء بعنوان: (مستجدات صناعة الحلال) ، ليؤكد أن الشريعة الإسلامية بمرونتها تواكب المستجدات التي تطرأ على صناع الحلال وخدماته، وهي في الوقت نفسه تراقب هذه المستجدات وتقوم هذه المستجدات وفق قواعد الشريعة وضوابطها الراسخة المتينة، المستمدة من نصوص الوحي المعصوم، مؤكدًا أن هذه أمانة عظيمة؛ حيث مشقة البحث والتنقيب عما يحقق للمسلمين الحلال الطيب في شؤون معاشهم، ويجنبهم الخبيث الضار الذي يفسد عليهم دينهم، ويضعف أبدانهم، فالمسلمون ينتظرون سد الثغرات في صناعة الحلال وخدماته، وأن توضع الحلول المناسبة لها وإيجاد الوسائل التي تكفل تكامل صناعة الحلال لجودتها، كما أنه لابد من الانتقال بالطرح من حال التنظير إلى حال التطبيق والتنفيذ، من خلال تفعيل التوصيات التي خرجت وتخرج بها مثل هذه المؤتمرات.

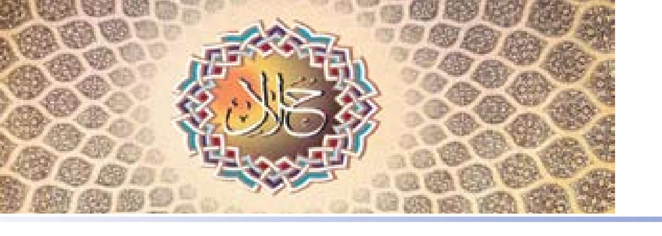
صناعة عالمية

من جانبه قال مدير عام معهد الكويت للأبحاث العلمية الدكتور ناجي المطيري إن منتجات الحلال في عصرنا الحالي نالت حيزاً كبيراً من الاهتمام حتى بلغ حجم صناعة الحلال ومنتجاتها أكثر من تريليون دولار أمريكي، ويبلغ نصيب السوق الأوروبية منها ٦٦مليار دولار تخص فقط الأطعمة الحلال دون المنتجات الأخرى، وهذا التداول الكبير في صناعة الحلال ومنتجاته يفتح المجال واسعاً أمام استثمار نوعي، وهو ما يتطلب أيضاً عناية أكبر بآليات الارتقاء بهذه الصناعة لزيادة تنافسيتها للمنتجات المثلة الأخرى، وإيجاد صيغة عالمية عبر اتفاقيات دولية لتسهيل مرور هذه المنتجات عبر الدول الأعضاء وتداولها بموجب أسس ومعايير ثابتة غير مختلف عليها حسب الرأي الشرعي والفقهي،

ويتطلب ذلك ايضاً إيلاء البحث العلمي أهمية قصوى ليسهم في توحيد الأسس والمعايير ويقدم النتائج العلمية المرتبطة بصناعة الحلال.

المؤتمر ضرورة شرعية

ومن جانبه قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للشؤون الإدارية والمالية ونائب رئيس اللجنة العليا للمؤتمر المهندس







فريد العمادي إن قيام هذه المؤتمرات في هذا المجال ضرورة شرعية، لوضع القوانين الضابطة، وإيجاد البدائل والحلول الشرعية، وتقريب النظرات الفقهية، ومعرفة مدى تطابق الأوضاع الحالية مع المعايير الشرعية والقوانين الفقهية.

الحلول لمشكلة الغذاء الحلال

ومن جانبه قال أستاذ الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية الدكتور عبد الله الطريقي في هذا العصر كثرت الأمور الدخيلة على الأغذية ولاسيما الأغذية الحيوانية وذلك كالأطعمة المهجنة، والمهرمنة، والمعدلة وراثياً، والمهدرجة، والمعالجة بالأشعة، والمعالجة بالمضادات الحيوية، والأطعمة المتأثرة بالمبيدات الحشرية، والمواد الغذائية الحيوانية، والذبائح المذبوحة على خلاف الطرق الشرعية.

وتابع من الحلول لمشكلة الغذاء الحلال: إنشاء شركات تغذية تقوم بالذبح والتصنيع، ويكون لها هيئة شرعية مشرفة على إنشاء شركات زراعية في البلاد الإسلامية التي يتوافر فيها الماء والأنهار والتربة الخصبة لتقوم بتربية الحيوانات، وتشجيع استيراد الحلال، والتضييق على استيراد المتشابه، وترشيد الاستهلاك ولاسيما ما يحدث في الحفلات والولائم والمناسبات، على أن تصحب ذلك نية صادقة من التاجر والمستورد والمستهلك.

اللحوم الحيوانية التي جهل أصلها

وأما الباحث الأول في الدراسات الإسلامية بإدارة الإفتاء التابعة لوزارة الأوقاف الدكتور أيمن العمر فقد تناول مسألة مهمة تتعلق باللحوم الحيوانية التي جهل أصلها، أو تلك اللحوم التي أباحت الشريعة أكلها، وجهل حال ذابحها؛ هل الأصل فيها الحِلُّ، أو الحرمة؟

> **بلغ حجم صناعة الحلال ومنتجاتها أكثر من تريليون دولار أمريكي، ويبلغ نصيب السوق الأوروبية منها ٦٦ مليار دولار**

وبناء عليه قسمت الدراسة اللحوم من حيث الحِلُّ والحرمة، إلى قسمين: القسم الأول: ما يحلُّ ويحرم من الذبائح واللحوم باعتبار نوع الحيوان، وتابع أما قاعدة الأصل في اللحوم، فمحلّ تطبيقها عند تعذّر معرفة حكم الذبيحة من حيث الحِلُّ أو الحرمة؛ لانعدام الدليل المبيِّن لحكمها، أو للاشتباه بحلّها وحرمتها، وقد بينت الدراسة أن جماهير أهل العلم من المذاهب الأربعة وغيرهم على تقرير أن الأصل في اللحوم التحريم مدلِّلين لهذه القاعدة بالعديد من الأدلة النقليَّة من القرآن والسُّنة والمعقول.

الإشكالات التي تواجهها صناعة الحلال

ومن جانبها قدمت الدكتورة عائدة غانم أمين عام مؤسسة (أزكى حلال) والباحثة في الفقه والتشريع الإسلامي وأصوله بكلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة القدس في فلسطين ورقة تناولت فيها جوانب من الإشكالات التي تواجهها صناعة الحلال ومراجعتها من منظور شرعي، ومن هذه الإشكالات: عدم ضمان تكامل سلسلة الحلال بدءاً من

المكونات الأولية ووصولا للمستهلك، في ظل عالمية التصنيع وعالمية الإنتاج ما يفتح الأبواب على مصاريعها لكل الإشكالات المرافقة في غياب التدقيق والتوجيه المتوافق مع متطلبات الشريعة الإسلامية.

ومن الإشكالات التي تناولتها أيضًا ما يتعلق بالذبائح ومدى تحقق شروط التذكية الشرعية لاعتبارها حلالاً في ظل استخدام أساليب الصعق والتدويخ الحديثة من حيث إشكالية فهم وتطبيق ما يتعلق ببعض الشروط الشرعية للذبيحة الحلال.

تحويرات سوق الحلال في أوروبا والعالم

ومن جانبها قالت رئيسة، جمعية حماية المستهلك المسلم في فرنسا الدكتورة حنان رزقي إن نمو سوق الحلال في أوروبا والعالم واكب تحويرات عديدة للقوانين والنظم الأوربية المتعلقة بالذبيحة الدينية، وهي ما تعرف بالذبيحة الحلال وإن كانت السلطات الأوروبية اعتمدت في تغييرها لهذه القوانين على تقارير وأبحاث تم تمويلها من قبل الحكومات والمفوضية الأوروبية، رغم عدم تحقيق رغبة منع الذبيحة الدينية.

وأضافت أن التحويرات الجديدة تشجع الدول الأعضاء على اتخاذ اجراءات على الصعيد الوطني لفرض قيود إضافية قد تؤدي إلى منع الذبيحة الحلال. ولكن وفرة النصوص والتقارير الحكومية الخاصة بالأضحية لم توفر حتى اليوم تعريفا قانونيا واضحا للذبح الحلال، أما بالنسبة لكلمة حلال فهي تكاد لا تذكر في النصوص القانونية الأوروبية.

التفسير العلمي لكلمة (حلال)

من جانبه قال مدير أبحاث البروتين بجامعة (تكساس) في الولايات المتحدة الأمريكية الدكتور ميان محمد نديم رياض إن المقصود بـ (الحلال) هو المواد الغذائية المسموح بها والتي تم الحصول عليها بطريقة (طيبة)، على أن يكون الطعام مفيداً وجيداً وصحياً وآمناً ونظيفا. وأضاف إن مفهوم (المفيد) هو الطعام الجيد من الناحية المعنوية الذي يعزز الصحة للعقل أو الروح والجسم. وقد

من الحلول لمشكلة الغذاء الحلال: إنشاء شركات تغذية تقوم بالذبح والتصنيع، ويكون لها هيئة شرعية مشرفة

تم العثور على مخاطر تتعلق بسلامة الأغذية على امتداد سلسلة الإمدادات الغذائية ويمكن وصفها بأنها: «أدوات بيولوجية وفيزيائية وكيميائية وأدوات تتعلق بالحساسية الغذائية التي يمكن بشكل عقلاني أن تسبب المرض أو الإصابة في غياب سيطرتها والمخاطر البيولوجية الناجمة عن البكتيريا أو الفيروسات أو الطفيليات موجودة في الهواء والغذاء والماء والتربة والحيوانات والبشر.

توصيات المؤتمر

وقد خلص المؤتمرون إلى عدد من التوصيات كالتالي:

١ – الاستثمار في صناعة الحلال في الدول الإسلامية التي تتوافر فيها البيئة المناسبة منوفرة المياه والتربة الخصبة والمراعي الطبيعية، للحد من الاعتماد على الاستيراد الأجنبي على أن تقومتلك الدول بتوفير المناخ الاستثماري؛ وذلك بتطوير البنية التحتية والتشريعات والوسائل والأدوات التي تسهم في نجاح صناعة الحلال.

٢ – دعوة المعنيين بدول مجلس التعاون الخليجي إلى إنشاء مركز اعتماد خليجي موحد على أن يوكل إلى الجهات الشرعية الرسمية في كل دولة من الدول الأعضاء في المجلس بالمتابعة والمراقبة والتحقق من إجراءات اعتماد الأغذية الحلال.

٣ – ضرورة إعادة النظر في التاوى الشرعية في القضايا التي تتصل بصناعة الحلال، وفقا للدراسات المتخصصة للمستجدات العلمية.

٤ – دعوة الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بصناعة الحلال ومراقبته إلى وضع البرامج التثقيفية والعلمية، لتوعية المستهلك المسلم في ثقافة الحلال.

٥ – تعزيزا لمفهوم التوافق بين الرأي الشرعي والدليل العلمي؛ يدعو المؤتمرون إلى إنشاء مركز علمي متخصص يعني بالدراسات العلمية التقنية، والشرعية الفقهية التي تخدم المستجدات في صناعة الحلال.

٦ – دعم صناعة الجلاتين الحلال في الدول الإسلامية، والسعي نحو الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في هذا المجال؛ وذلك لأهمية هذه المادة التي يحتاج إليها في صناعة الغذاء والدواء ومواد التجميل والعناية بالبشرة.

٧ – الاستفادة من التقنيات الحديثة، كتقنية النانو، للكشف عن الأعيان النجسة التي يتم إقحامها في صناعة الحلال.

٨ – رفع برقيات شكر إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وولي عهده سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ورئيس مجلس الوزراء الشيخ مبارك الجابر الأحمد الصباح.

٩ – وضع آلية مناسبة لمراقبة صناعة الحلال في الخارج، والعمل على توفير الكاودر اللازمة لذلك، وتدريبهم من الناحية الشرعية والفنية.

١٠ – بناء على البحوث والدراسات التي قدمت في مؤتمر الخليج الثالث لصناعة الحلال وخدماته المتعقد بدولة الكويت بتاريخ ١٣–١٥ مايو لعام ٢٠١٤م، يوصي المؤتمرون بمخاطبة مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي بخصوص إعادة النظر في القرار الصادر في دورته الحادية والعشرين بمدينة الرياض، برقم (١٩٨) (٤/٢١) بشأن الاستحالة والاستهلاك والمواد ارضافية، والذي نص على أن بلازما الدم، التي تعد بديلا رخيصا لزلال البيض، وقد تستخدم في الفطائر والحساء والنقانق والهامبرجر، وصنوف المعجنات؛ كالكعك، والبسكويت، والعصائد، والخبز، ومشتقات الألبان، وأدوية الأطفال وأغذيتهم، والتي تضاف إلى الدقيق، فإنها حلال مختلفة عن الدم في الاسم والخصائص والصفات، فليس لها حكم الدم.



العليم الحليم

بقلم: د. أمير الحداد (❖)
www.prof-alhadad.com

(عبدالغني) و(عبدالحليم) من الأسماء غير الشائعة عند الكويتيين.

في الفصل الماضي كان اسم أحد طلبتي (عبدالحليم) وكان له نصيب من اسمه، فقد كان هادئ الطبع، كثير الصمت، شديد الذكاء، جلسنا مرات عدة نتحاور في مكتبي.

- هل تعلم كم مرة ورد اسم الله (الحليم) في كتاب الله؟

- كلا.

- ورد (الحليم) بتصرفاته إحدى عشرة (١١) مرة، واقترن بـ(الغفور) ست مرات، وبـ(العليم) ثلاث مرات، وبـ(الغني) مرة واحدة، وبـ(الشاكر) مرة واحدة.

- هل كان الاسم الأول أو الثاني مع هذه الأسماء؟

- مع (العليم، والغفور، والشاكر) كان الاسم الثاني، أما مع (الغفور) فقد أتى قبله مرتين (الحليم الغفور) وبعده أربع مرات (الغفور الحليم) حسب مقتضى الآية.

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة والنصف وبدأ الهدوء يدب إلى ممر القسم.

- ما الآيات التي اقترن فيها (الحليم) بـ(العليم)؟

- اعطني دقيقتين وسأقرؤها لك.

ضغطت على مفاتيح الحاسوب أمامي، وفي أقل من دقيقتين كانت الآيات على الشاشة.

- ها هي ذي.

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾(النساء: ١٢).

﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾(الأحزاب: ٥١).

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨) لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾(الحج: ٥٨ - ٥٩).

- إن اقتران الاسمين في آية الحج ظاهر المقصد؛ وذلك أن الله وعدمن قتل في سبيله من المهاجرين الجنة وهو سبحانه (عليم) بمن هاجر، يريد وجه الله، ومن هاجر لغير ذلك، وهو سبحانه (حليم) على هؤلاء وعلى عصاة خلقه، لا يعاجلهم بالعقوبة، بل يؤجلهم ويمهلهم لعلهم أن يصلحوا نياتهم وأعمالهم ويرجعوا إلى الله.

- وماذا عن آية سورة النساء؟

- ختم الله آية الميراث بقوله سبحانه: ﴿والله عليم حليم﴾، وكما قيل فإن اسم الله (الحليم) فيه تحذير بأن هناك من يستحق العقوبة، ولكن الله لا يعاجله بالعقوبة، بل يؤجل له حتى يرجع ،في التفسير أن «الإضرار في الوصية من الكبائر» فمن فعله، والله يعلم من فعله، يستحق العقوبة، ولكن الله يؤجل ويمهل ليتوب العبد، ويحذر غضب (الحليم) سبحانه، ففي ذكر (الحليم) وعيد للعصاة، وفي تفسير الطنطاوي.

(والله عليم حليم) تذييل قصد به تربية المهابة في القلوب من خالقها العالم بأحوالها، إي والله (عليم) بما تسرون وما تعلنون وبما يصلح أحوالكم، وبمن يستحق الميراث، ومن لا يستحقه، وبمن يطيع أوامره، ومن يخالفها (حليم) لا يعجل بالعقوبة على من عصاه، فعليكم أن تستجيبوا لأحكامه حتى تكونوا أهلاً بمثوبته ورضاه.

وفيه تنبيه إلى أن الله يعلم ما في قلوب العباد، فينبغي على العبد أن يراقب الله بقلبه كما يراقبه بعمله، فلا يضمر ما لا يرضي الله، فإن هو فعل ذلك، فقد استحق العقوبة، ولكن الله لا يعامله بها؛ لأنه سبحانه هو (الحليم).

(❖) كاتب كويتي



الحكمـة ضالـة المؤمـن

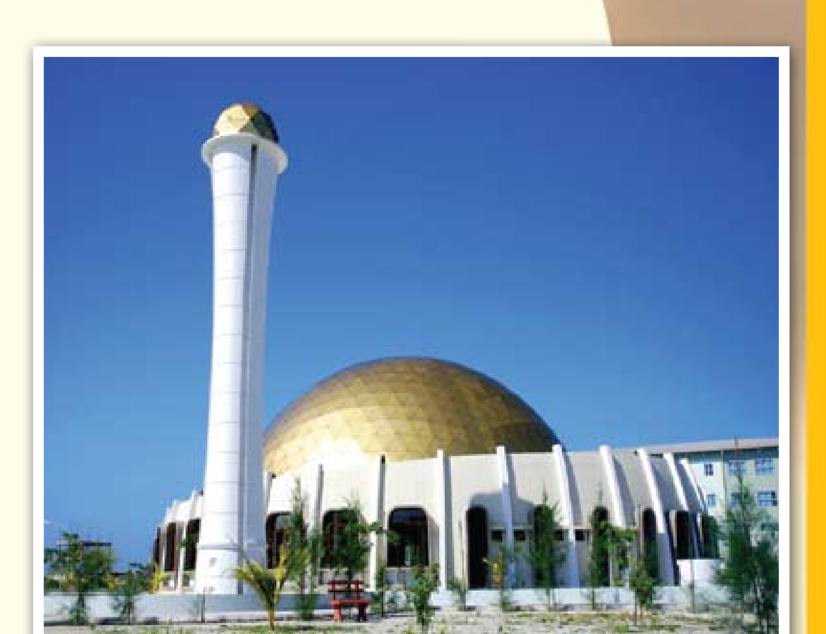
الرخصة من الله صدقة، فلا تردوا صدقته

د. وليد خالد الربيع (*)

اليسر ورفع الحرج من أبرز معالم الإسلام وخصائصه العظام، وقد تجلت مظاهر التيسير في كل جوانب الشريعة الإسلامية، فمن ذلك قلة التكاليف مقارنة بالمباحات، وتشريع الرخص مراعاة للظروف الإنسانية والأعذار البشرية.

وقد جاءت النصوص الشرعية تقرر مبدأ التيسير، وتحث على الأخذ بالرخص الشرعية؛ لما في ذلك من قبول نعمة الله تعالى على عباده وعدم الإعراض عنها، ولما في الأخذ بالرخص من الإعانة على طاعة الله -تعالى- وتخفيفها على النفوس، وتحبيبها إلى القلوب.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



فقال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(الحج: ٧٨)، قال الطاهر بن عاشور: «جعله دينا لا حرج فيه؛ لأن ذلك يسهل العمل به مع حصول مقصد الشريعة من العمل، فيسعد أهله بسهولة امتثاله، وقد امتن الله تعالى بهذا المعنى في آيات كثيرة من القرآن، منها قوله تعالى ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾(البقرة: ١٨٥)، وقال النبيﷺ: «بعثت بالحنيفية السمحة».

ولأن الرخص منة من الله تعالى ونعمة فالواجب قبولها وشكر الله عليها، فعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾(النساء: ١٠١) وَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ. فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ فَقَالَ: «صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ».

وقال ابن عباس: «الرخصة من الله صدقة. فلا تردوا صدقته».

والله -تعالى- يحب الأخذ بالرخص بشروطها كما قال النبيﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه» أخرجه أحمد، وقال رسول اللهﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته» رواه أحمد

قال الشوكاني: «والمراد بالرخصة التسهيل والتوسعة في ترك بعض الواجبات أوإباحة بعض المحرمات، وهي في لسان أهل الأصول الحكم الثابت على خلاف دليل الوجوب أو الحرمة لعذر، وفيه أن الله يحب إتيان ما شرعه من الرخص، وفي تشبيه تلك المحبة بكراهته لإتيان المعصية دليل على أن في ترك إتيان الرخصة ترك طاعة كالترك للطاعة الحاصل بإتيان المعصية».

وغضب النبيﷺ حين أعرض الناس عن الرخص الشرعية، فعن عائشة قالت: رخص رسول اللهﷺ في أمر فتنزه عنه ناس من الناس، فبلغ ذلك النبيﷺ فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال: «ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه، فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية» أخرجه مسلم.

قال القرطبي: «ويستفاد من هذا الحديث النهي عن التنطع في الدين، وعن الأخذ بالتشديد في جميع الأمور، فإن دين الله يسر، وهو الحنيفية السمحة، فإن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه، وحاصل الأمر:أن الواجب



التمسك بالاقتداء بهدي النبي ﷺ، فما شدد فيه التزمناه على شدته، وفعلناه على مشقته، وما ترخص فيه أخذنا برخصته، وشكرنا الله -تعالى- على تخفيفه ونعمته، ومن رغب عن هذا فليس على سنته».

والرخصة حكم شرعي له شروط وموانع، فلا يصح ترك الواجبات أو فعل المحرمات لأدنى عارض أو أقل مشقة، بل لابد من سؤال أهل العلم لمعرفة ضوابط الرخصة ليحقق المكلف مراد الشارع، ويجتنب الوقوع في اتباع الهوى بحجة الأخذ بالرخصة الشرعية.

الرخصة حكم شرعي له شروط وموانع، فلا يصح ترك الواجبات أو فعل المحرمات لأدنى عارض أو أقل مشقة

يوضح ابن القيم-رحمه الله- أن الرخصة نوعان وحكمهما مختلف؛ فأحدهما: الرخصة المستقرة المعلومة من الشرع نصاً، كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الضرورة، وإن قيل لها عزيمة باعتبار الأمر والوجوب، فهي رخصة باعتبار الإذن والتوسعة، وكفطر المريض والمسافر، وقصر الصلاة في السفر، وصلاة المريض إذا شق عليه القيام قاعداً، وفطر الحامل والمرضع خوفاً على ولديهما، فليس في تعاطي هذه الرخص ما يوهن رغبته، ولا يرده إلى غثاثة، ولا ينقص طلبه وإرادته البتة؛ فإن منها: ما هو واجب،كأكل الميتة عند الضرورة. ومنها: ما هو راجح المصلحة، كفطر الصائم المريض، وقصر المسافر وفطره.ومنها: ما مصلحته للمترخص وغيره؛ ففيه مصلحتان: قاصرة ومتعدية، كفطر الحامل والمرضع.ففعل هذه الرخص أرجح، وأفضل من تركها.

النوع الثاني: رخص التأويلات، واختلاف المذاهب، فهذه تتبعها حرام ينقص الرغبة، ويوهن الطلب، ويرجع بالمترخص إلى غثاثة الرخص. فإن من ترخص بقول أهل مكة في الصرف، وأهل العراق في الأشربة، وأهل المدينة في الأطعمة، وأصحاب الحيل في المعاملات، وأمثال ذلك من رخص المذاهب وأقوال العلماء، فهذا الذي تنقص برخصته رغبته، ويوهن طلبه، ويلقيه في غثاثة الرخص؛ فهذا لون والأول لون».

ويؤكد الشاطبي أهمية تحقق شرط الرخصة قبل الأخذ بها ليسلم المكلف من اتباع الهوى فيقول: «فالمشقات التي هي مظان التخفيفات في نظر الناظر على ضربين:

أحدهما: أن تكون حقيقية، وهو معظم ما وقع فيه الترخص كوجود المشقة المرضية والسفرية، وشبه ذلك مما له سبب معين واقع.

والثاني: أن تكون توهمية مجردة؛ بحيث لم يوجد السبب المرخص لأجله، ولا وجدت حكمته وهي المشقة وإن وجد منها شيء، لكن غير خارج عن مجاري العادات.

فأما الضرب الأول؛ فإما أن يكون بقاؤه على العزيمة يدخل عليه فسادا لا يطيقه طبعا أو شرعا، ويكون ذلك محققا لا مظنونا ولا متوهما أو لا ؛ فإن كان الأول ؛ فرجوعه إلى الرخصة مطلوب، ورجع إلى القسم الذي لم يقع الكلام فيه ؛ لأن الرخصة هنا حق لله.

وإن كان الثاني وهو أن يكون مظنونا ؛ فالظنون تختلف، والأصل البقاء على أصل العزيمة، ومتى قوي الظن ضعف مقتضى العزيمة، ومتى ضعف الظن قوي.

وأما الضرب الثاني، وهو أن تكون توهمية؛ بحيث لم يوجد السبب ولا الحكمة، نحو الظان أنه تأتيه الحمى غدا بناء على عادته في أدوارها فيفطر قبل مجيئها، وكذلك الطاهر إذا بنت على الفطر ظنا أن حيضتها ستأتي ذلك اليوم، وهذا كله أمر ضعيف جدا.

والحاصل من هذا التقسيم أن الظنون والتقديرات غير المحققة راجعة إلى قسم التوهمات، وهي مختلفة، وكذلك أهواء النفوس؛ فإنها تقدر أشياء لا حقيقة لها».

فبعض الناس للأسف يستدل بأن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه على ما يقوم به من مخالفات شرعية ظنا منه أن الشرع يرخص له في ذلك، والواجب عليه أن يتحقق من توافر شروط الرخصة وانتفاء موانعها، وإلا كان متبعا للهوى، والهوى مذموم في النصوص الشرعية، كما قال تعالى:﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (الجاثية: ٢٣)، وقال ﷺ: «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات؛ فالمهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»، وقال الشعبي: «إنما سمي الهوى هوى لأنه يهوي بصاحبه في النار». وقال ابن عباس: «ما ذكر الله الهوى في القرآن إلا ذمه». نسأل الله -تعالى- السلامة والعافية.



غزوة بدر والنصر القادم

ألقى فضيلة الشيخ عبد المحسن بن محمد القاسم - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (غزوة بدر والنصر القادم)، تحدَّث فيها عن غزوة بدر وما فيها من عبر وعظات؛ حيث ذكرَ آيات القرآن التي ذكرت أحداثها، ثم أشارَ إلى نصر الله الموعود لعباده المؤمنين إذا هم ساروا في نفس طريق السابقين: النبي -ﷺ- وأصحابه - رضي الله عنهم -، وكان مما جاء في خطبته:

أصول الدين معرفةُ الله ومعرفةُ دينه ومعرفةُ نبيِّه-ﷺ-، وبواسطة النبي-ﷺ- يعرفُ العبدُ ربَّه ودينَه، وسعادةُ الدارَين مُعلَّقةٌ باتباع هدي النبي-ﷺ-.

قال ابن القيم - رحمه الله -: «يجبُ على كل من نصحَ نفسَه وأحبَّ نجاتَها وسعادتَها أن يعرفَ من هديه وسيرته وشأنه ما يخرُجُ به عن الجاهلين به، ويدخُلُ به في عِداد أتباعه وشيعته وحزبه».

والناسُ في هذا بين مُستقلٍّ ومُستكثرٍ ومحروم، ويومُ الجُمعة السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة يومٌ عظيمٌ في الإسلام، سمَّاه الله تعالى (يوم الفرقان)، وقال عنه - عليه الصلاة والسلام -: «اللهم إن تهلك هذه العصابةُ - أي: الجماعةُ من أهل الإسلام - لا تُعبَد في الأرض»؛ رواه مسلم.

قال القرطبيُّ - رحمه الله -: «وعلى ذلك اليوم ابتُنِيَ الإسلام».

حضرَه النبي - ﷺ - بنفسه، ونزلَ ألفُ ملَك من السماء يقدُمُهم جبريلُ - عليه السلام - من أجله، من شهد ذلك اليوم من المؤمنين فذنبُه مغفورٌ ومُحرَّمٌ عليه النار، وكان في أعالي الجِنان، ومن حضرَه من الملائكة فُضِّلَ على غيره من أهل السماء. فيه عِبرٌ وآيات .. ودروسٌ ومُعجزات.

حاربَت قُريشٌ دينَ الله وأخرَجوا نبيَّه-ﷺ- من مكَّة وآذَوا صحابتَه، فهاجَروا إلى المدينة، ولما بلغَ النبيَّ-ﷺ- أن عِيرًا مُقبلةً من الشام صُحبةَ أبي سُفيان تحمِلُ أموالاً جزيلةً لقُريش ندبَ أصحابَه للخروج إليها ليتنفَّلُوها، وليعلمَ المُشركون أن المُسلمين ليسُوا في ضعف وهوان.

وخرج معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، لا يُريدون غزوًا، وإنما العير، ولما علم أبو سُفيان بخروجهم استصرخَ قُريشًا بالنفير إليه، ثم سلكَ طريقَ الساحلِ ونجا، وأخبرَهم بنجاته.

ولكن قُريشًا خرجَت بساداتها ولم يتخلَّف من أشرافهم أحدٌ سوى أبي لهب، وحشَدوا من حولَهم من قبائلِ العرب لإبادَة المُسلمين، وخرَجوا كما قال - سبحانه -: ﴿بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ (الأنفال: ٤٧).

وصحابةُ رسول الله - ﷺ - خيرُ صحب لخير نبيٍّ، لما علموا بمقدَم قُريش لقتال النبي - ﷺ - قام المقدادُ بن الأسود - رضي الله عنه - وقال: «لا نقولُ كما قال قومُ موسى: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ (المائدة: ٢٤)، ولكنا نُقاتلُ عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك».

قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: «فرأيتُ النبيَّ - ﷺ - أشرقَ وجهه، وسرَّه - يعني: قولَه -»؛ رواه البخاري.

وقالت الأنصار للنبي - ﷺ -: «لو أمرتَنا أن نُخيضَها - أي: الخيل - البحرَ لأخضناها، ولو أمرتَنا أن نضربَ أكبادَها - أي: نركُضَ بها - إلى برك الغِماد - أي: مدينة الحبشة - لفعَلنا».

ولما دنَت قُريشٌ وعددُهم بقدر المُسلمين ثلاث مرات، باتَ النبي - ﷺ - يدعُو ربَّه ويسألُه النصر، وابتهل ابتهالاً شديدًا. وكان رداؤُه يسقُطُ عن منكبَيه، وأبو بكر - رضي الله عنه - يُصلِحُه ويقول: يا رسولَ الله! بعضَ مُناشَدتك ربَّك؛ فإنه سيُنجِزُ لك ما وعدَك.

ولم يبِت النبي - ﷺ - ليلتَئذٍ؛ بل كان يجأرُ إلى الله. قال عليٌّ - رضي الله عنه -: «ولقد رأيتُنا وما فينا إلا نائم، إلا رسولُ الله - ﷺ - تحت الشجرة يُصلِّي ويبكي حتى أصبَح».

فاستجابَ الله دعاءَ نبيِّه - ﷺ -، وبشَّر صحابتَه بالنصر، وأخبرَهم بمواضع مصارعِ رُؤوس المُشركين.

وأقبلَت قُريشٌ بكتائبها إلى بدر، واجتمع الجيشان على غير ميعاد لحكمة يُريدُها الله، كما قال - سبحانه -: ﴿وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ (الأنفال: ٤٢).

وألقَى الله على المُؤمنين النُّعاسَ أمانًا وطُمأنينةً لهم، ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ﴾ (الأنفال: ١١).

وقلَّل الله أعداد المُسلمين في أعيُن المُشركين لئلا يفرُّوا، وقلَّل أعدادَ المُشركين في أعيُن المُسلمين ليُقدموا، ﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ (الأنفال: ٤٤).

قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: «حتى إني لأقولُ لرجُلٍ إلى جنبي: أتراهُم سبعين؟ قال:



أراهم مائة»، وهم قُرابة الألف.

وألقى الله الرُّعبَ والخوفَ في قلوب المُشركين، ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ (الأنفال: ١٢).

وثبَّت المُؤمنين بملائكة، كما قال - سبحانه -: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (الأنفال: ١٢).

وحرَّضَ النبي - ﷺ - المؤمنين على القتال، والتقى الجمعان وحمِيَ الوطيسُ، وبدأ النصرُ بماءٍ طهَّر المُسلمين ظاهرًا وباطنًا، وثبَّت أقدامَه، وربط على قلوبهم، وأذهبَ عنهم تخذيلَ الشيطان، قال - سبحانه -: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال: ١١).

وحضرَ الشيطانُ وقال للمُشركين: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٨).

ولما رأى الملائكةَ فرَّ وخذلَ المُشركين وقال لهم: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ (الأنفال: ٤٨).

وقاتل النبي - ﷺ - بنفسه قتالاً شديدًا، قال عليٌّ - رضي الله عنه -: «لقد رأيتُنا يوم بدر ونحن نلوذُ برسولِ الله - ﷺ - وهو أقربُنا إلى العدوِّ، وكان من أشدِّ الناس يومئذٍ بأسًا».

ونزل جبريلُ - عليه السلام - يُقاتلُ في المعركة، وأخبرَ النبي - ﷺ - صحابتَه بذلك، وقال لهم: «هذا جبريلُ آخِذٌ برأسِ فرسِه عليه أداةُ الحرب»؛ رواه البخاري.

وقاتل معه ألفٌ من الملائكة، وأخبرَ الله المُؤمنين بقتال الملائكة معهم بشارةً لهم وتطمينًا لقلوبهم، قال - سبحانه -: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ﴾ (آل عمران: ١٢٦).

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: «بينما رجلٌ من المسلمين يومئذٍ يشتدُّ في أثرِ رجلٍ من المُشركين أمامَه إذ سمِعَ ضربةً بالسَّوطِ فوقَه وصوتُ الفارس يقول: أقدِم حيزُوم، وهو اسمُ فرس المَلَك، فنظرَ إلى المُشرك أمامَه فخرَّ مُستلقيًا، فنظرَ إليه فإذا هو قد خُطِم أنفُه وشُقَّ وجهُه كضربة السَّوط، فاخضرَّ ذلك أجمع».

«فجاء الأنصاريُّ فحدَّث بذلك رسولَ الله - ﷺ - فقال له: «صدقتَ، ذلك من مدَد السماء الثالثة»، فقتلوا يومئذٍ سبعين وأسَرُوا سبعين»؛ رواه مسلم.

قال سهلٌ - رضي الله عنه -: «لقد رأيتُنا يوم بدرٍ وإن أحدَنا ليُشيرُ بسيفِه إلى رأسِ المُشرك فيقطعُ رأسُه عن جسَدِه قبل أن يصِلَ إليه السيف»، قال - سبحانه -: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ (الأنفال: ١٧).

وقدرُ الله سابقٌ فيمن بقيَ من المُشركينَ في بدر، فقد أسلمَ منهم بشرٌ كثيرٌ، وفي مُقدَّمهم: أبو سُفيان وعمرُو بن العاصِ - رضي الله عنهما

وقُتل في هذه الغزوة سبعون مُشركًا، منهم ساداتُ قُريش الذين صدُّوا عن دين الله، وقُتل غيرُهم ممن لا خيرَ فيه بالكلية، وبعد مقتَل ساداتهم لم يبقَ منهم إلا الضِّعافُ، فانتشرَ الإسلامُ في الآفاق بفضل الله.

وقدرُ الله سابقٌ فيمن بقيَ من المُشركين في بدر، فقد أسلمَ منهم بشرٌ كثيرٌ، وفي مُقدَّمهم: أبو سُفيان وعمرُو بن العاصِ - رضي الله عنهما -.

واستشهَدَ أربعة عشر صحابيًّا أصابُوا أعلى الجنان. جاءَت أمُّ حارثة بن سُراقة إلى النبي - ﷺ - وقالت: يا نبيَّ الله! ألا تُحدِّثني عن حارثة؟ قال: «يا أمَّ حارثة! إنها جِنانٌ في الجنة، وإن ابنَك أصابَ الفِردوس الأعلى»؛ رواه البخاري.

قال ابن كثير - رحمه الله -: «وفي هذا تنبيهٌ عظيمٌ على فضل أهل بدر؛ فإن حارثةَ لم يكن في بحبحَة القتال ولا في حومَة الوغَى؛ بل كان من النَّظَّارة من بعيد، وإنما أصابَه سهمٌ غربٌ وهو يشربُ من الحوض، ومع هذا أصابَ بهذا الموقف الفردوس. فما ظنُّك بمن كان واقفًا في نحرِ العدو؟».

أيها المسلمون: دينُ الله حقٌ وهو ناصرُه، والباطلُ وإن تزخرفَ فالحقُّ يدمغُه، والنصرُ من عند الله وإن تخلَّفت أسبابُه. فعلى العبد أن يتمسَّك بهذا الدين، وأن ينصُرَ ربَّه لينصُرَه، أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيم: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

واعلموا أن الإسلامُ وصلَ إلينا بتضحياتٍ فاضَت لأجلِه أرواح، وأُصيبَت أجسادٌ، وقاتلَ لإعلائه وبقائه ووصوله إلينا رسلٌ وصدِّيقون وشُهداءُ وملائكة، وعلى مرِّ العصور بقِيَ محفوظًا كاملاً في أحكامه وتشريعاته، صالحًا لكل زمانٍ ومكانٍ، فواجبٌ على كل عبدٍ أن يتَّبعَه وأن يفرَح به، وأن ينشره وينصُره.



ضوابط التكفير والتفسيق وأصولهما عند أهل السنة والجماعة (٢)

الشيخ: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني
دار الحديث بمأرب

استكمالا لما بدأناه في الحلقة السابقة في الكلام عن ضوابط التكفير نقول: ومن الأمور التي يُنَبَّه عليها: أن الخطأ في إكفار مسلم أعظم عند الله من الخطأ في الحكم بإسلام كافر؛

واعلم أن الخطأ في هاتين المسألتين ليس سواء، وكثير ممن اختل عندهم الميزان الشرعي في باب التكفير، وغَلَوْا في ذلك؛ يهدِّدون مخالفيهم بأن الخطأ فيهما سواء، ويقولون لمخالفهم: كما تُنكر علينا الإقدام على التكفير لمسلم في نظرك؛ فنحن ننكر عليك الإحجام عن تكفير الكافر في نظرنا، والذي تسمية أنت -خَطَأً- مسلمًا!! وهذه مكيدة يصطادون بها كثيرًا ممن لم يستبصر بأدلة هذا الباب، فيندفع في تكفير المسلمين، خشية أن يقع في الحكم بغير ما أنزل الله إن لم يكفِّر الكافر!! وبيان خلل ذلك من وجوه:

(أ) لقد وَرَدَ التحذير من التجرؤ على تكفير المسلم، والخطأ في هذا الباب دون أهلية لذلك، ولم يرِدْ مثله في الخطأ في إبقاء حكم الإسلام على مسلم وقع في مُكَفِّر: قولاً أو فعلاً، أو اعتقادًا، أو الخطأ في الحكم بإدخال كافر في الإسلام أظهر شعيرة من شعائر الإسلام.

فقد قال رسول الله -ﷺ-: «أيّما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال؛ وإلا رجعتْ عليه» وفي رواية: «لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر؛ إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك» وفي رواية أخرى: «من لعن مؤمنًا؛ فهو كقتله، ومن قذف مؤمنًا بكفر؛ فهو كقتله» ولما قال عابد بني إسرائيل لفاجرهم: والله لا يغفر الله لك أبدًا!! قال تعالى كما في الحديث القدسي: «من ذا الذي يتألَّى عليّ؟ هل كنتَ بي عالماً؟ أم كنتَ على ما في يدي قادراً؟ اذهبوا به - أي بالرقيع- إلى الجنة، وبهذا - أي العابد المتجرئ على الله- إلى النار» فقال أبو هريرة: قال كلمة أَوْبقتْ دنياه وآخرته.

فهذه أدلة كلها في التحذير من الإفراط في التكفير والتفسيق، فأين الأدلة التي وردت في مقابلها بتهديد من أخطأ في الحكم بإسلام كافر إذا كان مُدَّعِي التسوية مصيبًا؟!

(ب) المتأمل في سيرة النبي -ﷺ- يجد أنه كان يقبل إسلام الأفراد، والجماعات، والقبائل في الوفود بمجرد كلمة «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله» مع أن بعضهم قد يُسْلم طمعًا في دنيا، أو خوفاً من سيف، أي عن رغبة أو رهبة، ولا يُخْلِص دينه لله، كالمنافقين، فكان قبول دخولهم في الإسلام سهلاً، ثم تجري عليهم أحكام الإسلام مباشرة، حتى لو كان دخولهم فيه بكلمة واحدة، أو بإشارة، أو بكلمة ظاهرها سيء، لكنهم ما قصدوا هذا المعنى، كبني جُذَيْمة عندما قالوا: «صبأنا» وقد عجزوا عن قولهم: «أسلمْنا» أو نحو ذلك.

وأما إخراجهم من الإسلام بعد دخولهم فيه فيكون بعد الاستتابة، وإقامة الحجة، والاستفصال، وإزالة الشبهة، وقَطْع العذر، ولم يأت قبل الحكم بإسلامهم إمهالهم أيام عدة حتى

يتعرفوا على الدين من جميع جوانبه، وحتى لا يُحكم لهم بالإسلام إلا بعد ثبوت تيقنهم بكل ما هو مطلوب منهم إذا دخلوا في الإسلام!! وسيأتي – إن شاء الله تعالى- موقف رسول الله -ﷺ- مِنْ حاطِبٍ عندما والَى المشركين، وكيف استفصل في دوافع فعله المحرَّم، وهذا دليل على الفرق بين الإدخال في الإسلام لمن كان كافرًا في الأصل، وبين إخراج المسلم من الإسلام بعد دخوله فيه، وكل هذا من باب الترغيب في الدخول في الإسلام، والمبالغة في حَقْنِ الدماء، والعمل بالظاهر دون الغوص في السرائر، أما مذهب الغلو في التكفير للأفراد والمجتمعات فيغلِّب جانب إهدار الدماء، وإخراج المسلمين من الإسلام جماعاتٍ وأفرادًا، وهذا خلاف مقصود الشرع.

ومن الأدلة على ذلك: قصة الرجل المشرك الذي كان إذا مَالَ على طائفة من المسلمين قتلها، وأنزل بها النكاية، فلما رآه أسامة بن زيد – حِبُّ رسول الله ﷺ وابن حِبِّه- أخذته الغيرة الإيمانية على الدماء المسلمة التي عَبَثَ بها هذا المشرك، فلما رفع عليه السيف ليقتله، قال المشرك عندما رأى بريق السيف: لا إله إلا الله، فظن أسامة أنه ما قالها إلى تعوذًا من السيف؛ إذْ لو كان مؤمنًا حقًّا لردعه إيمانه عن فعله بالمسلمين قُبيْل كلمته هذه بقليل، فقتله أسامة غضبًا منه لله عز وجل، ولدينه، وأوليائه، فلما علم رسول الله -ﷺ- بذلك أنكر عليه، وقال: «أَقَتَلْتَهُ بعد أن قال لا إله إلا الله» فاعتذر أسامة بما سبق، ولولا إنكار رسول الله -ﷺ- عليه؛ لكان لعذره وجاهة عند كثير من الناس لما سبق، لكن العبرة في إنكار رسول الله -ﷺ- لا فيما اعتذر به أسامة، فقد قال أسامة معتذرًا: ما قالها إلا تعوذًا يا رسول الله، فقال له رسول الله -ﷺ-: «هلا شَقَقْتَ عن قلبه لتعلَم أقالها تعوُّذًا أم لا؟» فقال أسامة –وقد أدرك خطأه-: استغفر لي يا رسول الله، فقال له رسول الله -ﷺ-: «كيف أنت إذا جاءت لا إله إلا الله يوم القيامة»؟! فكرر أسامة طلب الاستغفار، ورسول الله -ﷺ- لم يَزِدْ على قوله: «كيف أنت إذا جاءت لا إله إلا الله يوم القيامة»؟! حتى قال أسامة: حتى تَمَنَّيْتُ أني لم أكن أسلمْتُ قبل يومئذ!!.

وجه الشاهد من القصة: أن رسول الله -ﷺ- حَكَمَ بإسلام الرجل لمجرد الكلمة التي قالها مع قيام الشبهة حوله، وهي أنه قال ما قال تعوُّذًا من السيف، لا رغبة في الإسـلام، وقَبِـل من الرجل إسلامه دون تردد، وأهمل العمل بالشبهة في حالة الدخول في الإسلام، كأن يرفض كلمته للشبهة، أو يتوقف في الحكم بإسلامه مدة من الزمن، حتى يطمئن إلى صحة قصده واختياره للإسلام عما سواه من الأديان!! وأما الشبهة إذا قامت حول مسلم ثبت إسلامه، ثم وقع في مكفِّر، وكان هناك احتمال بتكفيره، واحتمال آخر ببقائه على الإسلام؛ حَكَمْنا ببقائه على الإسلام، حَقْنًا لدمه، وعملاً بالأصل المتيقَّن حتى يثبت خلافه، فالشبهة تُراعَى عند الإخراج لا عند الإدخال، وهذا من باب تغليب حقن الدماء على إهدارها، فهل يستويان مثلاً؟!

مذهب الغلو في التكفير للأفراد والمجتمعات يغلب جانب إهدار الدماء، وإخراج المسلمين من الإسلام جماعات وأفرادا، وهذا خلاف مقصود الشرع.

نعم لا يلزم من الحكم بالإسلام عدم التحري مطلقًا، فقد حكم الله بإيمان المهاجرات، مع طلب الامتحان لهن، بسبب الشبهة الطارئة على صدقهن في الهجرة والإيمان، ولما سينبني على ذلك من ردّ المهر للكفار، وغير ذلك، ومع وجود الشبهة القوية، ومع وجود الأمر بالامتحان؛ فقد حكم الله بإيمانهن، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾ فسمّاهن سبحانه وتعالى مؤمنات مع الشبهة والأمـر بالامـتحـان، إنما جُـعل الامـتحـان لما سيترتب على ذلك من أحكام، ومنها جواز نكاحهن، ولاشك أن هذا لا يُكتفى فيه بمجرد الظاهر، فلا تعارض بين قبول إسلام من أظهر ما يدل على إسلامه وبين التحري والحذر.

وبنحو ذلك ما ذكره المقداد بن الأسود -رضي الله عنه- لرسول الله -ﷺ- فقال: يا رسول الله، أرأيت لو أن رجلاً ضربني بسيف، وأراد قَتْلِي، فقطع يدي، ولاذَ مِنِّي بشجرة، فلما تَمَكَّنْتُ منه؛ قال: أشهد أن لا إله إلا الله، أفأضربه؟ قال: «لا تقتله؛ فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال».

وللعلماء كلام في تفسير المراد بالمنزلة هنا: هل هي منزلة الإسلام والكفر، أم منزلة عصمة الدم وإهداره مع بقائه على الكفر؟ وهذا لا يهمنا في هذا المقام، إنما يهمنا أن رسول الله -ﷺ- قد حَكَم بإسلامه وعِصْمة دمه مع الشبهة، وهذا بخلاف صنيع المخالفين.

وبنحو ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ﴿النساء:٩٤﴾، وسبب نزولها الذي يذكره المفسرون: أن سرية من المسلمين مرُّوا على رجل في غُنيمات له، فلما رآهم؛ فرح بهم، وقال: السلام عليكم، فقتلوه، ظنًّا منهم أنه ما قال ذلك إلا تَعوُّذًا من السيف، فنزلت الآية تأمرهم بالتثبت والتبين، بل ذُكِر الأمر بالتبين مرتين في آية واحدة؛ لأهمية التبين قبل الإقدام على تكفير مسلم، وقتله، ولم يؤمر بالتبين في الحكم بدخول كافر في الإسلام مع وجود احتمال أنه ما أسلم إلا مكيدة في الإسلام، وقد سبق بيان حُكم الله تعالى بامتحان المؤمنات المهاجرات لما قامت حولهن شبهة، ومع ذلك سماهن مؤمنات، ولم يكفِّرهن، أو يحكم بالتوقف في الحكم بإسلامهن، فلا هن مؤمنات، ولا هن كافرات، فإن ذلك مصادم لصريح الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ......﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾، وكذا الحكم بإسلام المنافقين مع ما يظهر من خبيث سرائرهم في لَحْنِ القول، كل هذا يدل على أن الشريعة جاءت بالتسهيل في قبول ما يدل على الإسلام، وأما الإخراج من الإسلام فشديد، ولذا فلا بد من استيفاء شروط ذلك وانتفاء موانعه، فأين التسوية المزعومة بين الأمرين؟!

مفاهيم غائبة عن حياتنا الأسرية(١٠)

ضرب الزوجات

كتبت : إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».



أوصانا النبيﷺ بالرفق بالنساء والإحسان إليهن، والصبر على عوجهن فقال في الحديث الذي رواه الشيخان عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» (البخاري: ٤٨٩٠ - مسلم: ١٤٦٨)، وروى مسلم عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مؤمنة إِنْ كَرِهَ منها خُلُقًا رضي منها آخَرَ» (مسلم: ١٤٦٩).

ولقد شرع الله سبحانه وتعالى للزوج أن يقوم بتأديب زوجته الناشز بوسائل تأديب محدودة ومحددة من أجل تهذيبها وإصلاحها، وقد سلك القرآن الكريم في علاج نشوز المرأة طريقًا حكيمًا مستوراً، فلم يكن ضرب الأزواج لزوجاتهم كل العلاج ولا أوله، وإنما كان واحدًا من طرق العلاج بل كان آخرها، فهناك الكثير من الحلول قبل مسألة الضرب لو خُيرت المرأة بينها وبين الضرب لقالت الضرب ولا التهميش أو الهجران، قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤)، ولكن في ظل غياب التوجيهات الإسلامية عن واقع المسلمين وانتشار مفاهيم خطأ عن معنى الرجولة والقوامة، صارت ظاهرة ضرب الزوجات من الظواهر المنتشرة التي تشكل صورة من صور العنف الموجه ضد المرأة، فأنت بضربها تقطع كل حبال الوصل بينكم، وكثير من القصص التي نسمع ونقرأ عنها بين الفينة والأخرى عن ضرب الأزواج لزوجاتهم، بل وضرب الزوجات لأزواجهن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأنقل هنا كلاماً رائعاً في هذا المعنى تفسيراً لقوله تعالى: ﴿واضربوهن﴾ ..

قال تعالى : ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤)، قبل دراسة هذه الآية لابد أن نعرف أنه لا يوجد أي تناقض بين أحكام القرآن والأحاديث الصحيحة للرسول الكريمﷺ، فهل هناك حديث صحيح يسمح بضرب المرأة ؟

أخرج البخاري، ومسلم، وابن حبان، والبيهقي في السنن الكبرى عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعه قال: قال رسول اللهﷺ: «أيضرب أحدكم امرأته كما يضرب العبد ثم يجامعها في آخر اليوم»!

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه من طريق معمر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: قال رسول اللهﷺ: «أما يستحي أحدكم أن يضرب امرأته كما يضرب العبد؛ يضربها أول النهار ثم يجامعها آخره»!

وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «لا تضربوا إماء الله»

هذه أحاديث صحيحة صريحة تنهى عن ضرب المرأة، ولم ترد أية رواية تقول إنهﷺ ضرب إحدى نسائه أو حتى أحد الخدم أو العبيد، بل ورد عكس ذلك.

فقد أوصىﷺ بالمرأة الزوجة، فقال: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» رواه الشيخان .

وفي رواية عن عائشة قالت: «ما ضرب رسول الله شيئًا قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن



يجاهد في سبيل الله» رواه مالك والشيخان وأبو داود .

إذاً لم يسمح الرسولﷺ بضرب المرأة، ولم يضرب يوماً امرأة .

ونعود إلى الآية: هذه الآية تقول: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن﴾ فالمرأة لم تنشز بعد، ولكن إذا لمس الرجل عند زوجته بداية أو استعداداً للنفور والنشوز فعليه توعيتها وموعظتها .

والخطوة الثانية أن يمتحن مكانته عندها فيظهر الجفاء ويهجرها مع بقائه إلى جانبها في الفراش.

والخطوة الثالثة عبَّر عنها القرآن بكلمة ﴿واضربوهن﴾ فماذا تعني هذه الكلمة؟ هل تعني الضرب باليد أو العصا؟ إنها لم تنشز بعد، هل يضربها على ذنب لم ترتكبه بعد؟ ماذا تعني هذه الكلمة؟ إن قائلها هو الله العليم الحكيم الخبير.

الفعل (ضرب) هو من أفعال الأضداد، ضرب في الأرض أي سافر، ضرب بنفسه الأرض أي أقام، ومضارب القوم: أي خيامهم وأماكن إقامتهم، ضرب تعني الضرب المعروف باليد أو العصا، جاء في لسان العرب وضَرَبْتُ في الأَرض أَبْتَغي الخَيْرَ من الرزق؛ قال اللّه عز وجل: ﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(النساء: ١٠١)، أَي سافرتم، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(البقرة: ٢٧٣)، يقال: ضَرَبَ في الأَرض إِذا سار فيها مسافراً فهو ضارِبٌ.

تترك مشاهد العنف الأسري، ولاسيما ضرب الأب لزوجته أمام الأولاد، أسوأ الأثر على علاقة الأبناء المستقبلية بأبيهم وأمهم

والضَّرْبُ يقع على جميع الأَعمال، إِلا قليلاً، ضَرَبَ في التجارة وفي الأَرض وفي سبيل اللّه وضارَبه في المال، من المُضارَبة: وهي القِراضُ.

وضَرَبَت الطيرُ: ذَهَبَتْ.

والضَّرْب الإِسراع في السَّير .

وضَرَبَ في سبيل اللّه يَضْرِبُ ضَرْباً: نَهَضَ.

وضَرَبَ بنَفْسه الأَرضَ ضَرْباً : أَقام ، فهو ضِدٌّ .

وضَرَبَ بيده إِلى كذا : أَهْوَى .

وضَرَبَ على يَده: أَمْسَكَ .

وضَرَبَ على يَدِه: كَفَّهُ عن الشيءِ .

وضَرَبَ على يَدِ فُلانٍ إِذا حَجر عليه .

وفي الحديث: حتى ضَرَبَ الناسُ بعَطَنٍ أَي رَوِيَتْ إِبلُهم حتى بَرَكَتْ، وأَقامت مكانَها .

وضَرَبَ الفحلُ الناقةَ يضْرِبُها ضِراباً: نكحها؛ قال سيبويه: ضَرَبها الفَحْلُ ضِراباً كالنكاح، ويقال: ضَرَبَ الجَمَلُ الناقة يَضْرِبُها إِذا نَزا عليها؛ وأَضْرَبَ فلانٌ ناقتَه أَي أَنْزَى الفَحْلَ عليها .

ومنه الحديثُ الآخَر: ضِرابُ الفَحْلِ من السُّحْتِ أَي إِنه حرام، وهذا عامٌّ في كل فحل.

إذن: (ضربَ) من الكلمات التي تحمل المعنى وضده . وتحتمل معاني كثيرة.

ونعود ثانية إلى الآية وموضوع البحث فيتضح لنا المعنى جليّاً: واللاتي تخافون نشوزهن فإن الخطوة الأولى: الموعظة، الخطوة الثانية: الجفاء (اهجروهن في المضاجع)، الخطوة الثالثة: (اضربوهن) أي توددوا إليهن، وأظهروا لهن المودة والغزل، هذا هو المعنى الذي يستقيم مع التحليل اللغوي ومع سياق الآية ومع المنطق السليم، الذي فهمه الرسولﷺ، حين قال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».

ومن مشتقات الفعل ضرب ما يتناسب مع معنى ضرب الوارد في الآية: ضرب القلب: أي تحرَّك ونبض، ضرب خاتماً من الذهب أي صاغه، ضرب الدرهم: أي طبعه، ضرب الوتد: أي ثبته في الأرض.

الآثار المترتبة على الأولاد

ومع تفشي هذه الظاهرة في مختلف المجتمعات الإنسانية، إلا أن بعضهم يصرّ على ربطها بالمجتمعات العربية والإسلامية ، باعتبار أن الدين الإسلامي يبيح ضرب الزوجة، حسب تفسير الخطأ لبعضهم وتعمد إهمال الخطورة المترتبة على ضرب الزوجات في الأثر النفسي والاجتماعي السلبي الذي تتركه على الأولاد، الذين غالباً ما يعيشون مشاهد العنف تلك، لتفعل فعلها في شخصياتهم، إما باتجاه الانغلاق على النفس والسلبية في التعامل مع المجتمع والضعف في الشخصية، أو عبر نقل الرغبة في العدوانية إلى الأولاد ذاتهم، فعادة ما تترك مشاهد العنف الأسري، ولاسيما ضرب الأب لزوجته أمام الأولاد، أسوأ الأثر على علاقة الأبناء المستقبلية بأبيهم وأمهم، لتنبت في النهاية أجيال غير سوية من الناحيتين النفسية والاجتماعية.

وختاماً أذكّر بأن الرجل الكريم، هو من ينظر إلى المرأة نظرة يملؤها الحب والتقدير، ويستر عيوبها ولا يفشى أسرارها ويبدي إعجابه بها، ويشكرها على ما تقدمه له من خدمة بيته، ورعاية عياله، وحفظها لماله، وعرضه، وأسراره.

البيئة الداعمة للمراهق (٣)

بيئة تحمي المراهق من الوقوع في المقارنات

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

المقارنة بين شخصين-علميا ومنطقيا- سلوك غير صحيح، وغير مقبول؛ لأنهما عالمان مختلفان، والأصل أن تكون المقارنة بين سلوكين وليس بين شخصين؛ لأن المقارنة بين مراهقين -من الناحية التربوية- سلبياتها أكثر من الإيجابيات، وأقلها أن تصيب المقارن الضعيف بالإحباط، وتولد لديه شعورا بأنه منبوذ ومرفوض.

لذا كان من مواصفات البيئة الإيجابية الداعمة أنها بيئة تحمي المراهق من الوقوع في المقارنات، أي أن نقارن المراهق بغيره، كأن نقارنه بأخته أو أخيه الأكبر أو ابن الجيران، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ لأن المقارنة بين المراهق وغيره تصيبه بالإحباط، وتشعره بالنقص، وأن المطلوب منه أن يتخلى عن ذاته، ويكون صورة طبق الأصل لفلان، أو نسخة إضافية من أخيه الأكبر.

وفي أحسن الأحوال قد تدفع المقارنة إلى المنافسة بين المراهق وغيره، والمنافسة –من وجهة نظري– ليست بيئة داعمة، بل إنها تهدر الطاقات وتضعف المعنويات.

ولو تتبعنا وجوه المنافسة الموجودة في ديننا، لوجدنا أنها منافسة في الخير والفضيلة وليس المنافسة مع الآخرين، فإذا أردت أن تتخيل فكرة المنافسة فتخيل خطة النهاية أو نقطة وصول تريد أن تنتهي إليها، كأن تحفظ القرآن الكريم، المنافسة الصحيحة أن تجتهد لبلوغ النقط التي حددتها، بغض النظر عمن يسير عن يمينك أو شمالك، أو من يتقدم عليك أو يتأخر عنك.

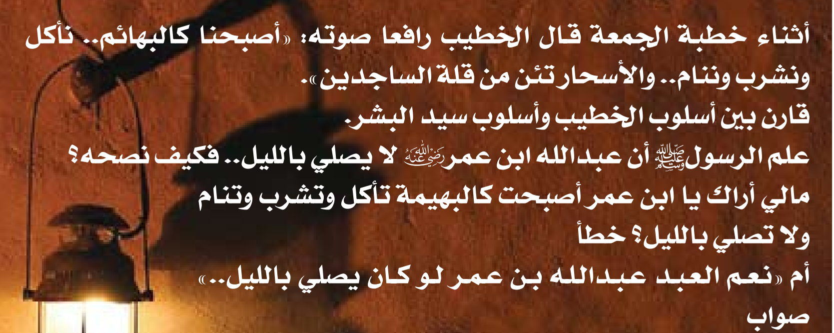
قصة المنافسة بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

ومن أكثر قصص المنافسة شهرة في تاريخنا الإسلامي، المنافسة التي كانت بين عمر وأبي بكر رضي الله عنهما والواقع الصحيح أنها كانت لدى عمر بين الخطاب ﵁ فقط أما أبو بكر ﵁ فلم يكن ينافس أحدا.

فعن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب ﵁ قال: «أمر رسول الله ﷺ أن نتصدق، ووافى ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، فجئت بنصف مالي.

فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟ قلت مثله، ثم أتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله قلت: لن أسبقك إلى شيء أبدا» رواه الترمذي.

وأخرج ابن عساكر عن أبي صالح الغفاري: أن عمر بن الخطاب ﵁ كان يتعهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيسقي لها



إمام يشتمني ويشتم المصلين يوم الجمعة

أثناء خطبة الجمعة قال الخطيب رافعا صوته: «أصبحنا كالبهائم.. نأكل ونشرب وننام.. والأسحار تئن من قلة الساجدين».

قارن بين أسلوب الخطيب وأسلوب سيد البشر.

علم الرسول ﷺ أن عبدالله ابن عمر ﵁ لا يصلي بالليل.. فكيف نصحه؟

مالي أراك يا ابن عمر أصبحت كالبهيمة تأكل وتشرب وتنام ولا تصلي بالليل؟ خطأ

أم «نعم العبد عبدالله بن عمر لو كان يصلي بالليل..» صواب

وعن معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «يا معاذ والله إني لأحبك، والله إني لأحبك، فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» رواه أبو داود.



ويقوم بأمرها فكان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت فجاءها غير مرة كيلا يسبق إليها فرصده عمر فإذا هو بأبي بكر الذي يأتيها. وهو يومئذ خليفة، فقال عمر: أنت هو لعمري».

والمتابع لقصص المنافسة تلك يرى أن عمر رضي الله عنه لم يسبق أبا بكر في فعل الخيرات، ولو لمرة واحدة، لأن عمر رضي الله عنه كان ينافس أبا بكر رضي الله عنه، أما أبو بكر رضي الله عنه فلم يكن ينافس أحدا، بل كان يجاهد نفسه.

خامسا: بيئة تجتنب الانتقاد

الانتقاد ليس أسلوبا تربويا بل مدمرا ولاسيما أمام الناس، والكثير منا لا يفرق بين نقد الشخص، وإصلاح السلوك، وغالبا ما نتوجه بالنقد لذات الشخص، وليس لما يبدر عنه من تصرفات، لذا كان من مواصفات البيئة الإيجابية الداعمة أنها بيئة تجتنب الانتقاد، وإذا كان لا بد من توجيه المراهق، فننصح أن يجري ذلك بإشارة سريعة لا تتجاوز الدقيقة الواحدة، وبلغة واضحة، وأن يكون مدحا موجها لا نقدا مدمرا أمام الآخرين.

وتجدر الإشارة هنا إلى بعض النصائح المجربة والمتعلقة بالتدخل والتوجه.

عند التوجيه، ركز على الأداء، وليس نقد الشخص المؤدّي

نوع السلوك وطبيعته وتكراره، هو الذي يحدد كيفية التدخل، ومتى يكون التدخل؟ فبعض السلوكيات يمكن تأجيل الحديث فيها، وبعضها لا يمكن السكوت عنه أو تأجيله، كأن يتصرف أحد الإخوة تصرفا سلبيا أو سيئا أمام إخوته الصغار، وسكوت الوالدين عن هذا السلوك قد يشعر الصغير بموافقة الأهل عليه، أو أنه صواب، فيقلدونه في خطئه.

قبل البدء بالحوار مع المهراق، ينبغي بناء علاقة إيجابية معه، علاقة قائمة على الحب والمصداقية، والرغبة الصادقة في نفع المراهق، وجلب المصلحة له.

يفضل أن نحاوره على انفراد، ونبدأ الحوار بالتركيز على الإيجابيات التي يتمتع بها المراهق، مع إعطائه فرصة للتعبير عن وجهة نظره؛ لأن المطلوب التغيير وليس تثبيت الخطأ.

لا تتدخل أبدا وأنت في حالة توتر وغضب، أو عصبية واستنفار، مهما كان نوع السلوك، وأينما كان مكانه؛ لأن التوتر والعصبية سيزيدان الأمر سوءا، وربما يلجأ الأب إلى الضرب والإهانة والتحقير فتكون ردود فعل المراهق سلبية إما بالإصرار على الفعل، أو تبريره، أو الهروب من المنزل أو محاولة إيذاء نفسه.

لا تجمع أخطاء المراهق وتحصها عليه؛ لأن تعرض المراهق باستمرار للنقد والتربص له أثناء كل حركة تصدر منه، أو كلمة يتفوه بها، يولد لديه إحساسا بأنه مرفوض وتصيبه بالإحباط وخيبة الأمل.

كثرة الانتقاد والترصد قد تنزع من المراهق الثقة بقدراته وإمكاناته، وقد ينتج عن هذا الوضع خوف دائم من القيام بأي عمل أمام الآخرين، مما يسهم في قتل روح المبادرة والتلقائية؛ ولذلك ليكن حوارنا إيجابيا مع الأبناء، وليتخذ التوجيه طابع الدعم الطيب، وبالتي هي أحسن، وليكن في حالة الضرورة.

مع الحبيب المصطفى ﷺ

كان النبي ﷺ يستخدم لغة العموم إذا ما أراد أن يصحح مفهوما عند الصحابة، أو يعدل سلوكا، أو يضيف جديدا إلى حياتهم، تقول عائشة رضي الله عنها: صنع النبي ﷺ شيئا ترخص فيه، وتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله ثم قال: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية» رواه البخاري.

ولمّا أراد النبي ﷺ أن يوجه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لتركه قيام الليل، قال له: «يا عبدالله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل» رواه البخاري.

نصائح للتخلص من قلق فترات الامتحانات



طارق السيد

امتحانات نهاية العام على الأبواب، ويبدأ معها حالة من الضغط والتوتر والشد العصبي لكل من الوالدين والأبناء، وتختلف شدة توتر الامتحانات من شخص لآخر وأعراضها، لكن عموما إن استسلم الأبناء لهذه الحالة، فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى تأثيرات سلبية على سلوك الأبناء، وقدرتهم على النجاح في الاختبارات؛ لذلك من الأهمية بمكان أن نتعلم كيف نخفف حدة توتر فترات الامتحانات وقلقها.

في البداية نشير إلى أن ظاهرة القلق من الامتحانات ظاهرة طبيعية تنتاب الإنسان العادي، بل إن القلق قد يكون دافعا قويا للتفوق، لكن الخطورة تأتي من أن سيطرة القلق على أبنائنا، قد تؤدي إلى ضغط عصبي عليهم، ويتحول الأمر إلى أمراض عضوية ونفسية.

قلق الامتحانات:

ويعرف قلق الامتحانات بأنه: حاله نفسية انفعالية تؤثر على اتزان الطالب النفسي وقدرته على استيعاب المادة الدراسية أثناء الامتحان، ويصاحبها أعراض نفسية وسلوكية، والسبب وراء ذلك هو الخوف من الرسوب أو الفشل والرغبة في المنافسة، أضف إلى ذلك التوقعات العالية المثالية التي يضعها الطالب لنفسه، أو يضعها الوالدان له، أو يكون القلق دلالة واضحة على ضعف الثقة بالنفس.

نصائح لتجنب القلق:

وفيما يلي جملة من النصائح التي يجب على الوالدين مراعاتها؛ لتمر فترات الامتحانات بسلام، دون أن يتعرض أبناؤهم إلى ضغوط عصبية أو نفسية:

تقليص ساعات النوم يزيد التوتر:

مع نهاية العام وشعور الطلاب بعدم استكمالهم لدروسهم قد يلجؤون لتقليص ساعات النوم؛ لتعويض ما فاتهم من مذاكرة لذلك ينبغي على الوالدين الحرص على نوم أبنائهم مبكرا، وأن يطمئنوا بأنفسهم على حصول أبنائهم على عدد ساعات كافية من النوم وأنهم نالوا قسطا مناسبا من الراحة.

المبالغة في الاستعداد للامتحانات تأتي بنتائج عكسية:

الاستعداد المبالغ فيه ليس معينا للطالب، بل إنه معوق فالأمور (الزائدة) عن مقدارها الطبيعي، هي من مسببات ذلك القلق والخوف والارتجاف والغثيان!؛ حيث إن الزيادة من المعيار سيزيد من الشعور بالمسؤولية، وسيرفع من درجة التركيز، مما يحدث قلقا شديداً نسبيًا، يجعل الطالب في شتات وفقدان للتركيز كثيرًا. لذلك من يعاني من مثل الحالة السابقة، عليه تجاهل المبالغات، ويتعامل مع الاختبارات طبيعيا.

عدم المبالغة في التوقعات:

قد يفرط الوالدان في توقعاتهم لتفوق

> **يجب على الوالدين أن يحرصا على تهيئة الأجواء المناسبة للأبناء؛ لتجاوز الضغوط النفسية والقلق**

أبنائهم، ويتحدثون مع الأبناء عن ضرورة تحقيق هذه التوقعات؛ الأمر الذي قد يزيد من الأعباء النفسية التي يتحملها الطالب، ويزداد الأمر تعقيدا إذا كانت قدرات الأبناء وإمكاناتهم أقل بكثير من توقعات الآباء.

الاهتمام بالطعام الصحي:

خلال فترات الامتحان يزهد الأبناء في الطعام، ويعبرون دائما عن عدم الرغبة في تناول أي وجبات؛ مما قد يكون له تأثير سلبي عليهم، فنوعية الطعام الذي يتناوله الشخص له تأثير مباشر على حالته العصبية والعقلية والجسمانية؛ لذا يجب أن يتناول الأبناء في فترة الامتحانات طعاما صحيا متوازنا، يتضمن الفواكه والخضروات الطازجة، والطعام الذي يحتوي على (الأوميجا ٣)، لأنه يحسن من الأداء العقلي والتفكير.

توفير أماكن مناسبة للمذاكرة:

يجب على الوالدين أن يحرصا على تهيئة الأجواء المناسبة للأبناء؛ لتجاوز الضغوط النفسية والقلق، وذلك من خلال تجهيز الوالدين مكانًا مناسبًا لمذاكرة الأبناء، تتوافر فيه عوامل التهوية الجيدة والإضاءة، ووضع الجلوس الجيد والبعد عن مصادر التشويش وعدم التركيز، والبعد عن مصادر الإزعاج، مثل: الهاتف أو التلفاز، وأيضاً عليهم الابتعاد عن المشاجرات مع الإخوة الصغار أو الخلافات الأسرية.

تجنب التهويل:

تهويل الأفكار التي يحملها الطالب عن الامتحانات، وعَدُّها أمراً مصيرياً يمس وجوده ومستقبله وشخصيته، في حين يجب على الوالدين إدراك أن للنجاح العديد من السكك، والتفوق الدراسي واحد منها، فلا داعي لخلق حالة من القلق المبالغ فيها.

أوضاع تحت المجهر!

الله لايغير علينا .. أولوية وطن !

وليد إبراهيم الأحمد (*)

لكلا الفريقين المتخاصمين نقول: ابتعدوا عن المجمعات التجارية والأسواق العامة في استعراض عضلاتكم، سواء أكنتم حكومة أم معارضة ممثلين، حقيقيين للأمة أم ممثلين على الأمة!، لانريد عودة زمن المصادمات ولعبة شد الحبل التي عادة ماتنتهي بتساقط كلا الطرفين على الارض!

لاتدخلوا البلد من جديد في أتون الظلام والعناد ليحشد كل منكم جنوده، ويبدأ باستعراض قواه البشرية والعقلية ضد الآخر، كما يحدث اليوم في عالم الربيع العربي عندما يحتشد الشعب المعارض للحكم الدكتاتوري تخرج جموع حكومية أخرى في اليوم الثاني ترفع الإعلام تتحدى الجماعة الأولى لتقول: نحن أكثر عددا وأشد قوة!

ثم ماحكاية الضرائب التي بدأت تتردد هذه الأيام لتظهر فجأة بلا مقدمات لتشغلنا الحكومة بها، ثم تخرج علينا في اليوم التالي تشجب وتستنكر وتقول لا ضرائب على دخل الفرد!!، لقد اختلطت الأولويات، وبات المواطن لايعبأ بما تعتزم الحكومة القيام به، وتشعر بأن مايظهر على السطح مجرد فقاعات، وهي أضعف من أن تقوم بذلك!

وماينطبق على الحكومة ينطبق على المجلس الذي بدأ بأولوية القضية الإسكانية، وانتهى بالاستجوابات وتهم الفساد وبلا وجود لأولويات مدرجة على جدول أعمال الأمة !

شعاركم ياشعب للمرحلة القادمة (الله لايغير علينا) إما أنكم تحمدون ربكم والنعمة التي أنتم بها، وإلا سيأتيكم ماهو اسوأ في قادم الأيام !

إذا لنكن مع الأولوية الأكثر واقعية سابقة الذكر، فهي أفضل وأضمن من أولويات أحلام اليقظة !

فإنا لله وإنا اليه راجعون.

على الطاير

– أحلى خبر سمعنا به قبل أيام هو إعلان لجنة التحكيم لمسابقة جائزة تونس العالمية الرابعة في حفظ القران الكريم وتجويده عن فوز ولدنا القارئ الكويتي عمر يوسف الشعلان بالجائزة الأولى، وهو الخبر الذي كان يفترض أن يتصدر أخبار البلد قبل المجلس والحكومة معا، ولكن لو كان الفائز (دمبكجي) في برامج ال(هشك بشك) أمثال مايعرف بـ(ستار أكاديمي) و(أرب أيدول) والذي إياه .. لرقصنا رقصة العزة والكرامة والفخر، ولكن حافظ القرآن له رب يرعاه ويحفظه بإذنه –تعالى– ويحفظنا بحفظه ويحفظ بلدنا وإياه!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

التقارير الأممية تؤكد:

بطـــش المالكي على أهل السنة في العراق

تقول الأسر النازحة التي فرّت من أعمال العنف المستمرة في محافظة الأنبار المضطربة في العراق أن العداء ضد الأنبار يجعل العديد منهم خائفين جداً، وهو ما يمنعهم من تسجيل أسمائهم لدى السلطات، ويدفعهم إلى العيش في الظل، ويحول دون حصولهم على المساعدات والخدمات العامة.

وحول هذا الوضع، قالت سارة، التي فرّت مع أسرتها من العنف، الذي بلغ الآن شهره السادس، إلى الأطراف الشمالية لبغداد الشهر الماضي «لا نريد أن نخبر أحداً بأننا من الأنبار، فكلما يجدون شخصاً من محافظة الأنبار، يقبضون عليه... نحن خائفون».

وأضافت «لقد كنا خائفين جداً على أطفالنا (في الفلوجة) كنا نرى الطائرات وهي تطلق الصواريخ، صاروخاً تلو الآخر، ونسمع أصوات المدافع والقاذفات والهاونات، أخذت أولادي واختبأنا تحت الدرج، لكنني قلقة أيضاً هنا من أن يتم القبض على زوجي».

ويقول النازحون داخلياً: إن الرجال يتعرضون للمضايقات، بينما تفيد الأسر بأنها خائفة جداً من الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، وإرسال الأطفال إلى المدرسة، والتسجيل في وزارة الهجرة والمهجرين.

وحذرت وكالات المعونة من تزايد المخاوف المتعلقة بحماية النازحين داخلياً من محافظة الأنبار، الذين وصل عددهم الآن إلى ما يقرب من ٤٣٥ ألف شخص، وفقاً لأحدث الأرقام الصادرة عن وزارة الهجرة والمهجرين العراقية.

وأفاد تقرير صدر عن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق أن «المشكلة تبدو خطيرة بصفة خاصة في بغداد؛ حيث ترد تقارير عن تعرض النازحين داخلياً من محافظة الأنبار لمضايقات أو يجري وصفهم بأنهم (إرهابيون).

وفي هذا السياق، قالت عزيزة، وهي أرملة



■ أفاد تقرير صدر عن بعثة الأمم المتحدة تعرض النازحين داخلياً من محافظة الأنبار لمضايقات أو يجري وصفهم بأنهم (إرهابيون).

وأم لستة أطفال، إنها غادرت محافظة الأنبار في شهر فبراير؛ حيث سافرت إلى سامراء أولاً ثم إلى محافظة بغداد؛ حيث تقيم الآن مع شقيقتها وعائلتها، وتتقاسم الأسرتان المؤلفتان من ١٧ شخصاً غرفة واحدة.

وأوضحت عزيزة البالغة من العمر ٤٢ عاماً «هناك أزمة في محافظة الأنبار. لا يوجد شيء، لا طعام، لا شيء. الوضع سيء للغاية، لم نجلب أي شيء معنا، لقد غادرنا في وقت صعب، بالكاد نجونا بأنفسنا».

وأضافت عزيزة، التي توفي زوجها خلال أحداث العنف الطائفي في محافظة الأنبار في عام ٢٠٠٦ «لم نسجل لأننا خائفون من أن نقول: إننا قادمون من محافظة الأنبار إلى هذا المكان. نحن خائفون على أبنائنا».

وبموجب التسجيل تحصل الأسر النازحة على دعم نقدي قدره ٢٤٠ دولاراً شهرياً، ولكن هناك مخاوف واسعة النطاق من احتمالية حدوث انعكاسات، بما في ذلك الاتهام زوراً بالإرهاب الذي يمكن أن يضع الأسرة بأكملها في القائمة السوداء.

وللسبب نفسه، يقيم الناس أيضاً بعيداً عن المدارس ومراكز الصحة، وفي إحدى مناطق بغداد، تلقت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تقارير تفيد بأنه من بين ٩٠٠ أسرة من «النازحين داخلياً في محافظة الأنبار» في المنطقة، قالت نحو ٢٠٠ أسرة إنها تخشى الذهاب إلى وزارة الهجرة والمهجرين لتسجيل أسمائها.

وعندما تقرر الأسر التسجيل، غالباً ما يتم إرسال النساء - وليس الرجال - لإنجاز ذلك خوفاً من أن تقوم السلطات باعتقال الرجال.

ونظراً لعدم قيامها بتسجيل أسرتها، قالت عزيزة: إنها لم تتلق أي مساعدات من الحكومة، كما لم تستطع الحصول على معاش زوجها، الذي كان يعد مصدر الدخل لها في السابق.

فضلا عن ذلك، قال أبوخالد، أحد عمال الإغاثة العراقيين، الذين يقومون بتوفير الإغاثة لبعض النازحين داخلياً من خلال منظمات غير حكومية محلية: إن الروابط القبلية والأسرية تساعد في توفير المواد الغذائية الأساسية والمأوى، لكن باستثناء ذلك، تعد الحياة صعبة جداً بالنسبة للنازحين.

وأضاف أن «الناس يحتاجون إلى ما هو أكثر من الغذاء والماء. إنهم بحاجة إلى طبيب، بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على التحرك والتسوق والذهاب إلى المدرسة».

وأضاف قائلاً «على صعيد الوضع الأمني، تقوم قوات الجيش والأمن بتطويق المنطقة، والتحقق من الهويات، وإهانة القادمين من محافظة الأنبار، في أي وقت، يمكن أن يأخذوا ابنك أو أخاك بعيداً عن المنطقة ولن يعيدوه مرة أخرى. هذه هي المشكلة».

لهجات تكشف الهوية

ووفقاً للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الوكالة الرائدة في مجال الحماية الإنسانية، اضطر بعض النازحين داخلياً في محافظة الأنبار إلى تغيير الطريقة التي يتحدثون بها، تفادياً لأن تتسبب لهجاتهم في الكشف عن هويتهم. (ايرين)

وفي هذا الصدد، قال هيناكو توكي، كبير مسؤولي المفوضية المختص بإيجاد حلول دائمة في العراق«في تقييماتنا، ذكر بعض النازحين داخلياً أنهم خائفون من تعرضهم للانتقام من قبل مجتمعاتهم في حالة العودة في نهاية المطاف إلى مكان المنشأ، ويخشى آخرون أن الاقتراب من وزارة الهجرة والمهجرين أو أي سلطات أخرى قد تؤدي إلى انعكاسات سلبية عليهم، بما في ذلك استهدافهم من قبل بعض المجموعات المسلحة بحكم أصلهم الأنباري».

وبينما تعمد بعض النازحين من محافظة الأنبار عدم التسجيل، يجد آخرون، وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، صعوبات في التسجيل بسبب عدم وجود وثائق تثبت أنهم كانوا مقيمين في الأنبار كي يصبحوا مؤهلين للحصول على الدعم بوصفهم نازحين داخلياً.

وفي هذا الإطار أيضاً، تشير مصفوفة تتبع النازحين داخلياً في العراق أعدتها المنظمة الدولية للهجرة في شهر أبريل «في بغداد يطلب من النازحين داخلياً تقديم وثائق

يقول النازحون أن الرجال يتعرضون للمضايقات، بينما تفيد الأسر بأنها خائفة جداً من الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، وإرسال الأطفال إلى المدرسة

■ المأساة لا تقتصر قط على أهل السُنّة من الأنبار، ولكن لدى أهل السنة من بغداد، والمناطق المحيطة بها ومناطق أخرى

صـــادرة من محافظة الأنبار من أجل التسجيل، مع ذلك، يمتلك العديد من سكان محافظة الأنبار وثائق رسمية صدرت في بغداد على مدى السنوات العشرين الماضية؛ مما يتسبب في صعوبات في إثبات الإقامة في محافظة الأنبار».

وأشارت الدراسة، وهي الثانية في سلسلة مفصلة من التقييمات التي أجريت على أولئك الذين نزحوا من محافظة الأنبار، أن ٣١ بالمائة من ١٠٨ مواقع التي قامت المنظمة الدولية للهجرة بدراستها في بغداد، أفاد النازحون داخلياً فيها أنهم يواجهون «قيوداً على حركتهم». وبالمثل لوحظ وجود قيود إضافية في مواقع في محافظات نينوى، وكربلاء، وكركوك وأربيل.

عموما، أشارت مصفوفة تتبع النازحين في العراق إلى أن ١٨ بالمائة من جميع المواقع الـ ٦٠٧ (أي ما يعادل ١٠٩ مواقع) التي قيمتها خارج الأنبار تضم مجموعات من النازحين داخلياً لم تقم بالتسجيل، وزعمت تقارير من محافظة ذي قار، في جنوب البلاد، أن «قوات الأمن» كانت ترفض السماح بدخول النازحين من محافظة الأنبار إلا إذا كان لديهم كفيل محلي في المحافظة.

وقال التقرير: إن «بعض الأسر اضطرت لدخول المحافظة بطريقة غير مشروعة، وكانت تتحرك باستمرار خوفا من الترحيل».

الحصول على المعونات

واتهمت منظمة هيومان رايتس ووتش، ومقرها نيويورك، الحكومة بالتخلي عن سكان محافظة الأنبار عبر حجب المعونة عن أولئك الذين لا يزالون داخل المحافظة والسماح للتوترات الطائفية بحرمان أولئك الذين يبحثون عن المأوى في المحافظات الأخرى.

وقالت إيرن ايفرز، الباحثة في الشأن العراقي لدى منظمة هيومان رايتس ووتش أن «انعدام الثقة التام من كلا الجانبين» بسبب تصاعد التوترات الطائفية يحول دون حصول المحتاجين على المساعدات والدعم.

وأضافت أن «الأمر لا يقتصر قط على أهل السُنّة من الأنبار، ولكن لدى أهل السنة من بغداد، والمناطق المحيطة بها ومناطق أخرى اعتقاد راسخ بأن الحكومة عازمة على اضطهادهم، بل القضاء عليهم في بعض أنحاء الدولة».

ولذلك يواجه هؤلاء عقبة رئيسية تحول دون حصولهم على المعونة - فالحكومة لا تريد مساعدة الناس التي تزعم أنهم (إرهابيون)، والنازحون خائفون من أن يخضعوا أنفسهم لإجراءات الحكومة لتلقي القليل من المعونة الذي تعد به».

وعلى الرغم من أن الحكومة العراقية لم ترد مباشرة على اتهامات منظمة هيومان رايتس ووتش، لكنها دافعت مراراً وتكراراً عن عملياتها العسكرية التي تقول: إنها ضرورية بسبب وجود مسلحين ينتمون للدولة الإسلامية في العراق والشام.

ويشير النقاد إلى أن قسماً فقط من أولئك الذين حملوا السلاح في محافظة الأنبار ينتمون إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام، وأن الكثير من المسلحين السنة هم الذين يدّعون التعرض للتمييز وسوء المعاملة على أيدي حكومة يقودها الشيعة.

من جانبها، دعت الأمم المتحدة لتحسين سبل وصول المساعدات الإنسانية. ففي بيان له هذا الأسبوع، أشار نيكولاي ملادينوف الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، إلى «تدهور الأوضاع في الفلوجة».

وقال: «إن استمرار القتال، بما في ذلك عمليات القصف، غالباً ما يعوق إيصال المعونة الطارئة التي يحتاج الناس إليها بشدة...».

وقال: «في الوقت الذي تواصل فيه قوات الأمن العراقية جهودها لاستعادة القانون والنظام في محافظة الأنبار، ينبغي عليها ضمان أن مكافحة الإرهاب تتم وفقاً لالتزامات العراق الدولية والدستورية تجاه حقوق الإنسان».

ووفقاً لمؤسسة ضحايا حرب العراق، وهي قاعدة بيانات مستقلة مقرها المملكة المتحدة تعمل على تتبع عدد القتلى في العراق، فقد لقي نحو ٤,٣٦٩ شخصاً مصرعهم جرّاء أعمال العنف في البلاد منذ الأول من يناير/ كانون الثاني.

مع ذلك، وعلى الرغم من تنامي الاحتياجات، إلا أن التمويل لأزمة الأنبار لا يزال محدوداً، في ظل أن «خطة الاستجابة الاستراتيجية للأمم المتحدة لم تجمع حتى الآن سوى ١٠,٥ مليون دولار من المبلغ المستهدف وهو ١٠٣ مليون دولار.



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ١٥

المشقّة تجلب التيسير

بقلم: د. عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

قاعدة: المشقة تجلب التيسير، عدها الفقهاء من القواعد الكلية الخمس، وهي بمعنى: أن الأحكام التي ينشأ عن تطبيقها حرج على المكلَّف ومشقةٌ في نفسه أو ماله، فالشريعة تخففها(١).

ودليلها: قوله - تعالى -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾(البقرة: ١٨٥)، وقوله - تعالى - ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(الحج: ٨٧). وقوله جل جلاله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(البقرة: ٢٨٦)، ووجه الدلالة في تلك الآيات: أن الشريعة الإسلامية تتوخى دائما رفع الحرج عن الناس، وليس في أحكامها ما يجاوز قوى الإنسان الضعيفة، وهذه النصوص دلت على ذلك لعموم معناها، وانطلاقا منها استنبط الفقهاء تلك القاعدة، وجعلوها بمثابة نبراس يستضيئون به عند النوازل والوقائع، ويعالجون كثيرا من المسائل والقضايا على أساسها(٢).

وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه مرفوعا: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»(٣). وأيضا - عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم، أمرهم من الأعمال بما يُطيقون»(٤).

فدلت هذه الآيات والأحاديث على أن التيسير ركن من أركان الدين، وقاعدة أساسية تلازم كافة الأحكام الشرعية، فمتى وجدت المشقة وجد معها التيسير، غير أن المشقة يجب أن تكون حقيقية لا ظنية، مشقة مقبولة شرعا، لا مشقة دلال واستهتار وركون إلى الدعة.

وفقه التيسير عند الفقهاء هو منهج علمي، ومدرسة فقهية، وطريق فُتيا وحياة أمثل للمسلمين، فالتيسير ورفع الحرج عن المكلفين إذا لم يُصادم نصاً صريحاً أو إجماعاً معتبَراً، وكان متفقاً مع أصول الشرع الكلية، ومقاصده العامة مراعياً تبدّل الأزمان والأماكن وتغيّر الظروف والأحوال؛ فهذا مما ينبغي العمل به، وجريان الفُتيا عليه؛ فأزمان المحن والشدائد ليست كأزمان السعة والاستقرار وأحوال الخائفين ليست كأحوال الآمنين، ومن وقع في ضرورة أو حاجة ليس حاله كحال من هو في السّعة والطمأنينة.

ومن التطبيقات المتعلقة بهذه القاعدة:

لا مانع من استحداث نظم وآليات عمل في المؤسسات الخيرية تحقق التيسير لكل من يتعامل معها.

وفي حال النوازل والكوارث ييسر على الناس استلام إغاثاتهم، وتخفف شروط المساعدة المتفق عليها عند الجهات الخيرية، فالوقت لا يسع لدراسة الحالات والكشف عن حاجاتها بدقة.

وإذا تعذر على صاحب الصدقة إيصالها إلى مستحقيها، فإن ذلك ييسر بتسليمها لأصحاب المعرفة والدراية في أحوال الناس وحاجاتهم لإيصالها إليهم، أو التبرع بها لجهة خيرية لتقوم بإيصالها، وكذلك زكاة المال وزكاة الفطر والكفارات، وغيرها من الأموال المتبرع بها - وجواز استعانة الإنسان المكلَّف بعمل خيري بغيره؛ إذا تعذر عليه أن يقوم بذلك بنفسه، وجواز أن يكون هذا المكلف غير مسلم إذا شق وجود مسلم.

ويجوز صرف تبرُّع عُيِّن لجهة لغيره استثناءً؛ إذا حدثت ضرورة قصوى لا يمكن تلافيها دون ذلك؛ فيكون هذا خاصاً بحال الضرورة؛ لأن المشقة تجلب التيسير، ويتعيَّن أن يتولى تحديدَ الضرورة شخصيةٌ أو جهة مؤهَّلة لذلك(٥).

نظراً لأن الإسلام محارَب بالغزو الفكري والعقدي من جهات لها من يدعمها، وفي الغالب لا يوجد من يساعد في مواجهة هذا المد، فإن الدعوة إلى الله وما يعين على إعلاء كلمة الله وشريعة الإسلام يدخل في معنى: ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٦٠)، في الآية الكريمة المحدِّدة لمصارف الزكاة(٦).

الهوامش:

١- الوجيز في إيضاح القواعد الكلية: ص ١٥٧.
٢- «القواعد الفقهية» ص٣٠٣.
٣- أخرجه البخاري في صحيحه، برقم ٦٩.
٤ - أخرجه البخاري في صحيحه، برقم ٢٠
٥ - قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، صفر عام ١٤٠٨هـ.
٦- قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، ربيع الآخر عام ١٤٠٥هـ.

مسلمو جنوب السودان بعد الانفصال.. منبوذون سياسيا ومهمشون دينيا

محمد جمال عرفة

في ٩ يولية المقبل سيكون قد مر علي استقلال دولة جنوب السودان ثلاث سنوات كاملة، ولو قدر لك أن تذهب إلي دولة الجنوب الجديدة وتتجول في عاصمتها جوبا، فسوف تفاجأ بأن الإسلام في هذه الدولة الوليدة قديم قدم السودان نفسه، وستجد في البيت الواحد والأسرة الواحدة من هو مسلم ومن هو مسيحي ومن هو لا ديني (مشرك) .

ولو جلست على المقاهي تسأل عن المسلمين، فستفاجأ بأن أحد أبناء رئيس جنوب السودان (سلفاكير ميارديت) ويدعى (جون) اعتنق الإسلام في الخرطوم وسط تهليلات وتكبيرات عمت أرجاء المسجد الكبير بالخرطوم قبل تنصيب والده رئيسا للدولة الوليدة بيوم واحد، وأنه غير اسمه إلى محمد، وكان أول شيء قاله هو: «لقد أسلمت لأني أريد الجنة، وسأذهب إلى الجنوب وأعمل على نشر الإسلام هناك مع إخوتي المسلمين»، بل ودعا والده (سلفاكير) أيضا إلى الإسلام .

ستفاجأ أيضا بأن هناك أختاً غير شقيقة للرئيس (سلفاكير) - تدعى (دار السلام) - مسلمة ، وقد احتفلت بزفافها إلى أحد أعيان قبيلة البطاحين في شمال السودان وهي قبيلة عربية خالصة.

ومع هذا فلو ذهبت تبحث عن مساجد المسلمين أو المدارس أو المؤسسات والأوقاف الإسلامية فلن تجد إلا القليل؛ لأن الحكومة ترفض تخصيص أراض للمسلمين لإقامة مبان وخدمات عليها بدعاوى أن الدولة علمانية وفق الدستور، ولكن بالمقابل ستجد كنائس من كل لون لأتباع الكنائس المختلفة منتشرة هناك، ووعاظها يسيرون أحيانا في الشوارع بالميكروفونات يدعون الجنوبيين للصلاة في الكنائس أو لتجنب أمراض مثل الإيدز وغيرها.

نهب أوقاف المسلمين: فالمبنى الذي بنته وجهزته وشغلته وصانته هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في جدة ليصبح أحد الأوقاف الإسلامية، نزعه المسؤولون الجنوبيون، وأطلقوا عليه اسم (مدرسة جون قرنق) للاحتماء باسمه في نهب الأوقاف الإسلامية، ومسؤولو (المجلس الإسلامي لجنوب السودان) - وهو الجهة الوحيدة المعترف بها بواسطة حكومة جنوب السودان بوصفه ممثلاً للمسلمين هناك - يؤكدون أن قادة الدولة الجنوبية يعرفون ذلك تماما، ولكن يغضون الطرف عنها، ويكتفون بالقول: إنهم يحاولون إقناع مسؤولي المدرسة بأنها من أوقاف المسلمين!.

أيضا الجامعة الإسلامية التي كانت هناك أغلقت، وجامعة القرآن الكريم التي كانت في مدينة ملكال وفي العاصمة جوبا وفي مدينة واو أغلقت كلها، والمسلمون الجنوبيون لا يستطيعون حتى ترميم مساجدهم المتهالكة فضلا عن إنشاء مساجد ومدارس جديدة.

لا محاكم أحوال شخصية

لا يوجد أيضا في الجنوب محاكم خاصة بالأحوال الشخصية لمسلمي جنوب السودان، وهي من أكبر المشكلات التي تواجه المسلمين؛ لأن القوانين المعمول بها لا توضح حقوق المسلمين في دستور الدولة مثل قانون الأحوال الشخصية، ما يعني أنه لا توجد محاكم شرعية في البلاد للفصل في قضايا الزواج والطلاق والميراث وتنظيم الأوقاف كتلك التي توجد في دول أفريقية مجاورة مثل: كينيا وأوغندا وتنزانيا وغيرها من الدول الأفريقية التي فطنت لهذا الأمر فقامت بتأسيس محاكم خاصة بها .

أيضا ترفض الحكومة مطلب المسلمين عَدَّ اللغة العربية هي الثانية في الدولة رغم أنه يتحدث بها أغلب سكان الجنوب، ولكن اللجنة الدستورية رفضت هذا الطلب أيضا.

التهميش السياسي

الأكثر غرابة أنك لو استعرضت أسماء المسؤولين في دولة الجنوب وأسماء نواب البرلمان فلن تجد مسؤولا أو وزيراً واحداً من المسلمين، رغم أن أخر تعداد دولي يشير إلى أن عدد المسلمين ٣٥٪ من السكان مقابل ٣٠٪ مسيحيين و٣٥٪ وثنيين لا يعبدون الله .

فرغم أن الدستور الحالي لدولة جنوب السودان لا يميز على أساس ديني أو عرقي؛ لأنه دستور علماني يفترض أنه يمنح الجميع حقوق المواطنة وحرية العقيدة دون تمييز، إلا أن الواقع يشير إلى أن المسلمين هناك يعانون من تهميش سياسي، ولا يوجد أي مسؤول مسلم في الحكومة ، ورئيس جنوب السودان ونائبه ورئيس البرلمان والوزراء جميعهم من المسيحيين ولا يوجد تمثيل للمسلمين، ولهذا يطالب المسلمون حكومة جنوب

السودان بإشراك المسلمين في السلطة وإدارة الدولة وعدم هضم حقوقهم السياسية.

ومع أن المجلس الإسلامي لجنوب السودان هو الجهة الوحيدة المعترف بها بواسطة حكومة جنوب السودان في القيام بكل ما يخص شأن مسلمي الجنوب والمظلة الشرعية الوحيدة لجميع مسلمي الجنوب والممثل الوحيد لمسلمي الجنوب أمام جميع أجهزة الحكومة بجنوب السودان وخارجه والجهة الوحيدة المخولة للحديث باسم مسلمي الجنوب، إلا أن هذا المجلس يعاني ضعفاً شديداً، بحسب المسلمين هناك، الذين يعزون هذا إلي خلافات معلنة وغير معلنة بين قياداته .

إذ ينقسم مسلمو جنوب السودان إلى حركات (صوفية وسلفية وأخرى حركية ذات صلة بإسلاميي السودان عموماً)، وقد تدرجت مواقف المسلمين في جنوب السودان تجاه الانفصال: من رفضه في ظل المخاطر المحتملة، إلى الحياد والوقوف موقف المتفرج، والانكفاء إلى الداخل ولملمة الصف المسلم؛ لتحقيق مصالح الحفاظ على حريتهم الدينية، والإشراف على الأوقاف والهيئات الإسلامية بالجنوب كل ذلك نتيجة التجاهل الذي تعرضوا له خلال معالجة قضية الجنوب، وتحييدهم عن التفاوض.

أغلبية بلا نفوذ

الأكثر غرابة أن نسبة المسلمين في آخر إحصاء رسمي، تم إجراؤه منتصف الثلاثينيات في جنوب السودان على يد مجلس الكنائس العالمي برعاية الاحتلال البريطاني بلغت ١٨في المئة، أما المسيحيون فبلغت نسبتهم ١٧ في المئة، واحتل الوثنيون ٦٥ في المئة وهو نفسه التقرير الذي اعتمدت عليه الهيئات الدولية في تقريرها الرسمي عن توزيع السكان في الجنوب، بحسب العقيدة .

ولكن الخريطة الدينية الآن - وفقا لدراسات غربية أخرى - تظهر أن نسبة المسلمين قفزت إلى ٣٥٪، ويساويها نسبة الوثنيين ٣٥٪ ويليهم المسيحيون بنسبة ٣٠٪، وهي الإحصائيات التي أقلقت الكنائس الغربية.



مستقبل المسلمين في الجنوب

كانت أغلب التوصيات الختامية للمؤتمرات التي عقدها مسلمو الجنوب قبل الانفصال تؤكد تطلعهم إلي الحريات والحقوق المقررة في دستور جنوب السودان الذي نصت عليه اتفاقية (نيفاشا) ثم اتفاقية السلام، ورغبتهم في المشاركة في فعاليات الأجهزة الجنوبية المختلفة المهشمين فيها، ومطالبتهم بإعادة حكومة الجنوب لمؤسساتهم الإسلامية، وتعيين الكوادر الجنوبية المسلمة كمناديب للجنوب في العديد من المشاريع ومنها منسقية الحج بجدة والمدينة .

معاناة هؤلاء المسلمين ترجع للحرب المخططة والمنظمة من بعض الجهات الكنسية الغربية ضدهم فضلا عن تكاسل مسلمي الشمال لنصرتهم

ولكن المشكلة أنه حتى الآن لا تزال الأمور معطلة، وليس هناك تحرك جدي من حكومة الجنوب لطمأنة المسلمين في الجنوب على مستقبلهم وتلبية مطالبهم ، والمستقبل الوحيد المضمون هو قدرتهم علي التغلغل داخل المجتمع الجنوبي وانتزاع حقوقهم بأنفسهم وفتح الطريق أمامهم للعمل بحرية ودون عوائق بعدما كانت مؤسساتهم تتعرض للنهب والاعتداء عليها من قبل متطرفي الحركة الشعبية أو جماعات جنوبية أخرى مسيحية متطرفة .

فقد عانى مسلمو الجنوب كثيرًا لأكثر من سبب، ولاسيما في ظل انقطاع أي عون إسلامي حقيقي لهم سواء من الحكومة السودانية لعدم سيطرتها على الأرض، أم المنظمات الإسلامية ودول الخليج التي لا تنشط كثيرا هناك، وبالمقابل يواجهون حملات تبشير وتنصير شرسة ودورات من الاضطهاد الديني والسياسي لهم، ولكنهم استطاعوا - رغم ذلك - الحفاظ على كيانهم وشخصيتهم المسلمة.

وجزء كبير من معاناة هؤلاء المسلمين يرجع للحرب المخططة والمنظمة من بعض الجهات الكنسية الغربية ضدهم فضلا عن تكاسل مسلمي الشمال والمنظمات الإسلامية عن مشكلاتهم.

والآن بعد استقلال الجنوب وخلق أمر واقع جديد، فمن الطبيعي أن يكون هناك نشاط أكبر ومحاولات أعمق لتوحيد صفوف المسلمين وانخراطهم أكثر في الحياة السياسية، والسعي للاعتماد على الذات قبل أن يكونوا ضحايا انفصال الجنوب .

ولكن تبقى مشكلات المسلمين الأولي في نقص الأموال التي يطالبون دول الخليج وأثرياء العالم الإسلامي بتوفيرها لشراء أراض تقام عليها أوقاف ومدارس إسلامية، ثم السعي لإنشاء محاكم إسلامية للأحوال الشخصية بالاتفاق مع الحكومة أو بالضغط عليها، فضلا عن جعل اللغة العربية هي اللغة الثانية في البلاد، أما أهم مطلب علي الإطلاق فهو المطالبة بالمشاركة في السلطة ومؤسسات الدولة بعدهم أغلبية أو شركاء في الوطن علي الأقل.

في اللقاء الدعوي لجمعية دار الكتاب والسنة

العلماء يؤكدون على ضرورة تأهيل الدعاة لمواجهة تحديات الأمة

تقرير: محمد محمد ـ غزة

أكد لفيف من العلماء والدعاة والمشايخ على ضرورة إكساب الدعاة مهارات الاتصال والتواصل الحديثة، والاستفادة من الوسائل التكنولوجية المتطورة في عالم الاتصال، بما يسهم في خدمة الدعوة الإسلامية، داعين إلى رفد العمل الدعوي بمزيد من الدعاة المؤهلين والمختصين في مختلف العلوم الشرعية.

جاء ذلك خلال اللقاء الدعوي الدوري الذي تنظمه جمعية دار الكتاب والسنة للمشايخ والدعاة والوعاظ في محافظات غزة الخمس، لبحث أبرز التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية ومناقشتها وسبل معالجتها، وتطوير الخطاب الدعوي بما يخدم دين الله عز وجل.

ويهدف اللقاء الدعوي وفقاً لمنظميه إلى دارسة العلاقات بين الدعاة وتوثيقها وتنسيق جهودهم لخدمة دين الله عز وجل، وفق قواعد علمية ودعوية منتظمة، والعمل على إيجاد جو تعاوني وأخوي بين الدعاة من مختلف المناطق، علاوة على دراسة الآليات التي من شأنها أن تسهم في زيادة فاعلية الدعوة وإبراز ثمارها، بما يتناسب مع حجم التحديات التي تواجه المجتمع الفلسطيني والأمة الإسلامية.

قادة الأمة

ووصف الشيخ عبد الله المصري رئيس الجمعية، العلماء والدعاة بـ(قادة الأمة)، وبأنهم الصفوة الذين اختارهم الله -تبارك وتعالى- لطاعته وحسن عبادته، والدعوة إلى منهجه وفق كتابه عز وجل، وسنة رسوله ﷺ.

وقال: يكفيهم أن حيتان البحر تستغفر لهم، وأن الملائكة تبسط لهم أجنحتها رضاً بما يصنعون، فهم العلماء بالله -تبارك وتعالى- وبدينه الإسلامي العظيم، وهم الذين يخشونه ويقفون عند حدوده، وهم الذين مدحهم الله -عز وجل- في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ (فاطر: ٢٨).

ولفت الشيخ المصري إلى حديث الرسول ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقه في الدين»، معبراً عن سعادته الغامرة، واعتزازه وفخره بالمشايخ والدعاة والعلماء الذين يسيرون على المنهج الذي ارتضاه الله ورسوله، ويعلمون الناس ويرشدونهم إلى طريق الحق والصلاح، وإلى هدى النبي ﷺ.

واستعرض المشايخ والدعاة خلال اللقاء، أبرز المواقف الدعوية التي مروا بها منذ ملازمتهم للعمل الدعوي وحتى يومنا هذا؛ الأمر الذي أكسبهم حصيلة خبرات عملية، يستفيد منها الدعاة الشباب، في التعامل مع الناس، على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية.

همسة في زمن الهرج

وفي كلمته (همسة في زمن الهرج)، عد **الداعية الإسلامي الشيخ فؤاد أبو سعيد،** تنظيم مثل هذه اللقاءات الدعوية من شأنها أن ترقق القلوب، وتزيد من أواصر المحبة والمودة بين دعاة أصحاب المنهج السليم السديد، وتزيل الفوارق بينهم كافة، مؤكداً أن الدعاة في أمس الحاجة لأن يكونوا صفاً واحداً متماسكاً، ولاسيما في هذا الزمان المليء بالفتن والهرج والمناهج المنحرفة.

وأوضح أن كلمة الهرج في اللغة تعني الاختلاط، وفي الشرع تطلق على أمرين أولهما القتل، كما قال النبي ﷺ في صحيح البخاري (ويكثر الهرج)، أي يأتي زمان على الناس يكثر فيه القتل، والمقصود بالقتل هنا ليس قتل المشرك للمسلم، وإنما قتل المسلم لأخيه المسلم أو أباه أو قريبه ويتقرب بذلك إلى الله، أما المعنى الآخر للهرج، فيشير إلى الجماع، وهو جماع النساء، والمقصود فيه الزنا والعياذ بالله، كما ورد في الحديث يتهارجون أي في الطرقات والشوارع وغيرها تهارج الحُمر، أي كما يفعل الحمار في الطريق لا يخشى ولا يستحي، مشيراً إلى أن الشاهد في ذلك بأن الإنسان المؤمن الموحد بالله -عز وجل- ينأى بنفسه ولا يشارك في مثل هذه الأفعال المشينة.

سيف اللسان

وقال الشيخ أبو سعيد: الأولى بالمؤمنين أن يتركوا الهرج، وألا يشاركوا في مثل هذه الأمور التي هي سبب في سفك الدماء، وذلك بالتزام البيت وعدم الخروج إلى الخارج.

وأضاف: على المسلم الداعي إلى الله عز وجل، الخطيب والمرشد والموجه، الذي نصب نفسه، أو نصِّب لهداية الناس، يأتيه أمر آخر غير أنه يعتزل بجسمه، بل يعتزل بلسانه، حفظ اللسان في أوقات

الهرج مهم جدا لكل مسلم ومؤمن؛ لأن الفتن وقع اللسان فيها أشد من وقع السنان.

وتابع أبو سعيد: فتوى واحدة قد تبيح سفك دماء العشرات أو المئات أو الألوف بكلمة، إذاً سيف اللسان هذا أشد من سيف السنان الذي يقطع الأعضاء والرقاب وما شابه ذلك.

وقدم فضيلته العديد من النصائح لحملة منهج (قال الله وقال رسوله ﷺ) حاثاً إياهم بأن يكونوا على قدر عالٍ من الحكمة والموعظة الحسنة، وأن يتحلوا بعظيم الأخلاق الفاضلة، ويترفعوا عن سفاسف الأمور، مقدمين في ذلك مصلحة الدعوة إلى الله.

مراكز دعوية متخصصة

ومن جانبه دعا **الدكتور يوسف نصر الداعية والخطيب بدار الكتاب والسنة**، إلى تكثيف الجهود واللقاءات الدعوية الدورية للمشايخ والدعاة، لما في ذلك من أهمية في صقل المهارات وتطويرها وتبادل للخبرات العلمية والدعوية.

وأكد على أهمية افتتاح مراكز دعوية تأهيلية متخصصة، تأخذ بالأساليب التربوية والإعلامية الحديثة في التواصل والتعامل مع الناس، وتسهم في تطوير مهارات الدعاة وطلبة العلم الشرعي وقدراتهم، مطالباً الدعاة بتقديم مقترحات تفصيلية حول السبل والأساليب الحديثة والمتطورة، التي تسهم في الارتقاء بواقع الدعوة الإسلامية، وتطوير أداء المشايخ والدعاة.

رقائق في دقائق

وتخلل برنامج اللقاء الدعوي الذي تعانقت فيه الأرواح محبةً ووداً باجتماع كوكبة متألقة من الدعاة والخطباء، فقرات دعوية وعلمية وترفيهية وثقافية عدة، منها فقرة: (رقائق في دقائق)، التي أتاحت المجال لكل داعية بأن يرقق قلوب الحاضرين بما فتح الله عليه من قصة دعوية أو حدث كان له الأثر في الارتقاء بالدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

يذكر أن اللقاء جمع العديد من طلبة العلم الشرعي، والدعاة والخطباء المنتشرين في ربوع قطاع غزة، وتخلله العديد من الكلمات والنصائح والتوصيات من الحضور كافة لبعضهم بعضا، واختتم اللقاء بإهداء كل داعية كتاب (التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد).

قناديل على الدرب

العولمة وكثرة الشعارات

محمد الراشد

خلق الله -سبحانه وتعالى- الإنسان من طين صلصال، ورفع السموات بغير عمد، وخلق الشمس والقمر، وكل في فلك يسبحون، كل هذه أمور تدل على وجود خالق معبود بيده الأمر، إذاً يُعد الإلحاد منافيا للفطرة، مناقضا للعقل، ومع كل هذا انتشر الإلحاد انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة في العالم الإسلامي على وجه الخصوص لأسباب عدة أذكر منها:

١- ضعف الوازع الديني، ولاسيما عند الشباب الناتج عن إهمال الأسرة لتعليم أبنائهم القرآن والعلوم الشرعية، والاهتمام فقط بالعلوم الدنيوية. فضلاً عن انشغال الأبوين وعدم السؤال عن أبنائهم فيما ذهبوا وفيما رجعوا.

٢- الهزيمة الحضارية في نفوس شباب أمتنا؛ نتيجة لما وصلت إليه الأمة الإسلامية من جهل وتخلف؛ مما أدى إلى النظر بعين الإعجاب لكل ما هو غربي، سواء كانت أفكار أم نظريات، بل والإيمان بأن تلك النظريات حتى وإن كانت إلحادية فهي سبب التفوق الذي وصل إليه الغرب.

٣- عدم فهم قضية القضاء والقدر على الوجه الصحيح، ولاسيما فيما يتعلق بالحكمة والتعليل في أفعال الله عز وجل.

٤- يتعرض كثير من شباب المسلمين لعملية غسيل للعقول حينما يخالط بلاد الكفر والإلحاد سواء للدراسة أم للسياحة مع المقيمين هناك؛ حيث تكرس عليهم دوما شُبه لا يستطيعون دفعها. وهذا من مكر الكفار وكيدهم للمسلمين؛ فإن لهم مكرًا عظيمًا كما أخبرنا المولى عز وجل قائلاً: ﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ (إبراهيم:٤٦)

٥- حب الشهوات والرغبة الجامحة في الانفلات، ويسمى حاليا بالحرية غير الأخلاقية، وهو أن تفعل ما تريد وقتما تريد دون حساب ولا رقيب، فلا حلال ولا حرام في دنيا الإلحاد، وتنعدم وجود النفس اللوامة (تأنيب الضمير) عند صاحب الشهوات إذا ترك لشهواته الحبل على الغارب.

٦- الجهل بدين الإسلام ومحاسنه، والإعراض ورفض الاستماع للحق.

٧. تقليد أئمة الضلال والفساد.

أسباب الإلحاد كثيرة ومتشعبة أهمها: هو البعد عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والحل بسيط وهو الرجوع لديننا وموروثنا الإسلامي، ففيه الشفاء من سقم. والله المستعان والموفق.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@

جهود (هرتزل) لإقامة دولة يهودية

كتبه : علاء بكر

من علماء الدعوة السلفية - مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلم يقتصر (هرتزل) على إصدار كتابه: (الدولة اليهودية) الذي يبين فيه دعوته لإنشاء وطن ليهود العالم، ويضع فيه المخطط لتنفيذ ذلك، ويقدِّم الحلول للمشكلات والعقبات التي قد تواجه اليهود عند تطبيق فكرته، لكنه منذ أن أصدر كتابه قام باتصالات ومقابلات عديدة مع مختلف السياسيين والمسؤولين في العالم ممن يرتجي منهم خيرًا لمشروعه أو ممن يمكنهم أن يقدِّموا له دعمًا ومساندة.

فقابل (قيصر) ألمانيا، و(البابا) في روما، والسلطان العثماني (عبد الحميد الثاني)، ووزير خارجية بريطانيا، ووزير داخلية روسيا، وغيرهم كثير، إلى جانب علاقاته واتصالاته بزعماء الصهيونية، ورجال المال اليهود في العالم.

وقد كان (هرتزل) حريصًا على تحقيق فائدة لفكرته في كل مقابلة يقوم بها؛ حيث حصل على وعد من هنا، ودعم من هناك، مستخدما كل الوسائل التي تمكِّنه مِن تحقيق هدفه، شريفة كانت أو غير شريفة، دون فتور أو يأس، تشهد لذلك مذكراته اليومية التي كتبها بنفسه وتطرق فيها إلى تفاصيل نشاطه الدؤوب.

وبناءً على دعوة مِن (هرتزل) لأقطاب الجاليات اليهودية في العالم تم عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بال) بسويسرا في أغسطس ١٨٩٧م، ثم تلته خمسة مؤتمرات سنوية صهيونية أخرى شهدها (هرتزل) قبل وفاته، وكان المؤتمر الصهيوني الثاني في أغسطس ١٨٩٨م في مدينة (بال) أيضًا.

أما المؤتمر الثالث فكان في أغسطس ١٨٩٩م، أما الرابع فكان في أغسطس ١٩٠٠م بمدينة (لندن)، والخامس في ديسمبر ١٩٠١م بمدينة (بال)، والسادس في أغسطس ١٩٠٣م، وقد توفي (هرتزل) في ٣ يوليو ١٩٠٤م حيث دفن في (فيينا)، لكن رفاته نقل إلى مكان مجاور لمدينة القدس عام١٩٤٩م، وما زال اليهود في إسرائيل إلى الآن يحتفلون رسميًا بوفاته في شهر يوليو من كل عام.

(هرتزل) والسلطان (عبد الحميد الثاني):

استطاع زعيم الحركة الصهيونية العالمية (تيودور هرتزل) الحصول على تأييد دول أوروبا للمسألة اليهودية، وجعلها قوة ضغط على الدولة العثمانية -التي تقع أرض فلسطين تحت يدها- لمقابلة (هرتزل) للسلطان (عبد الحميد) وطلب فلسطين منه.

ولما كانت الدولة العثمانية تعاني مشكلات اقتصادية سيئة مكنت الدول الأوروبية الدائنة من وضع بعثة مالية أوروبية في تركيا للإشراف على أوضاعها الاقتصادية ضمانًا لدينها، كانت هذه هي الثغرة أمام (هرتزل) كي يؤثر على سياسة السلطان العثماني تجاه اليهود.

يقول (هرتزل) في هذا المجال: «إن نحن حصلنا على فلسطين، سندفع لتركيا كثيرًا أو سنقدم عطايا كثيرة لمن يتوسط لنا، ومقابل هذا نحن مستعدون أن نسوي أوضاع تركيا المالية، سنأخذ الأراضي التي يمتلكها السلطان ضمن القانون المدني» (اليهود والدولة العثمانية د.أحمد نوري النعيمي).

هرتزل: إن نحن حصلنا على فلسطين، سندفع لتركيا كثيرًا أو سنقدم عطايا كثيرة لمن يتوسط لنا

قام (هرتزل) بزيارة القسطنطينية في يونيو ١٨٩٦م يرافقه صديقه (نيولنسكي) رئيس تحرير (بريد الشرق)، الذي كانت له علاقة ودية مع السلطان، فنقل (نيولنسكي) عَرض (هرتزل) إلى قصر (يلدز).

وبعد حوار بينهما قام السلطان (عبد الحميد) بإرسال رسالة إلى (هرتزل) بواسطة صديقه (نيولنسكي) جاء فيها: «انصح صديقك هرتزل ألا يتخذ خطوات جديدة حول هذا الموضوع؛ لأني لا أستطيع أن أتنازل عن شبر واحد من الأراضي المقدسة؛ لأنها ليست ملكي، بل هي ملك شعبي، وقد قاتل أسلافي من أجل هذه الأرض، ورووها بدمائهم؛ فليحتفظ اليهود بملايينهم!» (المصدر السابق: ص١٢٠).

وبعد إخفاق وساطة (نيولنسكي) اتجه (هرتزل) إلى (وليم الثاني) إمبراطور ألمانيا، صديق السلطان العثماني وحليفه الوحيد في أوروبا؛ إلا أن مساعيه لم تكلل بالنجاح.

وبعد سنتين مِن الاحتكاك المباشر مع موظفي قصر (يلدز) الكبار تمكن (هرتزل) من مقابلة السلطان (عبد الحميد) لمدة ساعتين؛ حيث اقترح (هرتزل) قيام البنوك اليهودية الغنية في أوروبا بمساعدة الدولة العثمانية لقاء السماح بالاستيطان اليهودي في فلسطين، مع وعد بتخفيف الديون العامة للدولة العثمانية منذ ١٨٨١م.

وقد تعمد السلطان (عبد الحميد) أن يرخي لـ(هرتزل) في الكلام كي يدفعه أن يتحدث بكل ما



يخطر في مخيلته من أفكار ومشروعات ومطالب، فتعرَّف منه على حقيقة الخطط اليهودية، وتعرف على مدى قوة اليهود العالمية؛ مما جعل (هرتزل) يظن أنه نجح في مهمته، وقد وعد (هرتزل) السلطان «عبد الحميد) أن يحتفظ بحواره معه سريًا، ولكن (هرتزل) أدرك في نهاية اللقاء أنه قد أخفق في مهمته، وأنه يسير مع السلطان العثماني في طريق مسدود. (المصدر السابق: ص ١٤١- ١٤٣).

وقد كتب السلطان (عبد الحميد) في مذكراته السياسية عن لقائه مع (هرتزل) فقال: «لن يستطيع رئيس الصهاينة هرتزل أن يقنعني بأفكاره، وقد يكون قوله: ستحل المشكلة اليهودية يوم يقوى فيها اليهودي على قيادة محراثه بيده صحيحًا في رأيه، وأنه يسعى لتأمين أرض لإخوانه اليهود، لكنه ينسى أن الذكاء ليس كافيًا لحل جميع المشكلات، لن يكتفي الصهاينة بممارسة الأعمال الزراعية في فلسطين، بل يريدون أمورًا، مثل: تشكيل حكومة، وانتخاب ممثلين، إنني أدرك أطماعهم جيدًا، لكن اليهود سطحيون في ظنهم أنني سأقبل بمحاولاتهم، وكما أنني أقدر في رعايانا اليهود خدماتهم لدى الباب العالي فإني أعادي أمانيهم وأطماعهم في فلسطين» (المصدر السابق: ص ١٤٨).

وعن القدس كتب السلطان (عبد الحميد) فقال: «لماذا نترك القدس، إنها أرضنا في كل وقت، وفي كل زمان، وستبقى كذلك، فهي من مدننا المقدسة، وتقع في أرض إسلامية، لابد أن تظل القدس لنا» (العثمانيون في التاريخ والحضارة د.محمد حرب).

أما (هرتزل) فكتب يقول: «أقر على ضوء حديثي مع السلطان عبد الحميد الثاني أنه لا يمكن الاستفادة من تركيا إلا إذا تغيرت حالتها السياسية عن طريق الزج بها في حروب تهزم فيها، أو عن طريق الزج بها في مشكلات دولية، أو بالطريقين معًا في آن واحد» (اليهود والدولة العثمانية ص١٤٣).

ويعزز ذلك بقوله: «إني أفقد الأمل في تحقيق أماني اليهود في فلسطين، وأن اليهود لن يستطيعوا دخول الأراضي الموعودة ما دام السلطان عبد الحميد قائمًا في الحكم مستمرًا فيه» (المصدر السابق: ص١٥٨).

وقد شرع السلطان عبد الحميد في توجيه أجهزة الاستخبارات الداخلية والخارجية لمتابعة اليهود، واتخذ كل التدابير اللازمة في سبيل عدم بيع الأراضي إلى اليهود في فلسطين، وفي سبيل ذلك عمل جاهدًا على عدم إعطاء أي امتياز لليهود من شأنه أن يؤدي إلى تغلب اليهود على أرض فلسطين.

وفي محاولة يهودية أخرى مع السلطان (عبد الحميد) قام اليهودي الماسوني الكبير (قرة صوه) بمقابلة السلطان (عبد الحميد)، وعرض عليه هدية مالية كبيرة بصفته نائبًا عن الجمعية الماسونية مع قرض بلا فائدة مقابل السماح لليهود ببعض الامتيازات في فلسطين، ولكن السلطان رفض بشدة، وأظهر استياءه الشديد، وقد تبيَّن بعد ذلك أن الجمعيات الماسونية هي مِن التنظيمات السرية التي تعمل لخدمة المصالح اليهودية وتحت إشرافهم (مذاهب فكرية في الميزان د.علاء بكر).

ولما يئست الصهيونية العالمية مِن استجابة السلطان (عبد الحميد) لمطالبها سعت إلى التخلص منه؛ فدعمت أعداءه من المتمردين الأرمن، ومِن القوميين في البلقان، وناصرت الحركات الانفصالية عن الدولة العثمانية.

وأنشأ الماسونيون جمعية الاتحاد والترقي (تركيا الفتاة)، وأمدوها بالمال والدعاية، وكان أعضاؤها يلتقون بزعماء المحافل الماسونية، ويتلقون منهم التوجيهات، حتى نجحت في القيام بانقلاب عسكري في اسطنبول لخلع السلطان (عبد الحميد) بحجة عدم الاستجابة للأصوات المنادية بالإصلاح، وأجبروا السلطان على التنازل عن الحكم.

وقد كتب السلطان وثيقة بخط يده مِن منفاه نشرت حديثًا أن الماسونيين في جمعية الاتحاد والترقي خلعوه؛ لأنه لم يوافق على التنازل عن أرض فلسطين لأطماع اليهود (الوجودية وواجهتها الصهيونية، د.محسن عبد الحميد).

وفي عام ١٩٠٠م عقد المؤتمر الصهيوني الرابع في لندن؛ للتأثير على الرأي العام البريطاني لمساعدة اليهود الصهاينة، وقد اجتمع (هرتزل) مع وزير خارجية بريطانيا في محاولة للحصول على تأييد بريطانيا لليهود، وفي عام ١٩٠٣م وافق (هرتزل) على فكرة وزير المستعمرات البريطانية باستيطان اليهود لهضبة قريبة من نيروبي عاصمة كينيا، مع وعد بالاستقلال الذاتي وتعيين حاكم يهودي.

وقد تعرض (هرتزل) للنقد الشديد في المؤتمر الصهيوني السادس في (بازل) بسبب موافقته على إقامة وطن لليهود خارج فلسطين، وقرر المؤتمر عدم قبول إنشاء وطن يهودي في إفريقيا إلا كملجأ مؤقت.

وفي ١٩٠٣م فاوض (هرتزل) وزير داخلية روسيا على التصريح بهجرة اليهود الروس إلى خارج روسيا مقابل إيقاف حملة الدعاية اليهودية ضد روسيا، كما أخذ موافقة وزير روسيا على إنشاء فرع للبنك اليهودي.

﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)

ترفعُ حيرةَ الناس

بقلم: خالد بن صالح الغيص(*)



عند نزول نازلة بالناس تصيب الحيرةُ كثيراً منهم بسبب الخلاف بين العلماء - زعموا-، فهم في حيرة من أمرهم هل يأخذون بقول هذا العالم أم ذاك؟! فهذا الخلاف يشغل بالَ كثير من الناس، لا أقول من العامة، بل حتى من طلبة العلم؛ وذلكَ أنها كثرت في وسائل الإعلام نشر الأحكام وبثّها بين الأنام، وأصبح الخلاف بين قول فلان وفلان مصدر تشويش، بل تشكيك عند كثير من الناس، ولاسيما من العامة الذين لا يعرفون مصادر الخلاف .

والمخرج من هذه الحيرة هو قول الله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾(النحل: ٤٣)، قال السعدي رحمه الله في تفسيره: وعموم هذه الآية فيها مدح أهل العلم؛ فإن الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي ضمنه تعديل لأهل العلم وتزكية لهم؛ حيث أمر بسؤالهم، وأن ذلك يخرج الجاهل من التبعة، فدل على أن الله ائتمنهم على وحيه وتنزيله. (بتصرف).

والناس ينقسمون عند الحادثة والنازلة، والخلاف بين العلماء، كما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في رسالته الخلاف بين العلماء إلى ثلاثة أقسام:

١ -عالِم رزقه الله عِلماً وفهماً.

٢ - طالب علم عنده من العلم، لكن لم يبلغ درجة ذلك المتبحِّر.

٣- عامي لا يدري شيئاً. أما الأول: فإن له الحق أن يجتهد وأن يقول، بل يجب عليه أن يقول ما كان مقتضى الدليل عنده مهما خالفه مَن خالفه من الناس؛ لأنه مأمور بذلك قال تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾(النساء: ٨٣)، وهذا من أهل الاستنباط الذين يعرفون ما يدل عليه كلام الله وكلام رسوله .

أما الثاني: الذي رزقه الله علماً ولكنه لم يبلغ درجة الأول ، فلا حرج عليه إذا أخذ بالعموميات والإطلاقات وبما بلغه، ولكن يجب عليه أن يكون محترزاً في ذلك، وألا يقصِّر عن سؤال مَن هو أعلى منه من أهل العلم؛ لأنه قد يخطئ وقد لا يصل علمه إلى شيء خصَّص ما كان عامًّا، أو قيَّد ما كان مطلقاً، أو نَسَخَ ما يراه محكماً ، وهو لا يدري بذلك.

أما الثالث: وهو مَن ليس عنده علم، فهذا يجب عليه أن يسأل أهل العلم لقوله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾(النحل: ٤٣)، وفي آية أخرى: ﴿إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ۝٤٣ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ (النحل: ٤٣- ٤٤). فوظيفة هذا أن يسأل، ولكن مَن يسأل؟ في البلد علماء كثيرون، وكلٌّ يقول: إنه عالم، أو كلٌّ يقال عنه: إنه عالم، فمن الذي يسأل؟ هل نقول: يجب عليك أن تتحرى مَن هو أقرب إلى الصواب فتسأله ثم تأخذ بقوله، أو نقول: اسأل مَن شئت ممَّن تراه من أهل العلم، والمفضول قد يوفَّق للعلم في مسألة معيَّنة، ولا يوفَّق مَن هو أفضل منه وأعلم، اختلف في هذا أهل العلم.

فمنهم مَن يرى : أنه يجب على العامي أن يسأل مَن يراه أوثق في علمه من علماء بلده؛ لأنه كما أن الإنسان الذي أصيب بمرض في جسمه فإنه يطلب لمرضه مَن يراه أقوى معرفة في أمور الطب فكذلك هنا؛ لأن العلم دواء القلوب، فكما أنك تختار لمرضك مَن تراه أقوى فكذلك هنا يجب أن تختار مَن تراه أقوى علماً؛ إذ لا فرق، ومنهم مَن يرى: أن ذلك ليس بواجب؛ لأن مَن هو أقوى علماً قد لا يكون أعلم في كل مسألة بعينها، ويرشح هذا القول أن الناس في عهد الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسألون المفضول مع وجود الفاضل .

والذي أرى في هذه المسألة أنه يسأل مَن يراه أفضل في دينه وعلمه لا على سبيل الوجوب؛ لأن من هو أفضل قد يخطئ في هذه المسألة المعينة، ومن هو مفضول قد يصيب فيها الصواب، فهو على سبيل الأولوية، والأرجح: أن يسأل من هو أقرب إلى الصواب لعلمه وورعه ودينه.

وأخيراً أنصح نفسي أولاً وإخواني المسلمين، ولاسيما طلبة العلم إذا نزلت بإنسان نازلة من

مسائل العلم ألا يتعجَّل ويتسرَّع حتى يتثبَّت ويعلم فيقول لئلّا يقول على الله بلا علم، فإن الإنسان المفتي واسطة بين الناس وبين الله، يبلِّغ شريعة الله كما ثبت عن رسول الله ﷺ «العلماء ورثة الأنبياء». انتهى كلامه -رحمه الله- ولا مزيد عليه وليسعنا ما وسع سلفنا الصالح ورعيلنا الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان؛ فقد كانت تنزل النازلة وتحدث الحادثة ويسأل الناسُ العلماءَ كما أمرهم الله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(النحل: ٤٣)، فيسأل أحدهم من يثق بعلمه وورعه فيفتيه بما يراه حقاً ويمتثل السائل، ويسأل آخر عالماً آخر يثق بعلمه وورعه فيفتيه أيضاً بما يراه حقاً ويمتثل السائل أيضاً، ويسأل آخر شيخ قريته الذي يثق بعلمه وورعه، ويفتيه الشيخ كذلك بما يراه حقاً، ويمتثل السائل كذلك من غير تشويش ولا تشكيك في النيات وكلٌّ رائده الحق ويبحث عنه، ومن شذّ في فتواه رد عليه بقيةُ العلماء وتُركت فتواه وتناساها الناس، ولكن الفتنة تحدث والتشويش عندما تُنشر الفتاوى الشاذة في أواسط ضعاف الإيمان أو النفوس أو العلم كما تفعل بعضُ وسائل الإعلام ذلك في عصرنا هذا، تبحث عن الفتاوى الشاذة في التاريخ الفقهي وتنشرها بين الناس ابتغاء الفتنة وابتغاء الصد عن سبيل الله وعن دينه!! فتحدث الفتنة ويحدث التشكيك والتشويش، ولو تُرك الناس وفطرتهم التي فطرهم الله عليها لعاشوا كما عاش الأولون من سلف الأمة، لكن أبى ذلك من يكيد لهذا الدين ولحملته، ولكن يأبى الله تعالى إلّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: ١٧).

وقال الشيخ ابن عثيمين: ومن نعمة الله تبارك وتعالى على هذه الأمّة أن الخلاف بينها لم يكن في أصول دينها ومصادره الأصلية ، وإنما كان الخلاف في أشياء لا تمس وحدة المسلمين الحقيقية وهو أمر لابد أن يكون، ومن المعلوم عند جميع المسلمين مما فهموه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أن الله تعالى بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ، وهذا يتضمن أن يكون رسول الله ﷺ قد بيّن هذا الدين بياناً شافياً كافياً، لا يحتاج بعده إلى بيان؛ لأن الهدى بمعناه ينافي الضلالة بكل معانيها، ودين الحق بمعناه ينافي كل دين باطل لا يرتضيه الله عز وجل، ورسول الله بُعث

أنصح طلبة العلم إذا نزلت بإنسان نازلة من مسائل العلم ألا يتعجَّل ويتسرَّع حتى يتثبَّت ويعلم

بالهدى ودين الحق، وكان الناس في عهده ﷺ يرجعون عند التنازع إليه فيحكم بينهم ويبيِّن لهم الحق سواء فيما يختلفون فيه من كلام الله، أم فيما يختلفون فيه من أحكام الله التي لم ينزل حكمها، ثم بعد ذلك ينزل القرآن مبيِّناً لها، وما أكثر ما نقرأ في القرآن قوله: «يسألونك عن كذا»، فيجيب الله تعالى نبيّه بالجواب الشافي، ويأمره أن يبلغه إلى الناس كقوله، تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾(البقرة: ٢١٩)، إلى غير ذلك من الآيات، ولكن بعد وفاة الرسول ﷺ اختلفت الأُمّة في أحكام الشريعة التي لا تقضي على أصول الشريعة وأصول مصادرها، ونحن جميعاً نعلم علم اليقين أنه لا يوجد أحد من ذوي العلم الموثوق بعلمهم وأمانتهم ودينهم يخالف ما دلَّ عليه كتاب الله وسُنّة رسوله ﷺ عن عمد وقصد؛ لأن من اتّصفوا بالعلم والديانة فلابد أن يكون رائدهم الحق، ومَن كان رائده الحق فإن الله سييسِّره له قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩)، ولكن مثل هؤلاء الأئمة يمكن أن يحدث منهم الخطأ في أحكام الله تعالى، لا في الأصول التي أشرنا إليها من قبل، وهذا الخطأ أمر لابدَّ أن يكون؛ لأن الإنسان كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨)، الإنسان ضعيف في علمه وإدراكه، وهو ضعيف في إحاطته وشموله؛ ولذلك لابدَّ أن يقع الخطأ منه في بعض الأمور، وأسباب الخلاف بين العلماء كثيرة منها: عدم بلوغ الدليل لدى هذا المخالف الذي أخطأ في حكمه أو نسيه أو غيرها من أسباب ذكرها العلماء في كتبهم ككتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. (انتهى بتصرف)، وعند الخلاف والتنازع يكون الردّ إلى الله ورسوله كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(النساء: ٥٩)، وقال جل وعلا أيضاً: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ١٠)، والقول أو الرأي الذي تدل عليه الآية أو الحديث هو الذي يكون بالحق أسعد .

ومن سنة الله -تعالى- في خلقه أنه خلقهم ليبتليهم ويختبرهم قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ﴾(هود: ٧)، وقال أيضاً: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾(الملك: ١-٢)، فلا يقول قائل بعد ذلك : ايش هذا الخلاف بين العلماء؟! بل هذه سنة الله في خلقه ليعلم الصادق في إيمانه واتّباعه لرضا ربه فهو يبحث عن الحق وعن حكم الله – فيما يظن – دائماً وأبداً، من الكاذب أو الكسلان.

والكبر قد يصدُّ بعضَ الناس عن سؤال العلماء وعن العمل بقول الله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(النحل: ٤٣)؛ لأنّ بعضهم يرى نفسه خيراً من علماء الشريعة فهو أستاذ في الطب مثلاً؛ فيستنكف أن يسأل من هو دونه في ظنه! ونسي أنّ هذا فضل الله يؤتيه من يشاء، وعلم الشريعة هو خير العلوم كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّين» رواه البخاري ، وردُّ الحق من الكبر الذي حذّر منه النبي ﷺ فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ». رواه مسلم، وبطر الحق: هُوَ دَفْعه وَإِنْكَاره تَرَفُّعًا وَتَجَبُّرًا.

فسؤال العلماء يرفعُ حيرةَ كثير من الناس وهو مما أمرنا الله به – فهو أمر إلهي قبل كل شيء – وقد ائتمنهم الله تعالى على دينه وعباده ، فلنعرف لهم فضلهم ولنقم بواجبنا نحوهم.

والله تعالى أعلم، وأستغفر الله وأتوب إليه.

(*) هذا المقال هو اقتباس واختصار لرسالة الخلاف بين العلماء للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

■ قال الشيخ ابن عثيمين في رسالته: وأعني به خلاف العلماء الذين نعلم أنهم موثوقون علماً وديانة، لا مَن هم محسوبون على العلم وليسوا من أهله؛ لأننا لا نعد هؤلاء علماء، ولا نعد أقوالهم مما يحفظ من أقوال أهل العلم، ولكننا نعني به العلماء المعروفين بالنصح للأمة والإسلام والعلم .



الشيخ نقي كالوش:

رابطة الأئمة في ألبانيا تواجه تحديات الفقر والجهل والمرض

كما هو حال كثير من الشعوب التي اعتنقت الدين الإسلامي، تعرف الألبانيون على الإسلام في أول الأمر عن طريق التجار المسلمين القادمين من الأندلس وجزيرة صقلية ومناطق حوض البحر المتوسط؛ حيث ما زالت هناك آثار لمسجدين بمدينة بيرات بوسط ألبانيا يرجع تاريخهما إلى ما قبل دخول الأتراك إليها.

ولكن انتشار الإسلام باتساع وسط الألبانيين لم يتم إلا بعد الفتح العثماني لألبانيا (عام ٨٢٧هـ - ١٤٢٣م)؛ حيث بدأ تحول الألبان بعد ذلك للإسلام تدريجياً، ولكنه استمر حتى دخل معظم الألبانيين في الإسلام طواعية بمحض إرادتهم ودون إكراه من الأتراك الفاتحين، وظلت ألبانيا مملكة من ممالك الخلافة العثمانية حتى عام ١٩٢٠م، وتتراوح نسبة المسلمين الآن بين ٧٠ - ٧٥٪ من ٤ ملايين نسمة إجمالي عدد السكان.

الداعية الإسلامي والإمام والخطيب الألباني ومدير العلاقات العامة في رابطة الأئمة في ألبانيا (نقي كالوش) زار الكويت في إطار التواصل الثقافي الإسلامي مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وغيرها من المؤسسات الإسلامية والخيرية الكويتية، بهدف مد جسور التعاون لأجل تطوير قدرات الأئمة والدعاة الألبانيين من خلال إقامة الدورات الشرعية والفقهية والدعوية والتنمية الذاتية.

وقال الشيخ كالوش الذي تخرج في كلية الشريعة الإسلامية جامعة الكويت، وكان من الطلبة الذين رشحوا للمنحة الكويتية للدراسة في المعهد الديني عام ١٩٩٤م أن رابطة أئمة ألبانيا (LHSH): تُعد مؤسسة أهلية إسلامية دعوية مستقلة معترفاً بها رسميا ومرخصة من المحكمة المدنيّة عام ٢٠١٠ م؛ وذلك لممارسة نشاطاتها وتنفيذ مشاريعها، وتحقيق أهدافها الثقافية والاجتماعية في مدن ألبانيا وخارجها كافة.

مشاريع إنسانية وتكافلية

وتقوم الرابطة - كما يوضح الشيخ (كالوش) - بالتنسيق بين الأئمة والخطباء الذين يتولون الوعظ والإرشاد في المساجد؛ حيث تشرف على ما يزيد على ثمانين مسجدًا في أنحاء ألبانيا من أصل سبعمائة مسجد ما زالت بحاجة إلى رعاية، وتضم ما يزيد على ١٢٠ داعية وإمام مسجد، من خريجي الجامعات الإسلامية الذين درسوا في مختلف الدول العربية كالكويت والمملكة العربية السعودية، ويعملون متطوعين، كما تقوم بالعديد من الأنشطة والمشاريع الإنسانية والتكافلية التي يحتاجها مسلمو ألبانيا لمواجهة أزمات الفقر والجهل، وذلك بجانب مشاريع الرابطة الدعوية والثقافية والتربوية.

ورصد الشيخ (كالوش) حزمة من أهداف رابطة أئمة ألبانيا، وتتمثل في العمل الجاد للحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين، وإنشاء مرجعية إسلامية موحدة في ألبانيا





مسلمو ألبانيا يتمسكون بهويتهم الحضارية ويتحدون التغريب ويؤسسون مرجعية إسلامية موحدة

الرابطة تضم أكثر من ١٢٠ داعية وإمام مسجد من خريجي الكليات الإسلامية في الكويت والسعودية وغيرهما

تكون مصدرا رئيسا وموحدا للمواقف الدينية والفتاوى، وترسيخ روح التعاون والائتلاف والتشاور بين الدعاة ونبذ الفرقة والاختلاف المذموم، وتكريس قيم الاعتدال والوسطية في المواقف المختلفة، وتدبير الدعم المادي والمعنوي للأئمة والدعاة في مواجهة الظروف الاقتصادية القاسية، ورعاية المساجد والمراكز الإسلامية وتوفير الموارد المالية لبناء مساجد جديدة وترميم القديمة، والعمل على إظهار دور الإمام الحقيقي وتمكين الأئمة من حقوقهم القانونية والمادية كافة، وتطوير كفاءة الأئمة والدعاة وتأهيل الجدد منهم دعويا وفقهيا، والتنسيق مع الهيئات والمؤسسات ذات الصلة في ألبانيا وخارجها، والعمل على ترسيخ المودة والأخوة في المجتمع الألباني ودعم جهود التعايش والاندماج الإيجابي، وتكوين هيئة للفتوى والبحوث حول واقع المسلمين.

موجة تغريبية إضافية

وأشار إلى أن ألبانيا تعد من أفقر دول أوروبا؛ حيث يبلغ متوسط دخل الفرد فيها ٤٨٠ دولار سنويا، لافتا إلى أن الرابطة تتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والصندوق الكويتي للتنمية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية فهد الأحمد الإنسانية وبيت الزكاة وجمعية إحياء التراث الإسلامي وجمعية النجاة الخيرية ومبرة الأعمال الخيرية والسفارة الكويتية، وجامعة القصيم في السعودية ومؤسسة الوقف الإسلامي في السعودية ومؤسسة راف القطرية وغيرها، مشددا على أهمية دعم المشاريع الإنسانية وكفالة الدعاة في ألبانيا بِعَدِّها قائمة على ثغرة مهمة من ثغور الإسلام في ظل التحديات الجسيمة التي تواجه مسلميها، ولاسيما أن الحكومة الألبانية تسعى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وفق شروطه التي قد تفرض على المسلمين موجة تغريبية إضافية، تشكل خطرا على هويتهم وثقافة أبنائهم ونسائهم، ولاسيما شريحة الشباب.

وتابع الشيخ كالوش: المؤسسات الكويتية لها فضل كبير في تحسين أوضاع المسلمين في ألبانيا؛ حيث كفلت -ومازالت- آلاف الأيتام، وأسهمت في بناء مئات المساجد وعشرات المراكز الصحية، ولم تدخر جهدا في تقديم المساعدات الإنسانية للفقراء والمحتاجين وتنفيذ المشاريع الموسمية كإفطار الصائم والأضاحي، فضلا عن إسهامها في طباعة الكتب وترجمتها إلى الألبانية، معربا عن شكر الشعب الألباني للكويت – أميرا وحكومة وشعبا ومؤسسات- لعطائها المتواصل في ألبانيا.

نتواصل ثقافيا مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمؤسسات الإسلامية والخيرية الكويتية

وحول أوضاع المسلمين في ألبانيا، عكس الشيخ (كالوش) خطابا متفائلا يشير إلى تحسن أحوال المسلمين وانتشار المساجد والمراكز الإسلامية في مدن ألبانيا كافة، وانطلاق برامج إسلامية في التليفزيون الألباني، وانتشار المؤسسات الإسلامية التركية بما لها من تأثير ايجابي في الشارع الألباني، وإنشاء مدارس وجامعات إسلامية كجامعة البدر بالتنسيق مع المشيخة الإسلامية.

أول إذاعة للقرآن الكريم

ولفت إلى أن الكويت أطلقت أول إذاعة للقرآن الكريم في ألبانيا بدعم من لجنة زكاة الشامية والشويخ التابعة لجمعية النجاة الخيرية، وبالتعاون مع الحكومة الألبانية، وذلك لخدمة الدين الإسلامي في بلاد البلقان، والعمل على إعادة هذه الدول إلى هويتها الإسلامية، بعد أن كان الحكم الشيوعي قد مسخها، مشيرا إلى أن فريق العمل من المذيعين والمعدين من خريجي كلية الشريعة بدولة الكويت، وكذلك من خريجي كليات الشريعة في المدينة المنورة ومنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، ومنهم من كان يعمل إماما وخطيبا في مساجد ألبانيا.

أهمية العلم والحث عليه واتباع العلماء (الأخيرة)

التــأدب مع المعـلم

إعداد: محمد مالك درامي

آداب المتعلم مع أستاذه أو معلمه:-

بما أن العلم لا يؤخذ ابتداء من الكتب بل لا بد من شيخ تتقن عليه مفاتيح الطلب، لتأمن من العثار والزلل، فعليك إذاً بالتحلي برعاية حرمته، فإن ذلك عنوان النجاح والفلاح والتحصيل والتوفيق، فليكن شيخك محل إجلال منك وإكرام وتقدير وتلطف، فخذ بمجامع الآداب مع شيخك في جلوسك معه، والتحدث إليه، وحسن السؤال والاستماع، وحسن الأدب في تصفح الكتاب أمامه ومع الكتاب، وترك التطاول والمماراة أمامه.

وعدم التقدم عليه بكلام أو مسير أو إكثار الكلام عنده، أو مداخلته في حديثه ودرسه بكلام منك، ومقاطعته في الحديث، ولقد ذكر لنا القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام مع الخضر ، وأن تعجله في طلب العلم قد حرمه من تعلم ما قد يعود عليه بالخير والصلاح ، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر: قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاس: إنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ، لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إسْرَائِيلَ، إنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ؟ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ الله، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاس أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْه إذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إلَيْه، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، وَمَنْ لِي به، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: أَيْ رَبِّ، وَكَيْفَ لِي به؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، وَرُبَّمَا قَالَ: فَهُوَ ثَمَّهْ، وَأَخَذَ حُوتًا، فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا، فَرَقَدَ مُوسَى، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ، فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إذْ أَوَيْنَا إلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَلَهُمَا عَجَبًا، قَالَ لَهُ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى انْتَهَيَا إلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ؟! قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: يَا مُوسَى، إنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله، عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لاَ تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله، عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لاَ أَعْلَمُهُ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ؟ قَالَ: إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)، (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا)، إلَى قَوْله: إمْرًا)، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً، أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ الله إلاَّ مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، إذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا، قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إلاَّ وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقَدُّومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟! قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إمْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلاَمٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا – وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا – فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: إنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا، فَانْطَلَقَا، حَتَّى إذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ، مَائِلاً، أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا (وَأَشَارَ سُفْيَانُ، كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إلَى فَوْقُ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلاً إلاَّ مَرَّةً) قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا، وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمَدْتَ إلَى حَائِطِهِمْ لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ، فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا». قال سُفْيَان: قال النَّبِي ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ، يُقَصُّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا». وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ



غضبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ.قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله: ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ.قِيلَ لِسُفْيَانَ: حَفِظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ إِنْسَانٍ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ أَتَحَفَّظُهُ، وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي؟! سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ. فقد تعلمنا من هذه القصة عدم الاستعجال في طلب العلم والصبر على المعلم وعدم مقاطعته ، وكلها آداب يجب أن يعرفها المتعلم قبل طلب العلم.

وكذلك الإلحاح عليه في جواب، متجنباً الإكثار من السؤال، ولاسيما مع شهود الملأ، فإن هذا يوجب لك الغرور وله الملل.

ولا تناديه باسمه مجرداً، أو مع لقبه كقولك: يا شيخ فلان! بل قل: يا شيخى! أو يا شيخنا! فلا تسمه، فإنه أرفع في الأدب، ولا تخاطبه بتاء الخطاب، أو تناديه من بعد من غير اضطرار.

وانظر ما ذكره الله تعالى من الدلالة على الأدب مع معلم الناس الخيرﷺ في قوله: ﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣).

كما لا يليق أن تقول لوالدك ذي الأبوة الطينية: «يا فلان» أو: «يا والدي فلان» فلا يجمل بك مع شيخك.والتزم توقير المجلس، وإظهار السرور من الدرس والإفادة منه.

وإذا بدا لك خطأ من الشيخ، أو وهم فلا يسقطه ذلك من عينك، فإنه سبب لحرمانك من علمه، ومن ذا الذي ينجو من الخطأ سالماً؟

واحذر أن تمارس معه ما يضجره، ومنه ما يسميه المولدون: (حرب الأعصاب) بمعنى: امتحان الشيخ على القدرة العلمية والتحمل.

وإذا بدا لك الانتقال إلى شيخ آخر، فاستأذنه بذلك؛ فإنه أدعى لحرمته، وأملك لقلبه في محبتك والعطف عليك، واعلم أنه بقدر رعاية حرمته يكون النجاح والفلاح، وبقدر الفوت يكون من علامات الإخفاق.

سابعاً: الصبر

أيها الأخ الكريم والأخت الكريمة.. إن طلب العلم من معالي الأمور، والعُلَا لا تُنال إلا على جسر من التعب.

قال أبو تمام مخاطباً نفسه:-

ذريني أنالُ ما لا يُنال من العُلا
فصَعْبُ العلا في الصعب والسَّهْلُ في السَّهل

لا يدرك العلم إلى بالصبر والكد والتعب والمشقة والسهر؛ فإن العلم لا ينال براحة الجسم، بل لابد من الجد

تريدين إدراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من إبَر النحل

(الشَّهد هو العسل)

وقال آخر:

دببت للمجد والساعون قد بلغا
جُهد النفوس وألقوا دونه الأُزرا
وكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرُهم
وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تَلْعَقَ الصَبِرَا

(الصَبِردواءٌ مُرٌّ)

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، فاصبر وصابر، فلئن كان الجهاد ساعةً من صبر، فصبر طالب العلم إلى نهاية العمر.

فلا يدرك العلم إلى بالصبر والكد والتعب والمشقة والسهر؛ فإن العلم لا ينال براحة الجسم، بل لابد من الجد، وهذا الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه في أبواب المواقيت من كتاب الصلاة لما ساق أسانيد عدة ذكر فيها عن يحيى بن أبي كثير –رحمه الله– أنه قال: «لا ينال العلم براحة الجسم»، ومقصوده رحمه الله من هذا التنبيه على أن تحصيل العلم والتفقه في الدين يحتاج إلى صبر ومثابرة، وعناية وحفظ للوقت، مع الإخلاص لله، وإرادة وجهه سبحانه وتعالى.

ثامناً طلب العلم بالدعاء

كما أنه على طالب العلم أن يستعين بالله دائما ويدعو الله أن يفقهه في الدين دعاء لطلب العلم.

من الأذكار الواردة قوله: «بسم اللَّه، توَكلتُ علَى اللَّه، اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بك أن أضلَّ أو أُضَلَّ، أو أزلَّ أو أُزَلَّ، أو أظلِمَ أو أُظلَمَ، أو أجهلَ أو يُجهَلَ عليّ».





عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. فنحن في الانتظار..

لا تطلب رزقك بمعصية الله تعالى



يروى أن رجلا صالحا يدعى خالد، بينما يركب ناقته؛ إذ حانت صلاة العصر، فأراد خالد أن يدخل المسجد ليؤدي الصلاة، فوجد غلاما يجلس على قارعة الطريق يبدو من حاله أنه يحتاج مالا، فطلب إليه خالد أن يرعى الناقة حتى يخرج من الصلاة، وفي نية خالد أن يعطيه دينارا بعد أن يخرج مقابل خدمته له، فلما فرغ من صلاته وخرج من المسجد أخرج من جيبه دينارًا ليعطيه للغلام، فوجد الناقة تقف وحدها أمام المسجد، وليس معها الغلام ووجد خطامها قد سرق، فذهب خالد على الفور إلى السوق ليشتري خطامًا آخر، وهناك وجد خطام دابته المسروق عند أحد الباعة!

ولما سأله خالد: كيف لك بهذا الخطام؟

قال البائع: اشتريته منذ قليل من غلام بدينار واحد.

فقال الرجل: سبحان الله! أردت أن أعطي الغلام دينارا حلالا، فأبى المسكين إلا أن يأخذه من حرام.

نتعلم من هذه القصة القصيرة أن الإنسان لا يطلب رزقه بمعصية الله، ولا يتعجل. وأن يتحرى الحلال في طلب الرزق.

قال رسول الله ﷺ: «إن روح القدس نفث في رَوْعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته» رواه ابن أبي الدنيا في القناعة، وحسنه الألباني.



مؤمنة عبدالرحمن

رجل قد لا يتكرر



إنسان لم يمر علينا مثله في تاريخ الأمة، بعد الصحابة والتابعين، حقا هو أعجوبة زمانه، الدكتور الداعية عبد الرحمن السميط (والد الفقراء).

كما قال: «السعادة في القلب ليست في الأموال التي في البنوك ! السعادة الحقيقية في بنك الله».

زوجته ورثت الكثير من الأموال من والدها ولكن رفضت أن تدخل هللة واحدة إلى بيتها! تبرعت بها كلها لأعمال الخير. هو طبيب ويستطيع فتح عيادة ولكن آثر الأعمال الخيرية . سبحان الله عاشا في كندا خمس سنوات، زوجته ليس لديها سوى ثوبين وهي التي خاطتهم، تغسل واحداً وترتدي الآخر! يستطيعون شراء الآلاف من الثياب لو أرادوا! سيارته عمرها سبعة عشر عاما وكان يستطيع تغييرها كل عام لو أراد!

ولكن وكما قال: لا بد من تغيير نظرتنا لهذه الدنيا، يجب أن نبحث عن منابع السعادة الحقيقية! السعادة لا تشترى بالفلوس!

هاجر إلى مدغشقر، وبنى بيتاً هناك، وعاش مع الأيتام وطلبة العلم! كانت الكهرباء تنقطع في الليل، بعد صلاة العشاء، والأيتام كالمعتاد ينامون ولكن الدكتور غير متعود على النوم من بعد صلاة العشاء مباشرة! فكان يجلس مع أم صهيب، يتأملون السماء والقمر والنجوم والغابات البعيدة في جُنح الظلام، ويحمدون الله ويشكرونه، ورغم أنهم في قرية تنقصها الكثير من الخدمات، في يوم من الأيام قالت له أم صهيب لم تقل له متى نذهب إلى الكويت، ولكن قالت: «عبد الرحمن.. لو الله غفر لنا، ودخلنا الجنة، هل سنشعر بطعم السعادة كما نشعر بها الآن؟!».

أعدت الحياة في قرية، لاخدمات فيها، ولا حتى كيس البلاستيك، من أسعد اللحظات، لم؟!

لأنه في كل يوم يهتدي أحد على أيديهم، فكانت من أسعد اللحظات التي تمر عليهم... أراد أن يشعل شمعة في الظلام لأنه أيقن أنه أفضل من لعن الظلام!

هناك كانت بداية العمل، وبارك الله في هذا العمل فبنى ٥٧٠٠ مسجد، وساعد في حفر ٩٥٠٠ بئر و٨٦٠ مدرسة و٤ جامعات، ٢٠٤ مراكز إسلامية، وأسلم على يديه ١١مليون شخص!

فكما يقول: لو كان أمامك جبال، فكل ما تحتاجه لتزيل هذه الجبال فقط الإيمان القوي!

نورة عبدالعزيز الرشيد

إشراف:
وائل رمضان



طفل يكتم سِرَ رسول اللّهِ ﷺ



إنه أنس بن مالك رضي الله عنه، فقد ولد قبل هجرة النبي ﷺ بعشر سنين، وأمه أم سُليم بنت ملحان رضي الله عنها، كانت إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة، ومات في البصرة وعمره ٩٩ عاما على اختلاف الروايات.

أنس في بيت الرسول ﷺ

حرصت أم أنس على قرب ولدها منذ صغره من النبي ﷺ؛ ليخدمه ويتعلم منه ما لا يتسنى لغيره من الصحابة؛ لأنه سيلازمه، ليلا ونهارا داخل البيت وخارجه.

فلما قَدِم النبي ﷺ المدينة -كما ورد في صحيح مسلم-، جاءته أم سليم رضي الله عنها بابنها أنس، وهو حينئذٍ يبلغ من العمر عشر سنين ليخدمه ﷺ، وطلبت من النبي أن يدعوَ له. فدعا له النبي ﷺ بالبركة في المال والولد. فكثُر ماله وولده، وكان له شجر ينبت في العام مرتين ببركة دعاء النبي ﷺ له.

أنس ينعم بحُسْن تعامل النبي ﷺ:

يقول أَنَس بْن مَالِك: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ، لِمَ صَنَعْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ، لِمَ تَرَكْتَهُ؟(رواه مسلم.) «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَلا مَسَسْتُ خَزًّا وَلا حَرِيرًا، وَلا شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلا شَمَمْتُ مِسْكًا قَطُّ، وَلا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ» متفق عليه، أي رواه البخاري ومسلم. وفي رواية الترمذي جمع بين القولين. فهو لم يضربه أو يعنفه أو يقل له «أُفّ» وهي مجرد كلمة.

مِن أهم مناقب أنس بن مالك

عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فسلّم علينا فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي، فلما جئتُ قالت: ما حبسك؟، قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟، قلت: إنها سرا، قالت: لا تخبرنّ بسر رسول الله ﷺ- أحدا، قال أنس: والله لو حدثتُ به أحداً لحدثتك به يا ثابت». متفق عليه، واللفظ لمسلم .

أرأيت -ولدي الصغير- كيف حافظ الطفل «أنس» على سر رسول الله ﷺ، ولم يخبر أحدا به حتى أمه التي أجلّته بسبب ذلك، وعزّزت لديه هذا الخلق الجميل «كتم السر».

فلتحرص -ولدي الحبيب- على حبّ نبيك ﷺ واتباع سنته، والاقتداء به وبصحابته الكرام حتى تفلح في الدنيا والآخرة.

حسين سويلم

الهدف من الحياة أن تعيش حياة هادفة

(روتين) لا يكاد يخلو أي موضوع نقاش يتحدث عن أسباب الرتابة الحاصلة في حياتنا اليوم من الإشارة إلى هذه الكلمة، ولكن، هل شعرت ولو لوهلة واحدة أن روتين حياتك أنت من قمت باختياره، وأنك بملء إرادتك تحافظ على استمراريته وبقائه؟!

هل سألت نفسك يوماً لماذا يملك بعضنا حياة متجددة ذات طابع بهيج تتوج دائما بتحقيق الإنجازات المتتالية والمستمرة؟!

فالحقيقة «أن دائرة الحياة التي يعيش فيها كل فرد من أفراد هذا العالم هي ملك إرادته وطوع يديه»، وبإمكانه إجراء أي تغيير عليها، أيا كان هذا التغيير ومتى كان وقته، فالعزم على التغيير يكمن من الداخل.

ما إن تبدأ وتحدد وجهتك، وترسم لنفسك خطة حياة جديدة مليئة بالأهداف، ستكون قد أمسكت زمام أمور حياتك، و أصبحت أنت المتحكم في سيرها .

الحياة التي تخلو من الأهداف يكسوها الجمود، فإن كنت تريد حياة هادفة ابدأ، و حدد أهدافك و اسعَ لتحقيقها، وثق بنفسك و آمن بها، فما أن تؤمن بنفسك تتغير الحياة.

منى عبدالعزيز خشيم

أهمية النسب في الإسلام

د. بسام الشطي

من عظم الإسلام أن جعل هناك نسباً واحداً يجمع البشر إذا كان من زواج صحيح، أما أبناء الزنا فلا ينسبون إلى أبيهم وإن تزوج منها بعد ذلك، ويحرم نسبة الأبناء من زواج مشبوه وإن كان غير مخالف للقوانين!

اليوم يفتح بعضهم نافذة شر من خلال استئجار الأرحام وخارطة الجنسيات لنسخ الأشكال أو بنك البويضات، وهذه تهز الصلة وتفك الروابط الأسرية في حياة فوضوية ليس لها مثيل قد تقطع الأرحام، وتخلط الحرام بالحلال، وتضّيع الحقوق والواجبات، وتستباح الأعراض، فضلا عن إباحة زواج الشاذين جنسيا وتبني أطفال ونسبتهم وهذا محرم شرعا، ويفقد أصلا من أصول شريعتنا التي جاءت لحفظ النسب والعقل والدين والمال وغيرها.

فالنسب يكون للأب قال تعالى ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ (الأحزاب: ٥)، ولاينسب للأم والتعاون من خلال النسب الشرعي الصحيح: ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾(الحجرات: ١٣)، فإما أن يكون من ذوي الأنساب أي ذكورا «فلان بن فلان» أو صهرا أي فلانة بنت فلان.. لذلك قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهراً﴾(الفرقان: ٥٤)، وإذا جعل نسبة الشخص إلى أبيه يكون مسلما ويكون أخا لنا في الله كما قال تعالى: ﴿فإن لم تعلموا أباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾ (الأحزاب: ٥)، وعند موته ترفع روحه وينادى أن هذه الروح روح فلان بن فلان.

ويطلق على النسب، الصلب وهو النسب بين الآباء والأبناء علوا أو سفلوا، والرحم وهو موضع تكوين الولد ووعاؤه في البطن، والقرابة في الرحم، والقعود وهو أقرب إلى جده الأكبر وأخيرا، الآصره: وهي القرابة.

وتظهر أهمية الانتساب إلى الأب كما قال ابن القيم: إن إثبات النسب فيه حق الله، وحق للولد، وحق للأب، ويترتب عليه من أحكام الوصل بين العباد ما به قوام مصالحهم، فأثبته الشرع بأنواع الطرق التي لا يثبت بمثلها نتاج الحيوان.

وحرم الإسلام النسبة لغير الأب عن طريق التزييف أو الدس، ففي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام» رواه مسلم.

والنسب الثابت لايقبل البيع ولا الهبة ولا الوصية ولا التنازل عنه بأي وجه مقابل أو دونه ففي الحديث، «الولاء لحمة كلحمة النسب، لايباع ولا يوهب ولا يورث» صححه الألباني.

وما يرتبط بالنسب من أحكام: توريث المال، والولاية، وتحرير الوصية، وتحمل الدية، وولاية التزويج، وولاية غسل الميت، والصلاة عليه، وولاية المال، وولاية الحضانة، وطلب الحد، وسقوط القصاص، وتغليظ الدية» ذكره السيوطي.

فشرعت الشريعة الإسلامية أحكاما لحفظ النسب ونقائه وسلامته، فحرم الزنا وحرم القذف، وشرع اللعان، وشرع العدة، وشرع الاستبراء ففي الحديث «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يسق ماءه زرع غيره» رواه احمد، وصححه الألباني. فلايمكن نسبة النسب من عقد محرم؛ ولذلك جاء في الحديث «الولد للفراش، وللعاهر الحجر» أخرجه البخاري.

وهناك مثبتات الأبوة.. دليل الفراش بالعقد الصحيح، والبينة من نكاح شرعي والإقرار والإثبات والاعتراف، الاستفاضة أو الشهادة بالسماع أو التسامع، والقيافة أي الذي يتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه، والآن أصبحت هناك مستجدات كثيرة منها: البصمة الوراثية ودلالتها الدقيقة في النسب وفق الكروموسومات الصبغيات، وهذا علم متطور جدا ودقيق والحمض النووي DND والخلية «CEII» وطبيعتها الحيوية، والجنسيات والنسب من الضرورات الخمس: الدين والنفس والعقل والنسب والمال التي أمر الله بحفظها، واتفقت الديانات الكتابية قبلنا عليها.

كما أن الفقهاء اجتهدوا في ضبط النسب والتحقق منه بحسب ما كان متاحا في زمانهم من وسائل الضبط والتحقيق؛ فاستعانوا بقرينة الحساب في ضبط الحمل وغيرها، فنحن نأمل أن تسير الدولة بكل إمكاناتها، والاستفادة من الخبرات الطبية والعلمية لحفظ الأنساب.

twitter: @BassamAlshtti dr-bassam.k.s.@hotmail.com